الاثنين 12 حزيران 2017
العدد 3198 السنة الحادية عشرة
lundi 12 Juin 2017 nº 3198 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

ouzville
الأوزاعي بالألوان

12

مبادرة مضادة للدوحة: لا مفاوضات قبل كسر الحصار [16]

مؤتمر «تطبيعي» في بيروت [4]

العراق بين «رمضانين»
فشل تجربة «داعش»
[20 ـ 21]

في ذكرى سقوط الموصل (حزيران 2014)، تنشر «الأخبار» على حلقات مواداً عن العراق بين «اعلان الخلافة» واقتراب سقوطها بعد 3 سنوات (أ ف ب)

سوريا

من القصير إلى حدود العراق
«حرب الأحلاف» مستمرة

14

المقابلة

سليم الجبوري
العراق ساحة كباش اقليمي

18

06
قضية
«سوليدير» للسياحة تبدّد 41 مليون دولار!

17
ليبيا
صراع الخليج يعيد «القذافيين» سيف الإسلام... طليقاً

24
بريطانيا

ماي تقود سفينة تغرق... وكوربن يقاتل

قضية اليوم

تفكيك خلاصات التحقيق الأميركية بحق حزب الله [1]

ألف دولار من الحزب و500 ألف دولار من أميركا

عمر نشابة

مزاعم المحقق الفيدرالي لا تستند الى اي دليل جنائي يتمتع بقيمة ثبوتية امام المحاكم (هيثم الموسوي)

اطلعت «الأخبار» على نسخة من ملف الشكوى القضائية التي تقدم بها الادعاء العام الأميركي (بشخص مساعدي المدعي العام ستيفن ريتشن وأندرو بيتي) في 31 أيار الفائت ضد مواطن لبناني أميركي محتجز حالياً في الولايات المتحدة، بحجة التآمر الجنائي وتقديم الدعم لحزب الله المصنف، بحسب القانون الأميركي، «منظمة إرهابية» منذ عام 1997. ولا بد من الإشارة الى أن هذا التصنيف جاء قبل اندلاع الحرب في سوريا وقبل اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 وقبل تحرير الجنوب عام 2000.

تبين من ملف الشكوى الأخيرة أن المحقق الخاص في مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) دانيال غانسي كان قد صاغ نصها وعرض القرائن والوقائع المزعومة بصفته المحقق الرئيسي في هذه القضية. وتضمنت الشكوى سبعة اتهامات جنائية هي تقديم الدعم الى منظمة مصنفة إرهابية والتآمر الجنائي لتقديم ذلك الدعم، وتلقي التدريب العسكري من تنظيم إرهابي والتآمر الجنائي

> **هل يعقل أن يقوم شخص يعمل لمصلحة حزب الله، مقيم في الولايات المتحدة، بالبحث عبر فيسبوك عن معلومات عن شهداء الحزب وأمينه العام؟**

لتلقي ذلك التدريب، وحيازته أسلحة حربية ونقلها والتآمر الجنائي للقيام بتداولات مالية لمصلحة حزب الله.

المشكو منه هو رجل في السابعة والثلاثين من العمر يدعى سامر الدبق، يزعم المحقق الفيدرالي أنه ينتمي الى «منظمة الجهاد الإسلامي» منذ عام 2007. ويدعي المحقق أن هذه المنظمة تعرف كذلك باسم «الوحدة 910»، وهي جزء من حزب الله يتولى «العمليات الخارجية». وكانت الاستخبارات الإسرائيلية قد أطلقت موقعاً إلكترونياً باسم «ستوب 910» لحضّ لبنانيين على التعامل مع الإسرائيليين من خلال تزويدهم بمعلومات عن الوحدة.

يبدأ المحقق الفيدرالي نص الشكوى بذكر مزاعم لا تستند الى أي دليل جنائي يتمتع بقيمة ثبوتية أمام المحاكم. إذ إنه زعم أن حزب الله ضالع في تفجيرات ثكنة قوات البحرية الأميركية والسفارة الأميركية في بيروت وخطف طائرة «تي دبليو أي» عام 1983، وتفجير السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين عام 1992، والمركز الثقافي اليهودي في بوينس آيرس عام 1994. فيما لم تصدر أي أحكام قضائية عن أي جهة مستقلة تثبت مسؤولية الحزب عن هذه الهجمات، وبالتالي فإن اعتمادها قرائن في ملف قضائي يعد خروجاً عن الإطار القانوني واعتماد معلومات بوليسية واستخبارية غير مثبتة.

وفي معرض تقديم الخلفية عن التنظيم «الإرهابي» في نص الشكوى، أضاف المحقق دانيال غانسي أن محمد حسن محمد الحسيني، أحد ضحايا تفجير بلغاريا عام 2012، هو من قام بتفجير الباص الذي كان يستخدمه إسرائيليون بواسطة عبوة مصنوعة من نيترات الأمونيوم. والحسم بمسؤولية الحسيني استند الى «عثور المحققين على ثلاث رخص سير أميركية مزورة» في محيط مكان وقوع الهجوم، إحداها تعود له. وزعم المحقق أن الحسيني منتسب الى منظمة الجهاد الإسلامي، رغم أنه لم يتبين للقضاء البلغاري أي صلة أكيدة له بالأمر أو بالرخص المزورة. ولم يصدر حتى اليوم أي قرار قضائي يثبت ضلوع الحزب في هجوم بلغاريا. لكن الاتهامات السياسية في هذه القضية تحوّلت لدى العديد من الدول الغربية الى أحكام مبرمة ضد حزب الله. وكان الاتحاد الأوروبي قد استند الى هذه الاتهامات لتصنيف «الجناح العسكري» للحزب إرهابياً عام 2013. ويتبين من نص الشكوى القضائية أن السبب الحقيقي لإضافة المزاعم المتعلقة بهجوم بلغاريا على الخلفية هو لربطها بتجريم سامر الدبق. إذ إن المحقق زعم أن مسؤولين في حزب الله كانوا قد طلبوا من الدبق أن يتجنب السعي الى شراء كمية من السماد الزراعي يحتوي على نيترات الأمونيوم لصناعة عبوة متفجرة بواسطتها، لمنع انكشافه. لكن هذه الرواية البوليسية لا تتطابق مع ما ورد في الجزء الأخير من نص الشكوى الذي جاء فيه أن حزب الله، بحسب نتائج التحقيق الاستنطاقي مع الدبق نفسه، كان قد احتجزه في لبنان من كانون الأول 2015 حتى نيسان 2016 بحجة أنه يعمل جاسوساً لمصلحة الولايات المتحدة. وزعم الدبق، بحسب المحقق، أن المسؤولين قالوا له إنهم كانوا يعلمون أنه عميل أميركي منذ قبل قيامه بأي مهمات لمصلحتهم وهو اعترف بذلك لهم، وقال إن الأميركيين دفعوا له 500 ألف دولار بالمقابل.

على أي حال، إن ما أورده المحقق الفيدرالي من مزاعم بشأن علاقة الدبق بالحسيني وبحزب الله يستحق التوقف عنده:

أولاً، زعم المحقق أن الدبق اعترف أمامه بأن علاقة قرابة عائلية تربطه بمحمد الحسيني وأنه تمكن من تحديد هويته عندما عرضت عليه صورة شمسية تعود له. وزعم المحقق أن الدبق أقر بأنه كان على علم بهجوم بلغاريا وأن الحسيني هو المنفذ وهو عضو في منظمة الجهاد الإسلامي.

ثانياً، زعم المحقق أن الدبق قام بتدريبات عسكرية عام 2008 في لبنان شملت استخدام الأسلحة الرشاشة وقاذف صواريخ ومسدسات و«تدريب على القواعد الدينية لعقيدة الاستشهاد» وتدريبات بشأن صناعة المتفجرات واستخدامها. وورد في الفقرة 17 من الشكوى أن التدريب الذي تلقاه الدبق في مجال المتفجرات يتطابق مع التدريب المطلوب لصناعة متفجرة شبيهة للمتفجرة المستخدمة في تفجير بلغاريا عام 2012.

ثالثاً، زعم المحقق أن حزب الله جند الدبق عام 2007 وبات يتقاضى راتباً شهرياً منه منذ ذلك الحين. ويضيف ان قيمة الراتب لا تتعدى ألف دولار أميركي... بينما زعم أنه كان يتقاضى 500 ألف دولار من الأميركيين كما ذكر آنفاً.

بالانتقال من المزاعم التي كونها المحقق استناداً الى التحقيقات الاستنطاقية، الى خلاصات تحليل البريد الإلكتروني للدبق وحسابه على «فيسبوك»، يدعي غانسي أنه: بعد تلقيه تدريبات على صناعة المتفجرات، تلقى الدبق إيميلاً من عنوان إلكتروني في إيران تضمن «معلومات عن مواد كيماوية يمكن نقلها من سوريا الى دبي». وتبين للمحقق أن هذه المواد «تستخدم باستمرار لصناعة المتفجرات». لكن، هل يُعقل أن تتم مراسلة الدبق لإطلاعه على معلومات حساسة أمنياً عبر الإنترنت الذي بات الجميع يعلم حتمية اختراقه من قبل أجهزة الاستخبارات العالمية؟

تعرف الدبق الى العديد من الفتيات التايلانديات عبر فيسبوك، وقال المحقق إن الدبق سافر الى تايلاند عام 2009 وإن مشغليه في حزب الله قالوا له أن يقيم علاقة مع فتيات تايلانديات وأن يتصرف وكأنه

يبحث عن إقامة علاقات جنسية. وطلبوا منه أن يجند إحدى الفتيات لتساعده على التخلص من كمية من نيترات الأمونيوم بعد انكشاف التحضيرات لعملية إرهابية بواسطتها. لكن التدريبات التي كان المحقق قد زعم أن الدبق خضع لها لا تشمل تجنيد العملاء، فكيف يكلف بالقيام بمهمات لا يعدّ مؤهلاً لتنفيذها؟

أرسل الدبق إيميلاً من تايلاند الى شقيقه في بيروت عام 2009 قائلاً «انتهت المهمة وسأعود يوم الأحد». لكن هل يمكن الاستناد الى ذلك للحسم بأن «المهمة» هي عمل جنائي أو إرهابي؟

بين عامي 2014 و2016 قام الدبق بـ 258 عملية بحث عبر فيسبوك عن «شهداء الدفاع المقدس» و«شهداء المقاومة الإسلامية» و«شهداء حزب الله» و«شهداء المقاومة الإسلامية في لبنان». كما قام الدبق بالبحث عبر فيسبوك عن «حمزة فضل الله» وعن صور للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. لكن هل يعقل أن يقوم شخص يعمل لمصلحة حزب الله في المجال الأمني والاستخباري، مقيم في الولايات المتحدة، بالبحث عبر فيسبوك عن معلومات بشأن شهداء الحزب وأمينه العام؟

زعم المحقق أن الدبق سافر الى باناما مرتين عام 2011 و2012 للتحضير لهجوم إرهابي، مستنداً الى ما نشره على حسابه الخاص في فيسبوك قبل أسبوعين من سفره، حيث نشر «لا تسالم من قتل شعبك ...». واستند المحقق الى عدد كبير من الصور الفوتوغرافية التي أخذها الدبق لقناة باناما للزعم أن «منظمة الجهاد الإسلامي» طلبت منه البحث في إمكانية استهدافه إرهابياً. وللتأكيد على مزاعمه، استند المحقق كذلك الى إيميل أرسله الى شركة سياحية، طالباً مشاركته في جولة لمشاهدة أنواع الطيور في حديقة عامة تقع قرب القناة. لكن اتباع المحقق منهجية جمع كل ما يمكن أن يؤكد ظرفياً صحة خلاصة محددة مسبقاً تتكامل مع مقولة مذنب حتى يثبت العكس، وبالتالي فهي تنسف قرينة البراءة التي تجسد إحدى أهم ركائز المحاكمات العادلة.

ذكر نص الشكوى القضائية أن حزب الله كان قد طلب من الدبق تصوير السفارة الإسرائيلية في باناما «لكنه لم يفعل خشية انكشافه». وبالتالي، يمكن الجزم، بحسب الادعاءات الواردة في نص الشكوى، أن الدبق لم ينفذ توجيهات الحزب بدقة ولم ينصَع لكل التوجيهات الصادرة عن مشغليه المزعومين. فهل يعقل أن يجند حزب الله عملاء لا ينصاعون لأوامره بدقة للقيام بعمليات خارجية متطورة؟

أخيراً، لا بد من التوقف عند تركيز نص الشكوى على استخدام الدبق جواز سفره اللبناني للدخول الى لبنان والخروج منه واستخدام جوازه الأميركي لدخول ماليزيا وتايلاند وباناما وكولومبيا، باعتبار أن ذلك قد يشكل دليلاً إضافياً لسعي الدبق الى التمويه عن تحركاته. لا شك أن تغيير جواز السفر المستخدم أثناء السفر أمر قد يدعو الى الشك في الحالات العادية. لكن هذا الأمر يعد طبيعياً لمعظم اللبنانيين. إذ إن الحصول على تأشيرة دخول الى بعض البلدان أو الإعفاء من التأشيرة متاح لحاملي جوازات السفر الغربية ولا ينطبق ذلك على جوازات السفر اللبنانية.

(الحلقة الثانية تتناول ملف اتهام علي كوراني بالضلوع بالإرهاب)

ابراهيم الأمين

«أونروا»... أهلاً بكم في ساحة المعركة

كنا لا نزال دون العاشرة، عندما كان الفلسطينيون المقيمون خارج مخيم عين الحلوة يقصدونه للحصول على بعض الدعم. كان رفيقنا ابراهيم طه يضحك وهو يحمل زجاجة عصير تم تنظيفها وتنشيفها بعناية، ويركض قبل أن يقفل باب المستوصف، للعودة بقليل من دواء للسعال. لم يكن ممكناً الحصول على عبوة كاملة مقفلة. ولم يكن يومها ممكناً فهم من المسؤول عن ذلك: الوكالة أم الذين يتولون الأمر؟

مرت سنوات طويلة قبل أن ننتبه الى أن اسم أحمد العلي لم يشطب من لائحة المتوفين. قالت لنا أمه إنها لا تزال تستخدم اسمه للحصول على «إعاشات» إضافية. كانت تقول: ربما يجب أن يكون لديك عشرة أولاد، لتحصل على ما يعيل أربعة فقط.

> والدة أحمد، وأمهات الآخرين، لم يتأخّرن يوماً في ضم «الأونروا» الى لائحة المشمولين بدعاء أن تصيبهم الريح

في إدارة هذه الوكالة من يشعر بأن لديه الحصانة الكاملة لمنع تعرضه لأي نوع من النقد

> الصفراء، فلا تبقي منهم ولا تذر. كان الأمر محطة بعد كل صلاة. صحيح أن اللاجئ الفلسطيني لا يثق بأحد، وهذا حقه، لكن الصحيح أكثر، أن وكالة الأونروا كانت تمثل اليد البيضاء التي يستخدمها العالم الظالم لتثبيت الاحتلال من جهة، ولإقناع اللاجئين بالبحث عن فرصة لحياة أخرى بعيداً عن ديارهم. ولطالما استعان لاجئون بموظفين دوليين من هذه الوكالة للحصول على مساعدة تتيح لهم الهجرة الى العالم المتقدم! في فترات لاحقة، وبعد التراجع في وضع القوى والفصائل الفلسطينية، صار التوظيف والعمل في مؤسسات تابعة للوكالة أمراً مرغوباً فيه عند كوادر لديهم ما يقدمونه لشعبهم. لكن ليس كل من عمل في الوكالة كان يخرج منها بذاكرة إيجابية. ليس الأشخاص الأجانب هم السبب. قلة كانت محل شبهة دائمة، لكن الغالبية سعت للعب دور في تخفيف معاناة اللاجئين. لكن الغضب مصدره الضغوط التي لا تتوقف، والتي تهدف الى شطب هوية اللاجئ، ودفعه كل الوقت الى البحث عن طعامه وبعض الخدمات، ونسيان أصل المشكلة. ومصدر التوتر الفعلي، يكمن في أولئك الذين يتولون مواقع قيادية في هذه المؤسسة، ويتم اختيارهم بعناية من قبل أجهزة في الأمم المتحدة، سرعان ما يتبين أنها تخضع للحسابات السياسية والأمنية ربطاً بحجم نفوذ العدو والدول الراعية له.
>
> هؤلاء المحظيون ينسون سريعاً أنهم من الشعب نفسه، وأن قسماً كبيراً منهم لاجئ أيضاً، وأن في بيته من روى على مسمعه حكايات التهجير القسري في محطتي الـ 48 و الـ 67. وبدل أن يتمسكوا بحقوقهم كافة، الوطنية والثقافية والسياسية قبل الوظيفية، تراهم يصبحون غرباء، همهم إرضاء المدير الأجنبي، وتلقّي الإشادات من «فوق» حيث عقلهم المريض يبقيهم في درك أسفل، أمام السيد الأبيض نفسه.
>
> مشكلة الأونروا، سابقاً وحاضراً ومستقبلاً (إن أُبقيَ عليها)، تبقى في القيادات الفلسطينية المسؤولة عن القوى والفصائل، الى جانب الموظفين الفلسطينيين والعرب في الوكالة نفسها، ثم في حكومات الدول المستضيفة لهؤلاء اللاجئين، بالإضافة الى فئة من «جيل المنظمات الدولية غير الحكومية». هؤلاء، جميعاً، لم يتصرفوا يوماً بأن في مقدورهم أن يفرضوا على العالم، ممثلاً بالأمم المتحدة أو بادارة الوكالة نفسها، أن تتصرف بما يتناسب وحاجات اللاجئين، وبما يتوافق مع مهمتها الأساسية، وبالتالي منعها من الذهاب بعيداً في ترجمة برامج وأفكار ومشاريع تستهدف ابتزاز الفلسطينيين المستفيدين من هذه الخدمات، وصولاً الى مقايضة هويتهم الأصلية بفتات من خدمات يجب على العالم كله توفيرها.
>
> الجانب الآخر من هذه المشكلة، أن في إدارة هذه الوكالة، ومن فوقها، من يشعر بأن لديه الحصانة الكاملة لمنع تعرضه لأي نوع من النقد. وهو ما يفسر خطاب الرد المرسل الى «الأخبار»، حيث يمكن ملاحظة طريقة التفكير، والأسلوب في الكتابة، والفوقية التي تعكس راحة هؤلاء السفلة في مخاطبة من حولهم.
>
> هذا الرد (نصه على الصفحة 22 - 23)، إنما يعني بالنسبة إلينا الآتي:
>
> ـ ممنوع مناقشة الوكالة إلا بما يتوافق مع ذائقتها. ومن يفعل خلاف ذلك فهو يستحق الملاحقة القانونية.
>
> ـ أن الوكالة خارج المراقبة وخارج النقد، وبالتالي فإن مجرد أن تلجأ صحيفة مثل «الأخبار» الى الغوص في أمعاء هذه الوكالة جريمة نستحق العقاب عليها.
>
> ـ أن هذه الفرقة من التافهين تعتبر أن الدولة اللبنانية، وربما غيرها، يجب أن تكون في خدمتها ليس لمنع نقدها، بل لأن تستحصل لها على اعتذار مع سحب لكل الوثائق والنصوص المنشورة.
>
> ـ أنهم لا يريدون لأحد مواصلة البحث في ما يقومون به، وهو بيت القصيد.
>
> بالنسبة إلينا، في «الأخبار»، نحن لا نزال محل مطاردة من جانب المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وهي، بالمناسبة، من صناعة الأمم المتحدة نفسها. وانضمام هذه الوكالة الى المحكمة في ملاحقتنا باسم القانون الدولي لن يغيّر شيئاً، بل ربما ساعدنا التهديد في لفت انتباه مطلقيه، بأنكم إن فتحتم معركة ستندمون عليها، وستتذكرون أنكم أخطأتم في مجرد التخاطب معنا بهذه الطريقة.
>
> ننصحكم بالاعتذار فوراً، وقد أعذر من أنذر!

تقرير

اللقاء التشاوري: لا لإفراغ النسبية من إيجابياتها

عقد اللقاء الوطني التشاوري اجتماعاً أمس لبحث كيفية مواجهته للسلطة السياسية في حال قررت المضي قدماً بقرارها إقرار القانون الانتخابي وفق صيغة تفرغ النظام النسبي من كلّ الإيجابيات. واستهل اللقاء بكلمة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني حسن خليل أكد فيها الانفتاح على نقاش كل مشاريع قوانين الانتخاب التي تفتح باب التغيير الديمقراطي في لبنان، والعمل على «توحيد قوى الاعتراض والتغيير الديمقراطي كافة في مواجهة قوى السلطة».

وفي ختام اللقاء صدرت التوصيات الآتية:

أولاً، تثبيت التواصل الدائم بين الأحزاب السياسية والقوى النقابية والشخصيات الديمقراطية والجمعيات المدنية والأهلية المشاركة في هذا اللقاء التشاوري الوطني حول قانون الانتخابات النيابية وما بعده. وبذل كل الجهود المطلوبة للحفاظ على ما يجمع بينها من مواقف بهدف التمكّن من إحداث خرق في النظام السياسي الطائفي (...).

ثانياً: متابعة التحرك لإسقاط كل مشاريع القوانين الانتخابية الرجعية والتقسيمية والتفتيتية التي تقوم على أساس «الفصل الطائفي والمذهبي»، لما تحمله من خرق للقوانين والدستور (...).

ثالثاً: الانفتاح على كل مشاريع القوانين الانتخابية والمبادرات التي تفتح باب التغيير الديمقراطي، التي قدمتها أطياف ديمقراطية وعلمانية متنوعة، من داخل مكونات اللقاء التشاوري الوطني ومن خارجه، على تنوعها وتعددها: من النسبية خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، إلى النسبية على أساس المواطنة والدوائر الكبرى (...).

رابعاً: التأكيد على أن الأولوية في الوقت الراهن هي عملية جمع غالبية القوى الديمقراطية والعلمانية حول خيارات مشتركة وجامعة (...).

وأكد اللقاء نيته التصدي لكل المحاولات المشبوهة للالتفاف على البعد الاصلاحي لخيار النسبية، من خلال ربطها بالجانب الطائفي او بضرب صحة التمثيل عبر زيادة عدد الدوائر الانتخابية وتفصيلها على قياس القوى المتنفّذة، أو بنقل مقاعد نيابية من دائرة إلى أخرى، أو باعتماد هندسات للصوت التفضيلي لضمان غلبة للقوى الطائفية المسيطرة، أو بالتلاعب بموضوع العتبات المعتمدة لتقرير اللوائح الفائزة بحيث يصار إلى تقليص فرص تمثيل الأقليات الانتخابية على أنواعها. وأكد اللقاء متابعته معركة المواجهة ضد القوى السلطوية إزاء أي قانون جديد قد تفرضه كأمر واقع.

(الأخبار)

مقال

13 حزيران

غسان سعود

لم يكن القتل شائعاً ومبرراً كما هو اليوم. لم يكن القتل وجهة نظر. ولم تكن فيديوات الأشاوس المبتهجين بجرائمهم موضع مونتاج سينمائي وتداول يوميّ بعد. لم تكن حواجز القتل على الهوية قد انتشرت أو حتى الاغتيالات. كان هناك تلك الجريمة؛ كأنها فوق مصافي الجرائم كلها. لا تزال مجزرة أهدن، رغم كل ما يعصف بالعالم من قتل يوميّ، جريمة فوق الطبيعة. الأمر لا يتعلق بطوني فرنجية وكل من غُدر بهم في تلك الليلة، بل بطبيعة ذلك المخلوق الذي استلّ مسدسه ليطلق النار على طفلة لا يتجاوز عمرها ثلاث سنوات. مجزرة إهدن: حين يأمر بطل أبطال ما يوصف بالمجتمع المسيحيّ وحوشه في ميدان القتال بقتل كل ما يتنفس في إهدن بما في ذلك الزوجة والطفلة والكلب.

السؤال لا يتعلق بمن يصدر الأمر ومن ينفذه، بل بمن يواصل تقديم فروض العبادة لهؤلاء بوصفهم زعماء وأساطير سياسة لا حفنة قتَلة ومرضى نفسيين. يختبئ خلف زجاج نظاراته الداكن ويوزع الأوامر: «اقتلوا كل من يمكن أن يزاحمني على السلطة»، «اقتلوا كل من يخالفني الرأي»، «اقتلوا كل من لا يعجبه الأمران السابقان»، و«اقتلوا من سيحاول لاحقاً وضعي عند حدي». هل تخيّل وجه جيهان حين وقف فوق سرير أبنائه في قسم الولادة؟ صحيح أن «ثأراً» ملتبس الهوية نال من ابنته بعد أربع سنوات، لكنها لم تكن المستهدفة فعلاً، لأن من أعدّ العبوة إنما كان يستهدفه هو، أما في حالة جيهان فكان كل شيء مرتباً ومقصوداً: أنت اقتل طوني فرنجية، أنت اقتل زوجته، أنت اقتل الكلب، أنت اقتل «جنيناتيّ» القصر، أنت اقتل عاملة التنظيف، أنت اقتل الطفلة، وأنت ابحث عن ابنهم سليمان واقتله أيضاً. لا توفروا أحداً، إذا صادفتم الجدّ اقتلوه أيضاً. ولم يلبث أن جلس يرتشف قهوته في انتظار أن تتحقق أوامره بإزاحة أحد أبرز منافسيه من طريقه. هل أمر بالتنكيل بالجثث؟ لا أحد يعلم. هل تعلم منه خلفه وضع من يتمردون على أوامره بالبراميل وصب الباطون فوقهم قبل رميهم في البحر؟ لا أحد يعلم. هو علّم العصابات الإسرائيلية أم العصابات علمته؟ لا أحد يعلم. ما يفترض أن يعلمه الجميع أنه قبل انبعاث الفكر التكفيري وقبل البدء بإخراج الأفلام السياسية بشأن الخطر الوجودي وقبل أن يصبح المسيحيون «مهددين» و«مستهدفين» وغيرهما من الشعارات، كان ثمة جبان يخشى على زعامته من ابتسامة جيهان فرنجية. جعلوا منه أسطورة وملكاً ورئيساً فوق العادة، فيما هو يخاف في الحقيقة على مستقبله من فتاة لا يتجاوز عمرها ثلاث سنوات. لا يفترض تفويت فرصة لإظهار جبن بشير الجميّل دون استغلال. جبنه أولاً والكوارث التي حلّت بمجتمعه نتيجة سياساته ثانياً. فهو من ربط مصير المسيحيين في الشوف وشرق صيدا بمصير الإسرائيليين، فقُتل هؤلاء وهجروا وخسروا نفوذهم في الجبل بشكل دائم حين انسحب الإسرائيلي مديراً ظهره لهم، وهو ووالده استنجدا بالجيش السوري للاستقواء على بعض الأفرقاء، فلم يلبث هؤلاء أن استقووا بالجيش نفسه عليه. وهو من تصرف باعتبار المؤسسات والمرافئ وكل الأملاك الخاصة والعامة ملكاً لأبيه، فعاث بها فساداً ونهباً واستغلالاً. وهو من أبرز الذين حلّلوا الاغتيال السياسي والقتل والاستقواء بالسلاح، وهو صاحب الخيار الاستراتيجي الذي هجّر أسرة من كل أسرتين وسبّب مقتل شاب أو أكثر من كل بيت. من يبكون على ما وصل المسيحيون إليه اليوم يفترض أن يعلموا أن بشير، لا أحد آخر، هو من أوصلهم إلى ما هم عليه اليوم. ولا شك في أن خيارات بشير ستودي بهم إلى ما هو أسوأ بعد. هذه الحفرة حفرها بشير، وهناك من يواصل الحفر.

تقرير

مؤتمر «تطبيعي» في بيروت

طريق القدس لا تمرّ من الأشرفية

«يا أورشليم يا أورشليم
يا قاتلة الأنبياء وراجمة
المُرسلين إليها: كم مرة
أردت أن أجمع أولادكِ كما
تجمع الدجاجة فراخها
تحت جناحيها ولم تُريدوا؟
هُوَذَا بيتكم يُترك لكم
خراباً لأني أقول لكم إنكم لا
ترونني من الآن حتى تقولوا
مُبارك الآتي باسم الرب»
(إنجيل متى 23)

فراس الشوفي

كلّ شيءٍ مرتّب في قاعة الطابق الأوّل من فندق «لو غبريال» في الأشرفية. الطاولة المستطيلة والمنبر، وأوراق ملخّص ورشة عمل لقاء «سيّدة الجبل» تحت عنوان «القدس توأم العواصم العربية ومقصد الحجّ والزيارة بلا قيود لجميع المؤمنين» موزّعة أمام كلّ كرسي. غاب الراحل سمير فرنجية، فوجد النائب السابق فارس سعيد شيئاً يَرْأَسُه، بعد اندثار «14 آذار»، الفكرة لا الإطار. على مدخل الفندق والزوايا المحيطة، وقف عناصر قوى الأمن الداخلي لحماية نشاطٍ «ما»، لم يعرفوا عنه شيئاً. كان الجنود اللبنانيون صباح أمس يحرسون مؤتمراً يدعو إلى «السلام» مع إسرائيل، مقابل الأجر الذي يتلقّونه من الدولة التي لا تزال تناصب العداء لإسرائيل. لا هَمّ. فهذا «البلد» ديموقراطي إلى هذا الحدّ.

لـلأمانة، لم يكن عنوان الورشة، الدعوة إلى سلامٍ مع الكيان الذي قام على تاريخٍ كاذبٍ ووعدٍ كاذب، مع أن سعيد كان قد أرخى لسانه في نيسان الماضي، فزلق ما في قلبه، داعياً إلى «السلام» مع إسرائيل. الورشة أمس بريئة براءة يهوذا، مكلّلة بالغيرة على القدس والمقدسيين، منحوتة من جراح الفلسطينيين وكيد «الدولة اليهودية»... ورشة مناجاة، لخلاص القدس من «الخشبيين»، جماعة «المحور السوري ـ الإيراني»، أكثر منها للخلاص من التهويد والتنكيل وتزوير التاريخ.

وهل يجرؤ أحد على اعتراض جموع المؤمنين التوّاقين للقيا كنيسة القيامة إذا ما قرّروا الزحف نحو القدس؟ «برافو» فارس سعيد وصحبه. عنوان موفّق لمشروع ساقط.

أمّا الحاضرون، فوُجوهٌ بعضها لم يلتقِ بعضاً منذ زمن. لكن، تخيّلوا! التقَت القلوب على الوَلَهِ بالقدس. النائب نديم الجميّل لا يغيب عن «خشوع» من هذا الطرز، كما الكتائبي العتيق جوزف بو خليل. الوزير السابق حسن منيمنة وجد نفسه أيضاً. في قضايا الخيانة الزوجية أمام الكنيسة، لا تكتمل الواقعة من دون شاهد، ولا يهمّ إن كان شاهد زور أحياناً. هكذا كان حضور الفلسطيني هشام الدبسي، مدير «مركز تطوير للدراسات الفلسطينية». الدبسي من جماعة محمود عبّاس، ووالد وَلَدِهِ «إعلان فلسطين في لبنان 2008»، أو خارطة الطريق لِعَجْنِ «أوسلو» بـ«الجبهة اللبنانية».

لم يتأخر موعد بدء الورشة عن الساعة 11. سريعاً، قرأ إيلي الحاج الملخّص الأوّلي للورشة، وفيه «لماذا الآن؟». الجواب يأتي لاحقاً. فارس سعيد في كلمته اختار الطريق الأقصر إلى الفكرة. طبعاً حاك حولها غلافاً روحياً، لكنّه بدا كمذنبٍ يدور حول ذنبه: في كَبِدِه «التطبيع» مع إسرائيل، وعلى لسانه حلو الكلام عن الحجّ إلى القدس. ومع ذلك، رسم لـ«المسيحيين اللبنانيين» طريقاً من ثلاث: الغرق في الأزمات الداخلية، الانخراط في «حلف أقليّات» (تَرَكَه مبهماً حتى لا يغرق في شرّ التوصيف)، أو أن يكونوا جسراً لـ«السلام»! الخياران الأوّلان «شريران»، فالأمر محسوم من النبرة وتجهّم الوجه. الخيار الأخير قِلَادة قرب قلب سعيد. ثمّ يعرض سعيد بكلّ صراحة/ وقاحة: «مبادرة من السلام لأجل السلام، لأن المسيحيين لن يستطيعوا العيش إلّا من أجل السلام». غريب. لماذا لم يعرض سعيد «السلام» مع «النصرة» و«داعش»، أبناء إسرائيل الشرعيين؟ وبدل ذلك، تنعّم طوال السنوات الماضية في قرطبا بـ«سلام البنادق» الذي أرساه حزب الله والجيش اللبناني والوطنيين اللبنانيين مع العصابات التكفيرية؟

وسعيد، «خبيث» بعض الشيء. لن يكون «ملكاً أكثر من الملوك»، قال: نقبل بما يقبل به الفلسطيني. نكتة منذ التسعينيات، حملتها الرياح مثل «حبوب الطلع» من وادي عربة إلى الأشرفية.

جاء دور الدبسي، فبدأ كلامه بأن «أحداثاً قاسية تنتظر مخيّم عين الحلوة»، أو شيئاً من هذا القبيل. هل هي معلومات أم تحليل؟ أم تمنيّات؟ أم في سياق «لماذا الآن؟». لم نفهم، فلننتظر. كل اللوم في فلسطين على جيش الاحتلال. ممتاز. لكن في رأس الدبسي فكرة لامعة، «المقاومة السلمية». لم نفهم أيضاً. هل قصد انتفاضة 1987؟ أم غاندي؟ أم أن «الايديولوجيا حين تخدم الانسان، ينتصر السلام»؟ «السلام» مجدّداً.

بقي شاهدٌ آخر. الكاتب محمد حسين شمس الدين. رسم الرجل حروفه بإتقان، بحرفية الذي باع صكوكاً في الجنة، أيام الحملات الصليبية. شعر جميل وإلقاء أجمل، لكن لم يَعْلَق إلّا بيت محمود درويش: «البيت أجمل من الطريق إلى البيت»، والتعليق عليه: «كما يقول كل فلسطيني غير مكتوم بالديماغوجيا». و«الديماغوجيا» عند شمس الدين أيضاً «جماعة المقاومة»... باعوا الطريق لـ«البيت»، ويمهّدون لبيع «البيت». فالعاجزون، عندما تستفحل العلاجات الطبيّة، يعيّرون غيرهم على شرف المحاولة، ثم يبرّرون العجز بالاستسلام، ويغلّفونه بجرأة الاعتراف، أو بـ«السلام».

فلنعد إلى «الجدّ». البيان الختامي للورشة يدعو إلى أن «تكون القدس مقصد الحج والزيارة بلا قيود لجميع المؤمنين، مسيحيين ومسلمين ويهوداً»، وعلى رأسهم المسيحيون اللبنانيون طبعاً.

والخبث هنا فاقعٌ بعض الشيء. استند المشاركون إلى «دعوة البابا بنديكتوس السادس عشر، في إرشاده الرسولي الخاص بسلام الشرق الأوسط (أيلول 2012)»، و«مبادرة البابا فرنسيس الأول إلى زيارة الأماكن المقدّسة في فلسطين (أيار 2014)» و«دعوة القمة العربية الأخيرة في عمّان (آذار 2017) العواصمَ العربية إلى التوأمة مع مدينة القدس».

حسناً، إذا كان الحجّ العالمي إلى القدس في تراجع مستمرّ احتجاجاً على سياسات الاحتلال، فما هو الملحّ في حجّ اللبنانيين؟ حملات المقاطعة الأوروبية تهدّد إسرائيل جدياً وتضعها تحت أعباء طائلة، ولبنانيون يريدون منح الشرعية للاحتلال بـ«بلاش». سريالية ليس بعدها، سوى بكاء التماسيح. أَنَحُجُّ إلى القدس وكنيستها العربية محتلة

المطران حنّا: المطالبة بالحجّ كلام يراد به باطل.. يراد به التطبيع مع الاحتلال

تقرير

الحريري للخارجين من المستقبل: قليلو الوفاء

أسامة القادري

حوّل رئيس الحكومة سعد الحريري إفطارَي تيار المستقبل في البقاع، السبت والأحد الماضيين، إلى حفل انتخابي واستقطابي، مركّزاً كلامه على الشقّ الإنمائي، وعلى اتهام الوزير السابق أشرف ريفي من دون أن يسميه بـ«قليل الوفاء»، ما يؤشر إلى أن عدة الانتخابات النيابية المقبلة لن تكون في التجييش الطائفي ورفع السقف السياسي في وجه قوى 8 آذار، كما في السابق.

أخذ نهر الليطاني من «الشيخ سعد» الحيّز الأكبر من كلمته، فقال إنه «لا قضية أهم اليوم من قضية تلوّث الليطاني، واليوم أصبحنا على خواتيم هذه القضية»، وإن «الليطاني نهر لبنان الأكبر، والأهم ممنوع أن يكون مكبّاً، هو شريان خير، وصحة وحياة، وممنوع أن يتحول لمجرى ضرر ومرض وموت». وبشّر المزارعين بأن الحكومة أخذت قراراً بتسلّم محصول القمح فوراً، وأفصح بأنه سيطلب من مجلس الوزراء 33 مليار ليرة لبناء أهراءات «لنوفّر على الدولة وعلى المزارعين». وتوجه الى المتضررين من وجود النازحين السوريين بالقول: «سنكمل الأوتوستراد العربي، ونحن في صدد حل قريب لمشكلة الاستملاكات في مجدل عنجر، التي اعترضت تنفيذه، ونقوم بدراسة لإقامة منطقة حرة على الحدود، ليصبح لبنان ليس ممراً لإعمار سوريا، بل مركزاً أساسياً في المنطقة، وبذلك نؤمن فرص عمل للسوريين واللبنانيين». كذلك وعد الحريري بأن تدفع الحكومة تعويضات مزارعي بلدة عرسال.

في إفطار أول من أمس الذي كان مخصّصاً للبقاعين الأوسط

انخفض عدد المدعوين إلى إفطار البقاعين الأوسط والشمالي إلى 1200 مقابل 1800 العام الماضي

المشهد السياسي

قانون الانتخاب
اللعب على حافة الهاوية

العاجزون يعيّرون غيرهم على شرف المحاولة ثم يبرزون العجز بالاستسلام (هيثم الموسوي)

بعد ثماني سنوات من تضييع الوقت في عدم التوصل إلى قانون جديد للانتخابات، دخلت البلاد في الأيام الثمانية الاخيرة من ولاية مجلس النواب الممددة. لكن يبدو أن القوى السياسية التي أضاعت سنوات ثمان، لا تقيم وزناً للوقت، ولا لسيف الفراغ الهاجم على البلاد. وثمة ما يتجاوز البحث السياسي والنقاش؛ فما يجري لعب على حافة الهاوية، بكل ما للكلمة من معنى. ورغم توافق القوى الكبرى على مشروع النسبية في 15 دائرة، يبقى «التنتيع» سيد الموقف. مقرّبون من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ومشاركون في مفاوضات الأسبوع الماضي، يؤكدون أن الاتفاق على القانون أُنجز، وأن التفاصيل المتبقية لن تكون عائقاً أمام التوصل إلى قانون جديد.

لكن، إذا لم تُنجز مسودة القانون قبل الساعة 11 من قبل ظهر اليوم، فإن عرضها على مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل سيكون متعذراً، إلا إذا طُرِح من خارج جدول الاعمال. وبذلك، سيكون على الوزراء أن يبصموا، كشهود زور، على مشروع قانون من أكثر من 100 مادة، من دون أن يكونوا قد اطّلعوا عليه. وبعد ذلك، سيكون أمام النواب 48 ساعة للاطلاع على المشروع قبل أن يجتمع مجلس النواب لإقراره (يوم السبت المقبل، أو يوم الإثنين المقبل ربما). وسيكون النواب أيضاً شهود زور، لأنهم لن يناقشوا مواد القانون، ولن يكونوا قادرين على تعديل أي حرف فيه.

أمام هذا الواقع، تبدو البلاد أمام سيناريوات متعددة:

- أولاً، إقرار القانون قبل اليوم الأخير من الولاية (الإثنين المقبل).
- ثانياً، عدم الاتفاق والذهاب إلى فراغ، وفي ذلك مقتل للعهد الرئاسي، ولحكومة الرئيس سعد الحريري، ولكل المؤسسات الدستورية، وفشل للمتفاوضين الذين يستمرون في رفع أسقف التفاوض.
- ثالثاً، العودة إلى قانون الستين.
- رابعاً، الاتفاق الجزئي على إطار القانون، وعلى التمديد للمجلس النيابي، على أن تُحسم القضايا المختلف عليها بعد التمديد. لكن هذا الخيار مستبعد.

خلاصة الأمر أن التفاؤل بالتوصّل الى قانون الانتخاب يكاد يضيع في تفاصيل جديدة لا تزال معقدة؛ ففي وقت تقول أوساط سياسية إن ما تبقّى من نقاط غير متّفق عليها سيكون من السهل تذليل عقباتها، رأت مصادر عين التينة أن «نقطة واحدة يمكن أن تطيح القانون من أساسه». رئيس المجلس أكد أن الخلاف هو على نقطة واحدة، وقال إن «العقدة ما زالت موجودة في موضوع تمثيل المغتربين، لأن الوزير جبران باسيل طرح تمثيلهم بستة نواب على أن يحسم الستة من عدد أعضاء المجلس النيابي»، وهذا ما قال بري إنه «مرفوض قطعاً». ولفت الى أنه «لا يمانع أبداً بزيادة عدد النواب، وخصوصاً للمغتربين قدر ما يريدون، شرط عدم تنقيص عدد أعضاء مجلس النواب».

مصادر عين التينة أكدت أن الخلاف ليس محصوراً في تمثيل المغتربين، بل أيضاً هناك العتبة التأهيلية. كذلك لا تزال هناك نقاط تقنية بسيطة، «غير أننا لسنا في وارد الموافقة على هاتين النقطتين». ولفتت المصادر الى مشكلة تتعلق بآليات العمل الدستورية والقانونية، إذ ينبغي توزيع مشروع القانون على الوزراء قبل 48 ساعة من موعد الجلسة، «لكننا حتى الآن لم نتفق على التفاصيل». وقالت المصادر:

> بري: اقتراح خفض عدد النواب مرفوض قطعاً

«لو كنا نريد أن نتحدث بمنطق، فالتسهيل كان يجب أن يترجم بتأييد النسبية والـ15 دائرة من دون أي إضافات جديدة». ولمّحت المصادر الى «عودة حديث التيار الوطني الحر عن التصويت في مجلس الوزراء»، مشيرة الى أن «القوات تميل الى التوافق، لكنها لن ترفض التصويت، أما الرئيس الحريري فقد أبلغ التيار أنه يؤيّد التصويت في الحكومة». وذكّرت المصادر بأن التصويت في مجلس الوزراء على أيّ بند من بنود مشروع قانون الانتخاب يحتاج إلى الثلثين، ما يحتّم التوافق بسبب صعوبة تمرير أيّ بند بالتصويت.

وبعد لقائه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، اكتفى رئيس الحكومة سعد الحريري بالقول إن «أجواء اللقاء إيجابية ويجب الإسراع في إنجاز قانون جديد للانتخابات في أسرع وقت ممكن». وسئل عمّا إذا كانت صيغة القانون ستعرض في جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل، فأجاب: «يجب الانتهاء من صياغة القانون قبل جلسة مجلس الوزراء».

وكان رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل قد خالف الأجواء الإيجابية بقوله في احتفال عونيّ نقابي أول من أمس إن الاتفاق على 15 دائرة «لا يكفي للقول إننا اتفقنا، فهناك قضايا مهمة كثيرة من تأهيل اللائحة إلى تأهيل المرشح إلى طريقة الفرز، وأين يذهب الصوت التفضيلي، وطريقة الاحتساب والاصلاحات المطلوبة بالقانون، وتأمين البطاقة الممغنطة التي تسمح للناخبين بالاقتراع وفق مكان سكنهم حتى لا يضطر المواطن إلى أن يذهب إلى قريته يوم الانتخابات، إضافة إلى الورقة المطبوعة سلفاً والعسكريين والمرأة والقضايا المالية والرقابة الإعلامية والمغتربين». بدوره، قال وزير المال علي حسن خليل في إفطار رمضاني إن هناك تفاهماً أولياً على اعتماد قانون النسبية مع 15 دائرة، لكن لا بد من التوقف عن وضع الأثقال المذهبية والطائفية على هذا القانون، لقدرتها على تعطيل الوصول الى النتائج المرجوة منه. وقال خليل: «من غير المسموح لأحد أن يعيدنا الى الوراء. الوقت أصبح ضيّقاً والمسألة على المحك ولا يمكن المخاطرة، ومن غير المسموح ولن نصل الى الفراغ».

من جهة أخرى، وفي الذكرى الـ39 لمجزرة إهدن، استقبل رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية الوفود التي زارته معزّية في باحة قصر الرئيس سليمان فرنجية في إهدن، مؤكداً أن الحضور الكبير إنما يؤكد أن «محاولتهم إلغاءنا قبل 30 سنة إنما فشلت ولا أحد يمكنه إلغاءنا». ووصف من حاولوا إلغاء أسرته من المعادلة بالكبار «مقارنة بالصغار الذين يحاولون إلغاءنا اليوم». وأكد رئيس تيار المردة أن المسيحيين «دفعوا ثمن سياسة البعض؛ فمرة إهدن ومرة الصفرا ومرة شرق صيدا ومرة إلغاء، وفي كل مرة خسر المسيحيون». وخلص إلى القول: «كل من يخرج عن الوحدة المسيحية المتمثلة بهم يكون عقابه مماثلاً لما حصل في إهدن».

من يوناني يبيع أملاك المقدسيين لليهود؟ ألا يستأهل الأمر اعتراضاً في حاضرة الفاتيكان؟ أو لدى الأحبار المشرقيين؟

وعلى قلّة المزارات اللبنانية والقديسين، هل زار أعضاء لقاء «سيّدة الجبل» قانا الجليل، أو سمعوا بكنيسة «خريتوفورس»/«حامل الله» في صور، الكنيسة الأقدم في لبنان؟ الطريق من صور أقرب إلى القدس.

ثمّ ما هو موقف بكركي والبطريرك بشارة الراعي من هذه الطروحات؟ قيل إن بكركي صرح وطني وعلى مسافة واحدة من جميع اللبنانيين. وقيل، أيضاً، إن مرحلة ما بعد الحرب الأهلية حملت مراجعة نقديّة لعلاقة البعض بإسرائيل، أو التناغم معها. هكذا أثبت الرئيس ميشال عون. على أيّ الجوانب ينام «لقاء سيّدة الجبل»؟ ولنفترض أن الدولة اللبنانية قبلت بهذا العرض، فهل يقبل بنيامين نتنياهو؟ اللهم إلا إن كان في الأمر إعداداً لمرحلة يظنّها البعض آتية.

من يعبّر أكثر عن حاجة المقدسيين إلى الدعم؟ فارس سعيد وهشام الدبسي أو المطران عطاالله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس؟ بالنسبة إلى حنّا، «مفهومٌ رغبة كلّ مؤمن بالحجّ وزيارة القدس، لكنّنا نخشى أن تستغلّ مثل هذه الزيارات بهدف التطبيع ومنح الشرعية للاحتلال، فيبسط سيطرته أكثر بالتنسيق والحماية. المطالبة بالحجّ كلام يراد به باطل، يراد به التطبيع مع الاحتلال، وكلمة السلام جميلة، لكن مشكلتنا أن هناك أطرافاً يحدثوننا عن السلام وليس عن العدالة. نحن كفلسطينيين لن نستسلم للذين يريدون فرض الاستسلام علينا».

أمّا «لماذا الآن؟»، لأن إسرائيل تلهث خلف التطبيع مع لبنان تحديداً. والدليل، حفلة الاستعلام الأمني/الإعلامي الإسرائيلية و«جسّ النبض»، لرصد ردّ فعل الشارع اللبناني على منع الدولة عرض فيلم «ووندر وومن».

والشمالي، اقتصرت الدعوات إلى حضور الإفطار على 1200 شخص، مقارنة بـ1800 مدعوّ العام الماضي. وبحسب مصادر قيادية مستقبلية، فإن الحريري أوعز إلى منسّقي التيار في البقاع والى قطاع الشباب بتركيز دعواتهم على عنصر الشباب، إضافة الى الفعاليات السياسية ورؤساء البلديات المقرّبة من التيار. أما إفطار البقاع الغربي، فلم يكن أفضل حالاً. فمن أصل 1600 دعوة في إفطار العام الماضي، وُجّهت الدعوة إلى 1060 شخصاً لإفطار يوم أمس. وأبرز ما جاء في كلمة الحريري، مهاجمة الخارجين من تيار المستقبل، وعلى رأسهم الوزير السابق أشرف ريفي، من دون أن يسمّيه، واصفاً إياهم بـ«قليلي الوفاء لنهج الشهيد رفيق الحريري». وبحسب قيادي مستقبلي في البقاع الغربي، فإن الدعوات اقتصرت على المحازبين والمقرّبين جداً. ولفت إلى أن سبب تدنّي عدد الدعوات هو الواقع الذي يمر به البلد، ومن ضمنه تيار المستقبل، مشيراً إلى أنه «كان من الأفضل أن يكون الحضور في الإفطار أكثر عدداً؛ هناك أشخاص بدأوا بالعتب لأننا لم ندعهم الى الإفطار». ولم ينف القيادي أن حالة الانقسام التي ترجمها ريفي انسحبت على مناطق البقاع، وتحديداً الغربي والأوسط، ما فرض على قيادي التيار جهداً مضاعفاً في التعبئة والتواصل مع القاعدة الشعبية. وبرأيه، إن «خطابنا المعتدل ووقف الخطاب المتشنّج لم يؤتِ ثماراً في السياسة»، ولذلك «نركز اليوم على الخطاب الإنمائي وحاجات الناس والمشاريع التي يمكن أن تنفذها السلطة التي نحن على رأسها وتؤمّن فرص عمل للناس».

وعد الحريري بحل أزمة نهر الليطاني قريباً وبدفع تعويضات لمزارعي عرسال (دالاتي ونهرا)

قضية عام 2010، أضافت «سوليدير» إلى سجل ارتكاباتها مخالفة جديدة من خلال إنشاء سلسلة شركات ذات طابع سياحي. القيّمون على الشركة لم يكتفوا بمخالفة قانون إنشائها الذي يحصر أعمالها في «ترتيب وإعادة إعمار المنطقة الواقعة فيها عقارات الشركة»، بل أنفقوا على الشركات السياحية أكثر من 41 مليون دولار... بلا أي عائدات

«سوليدير» للسياحة تبدّد 41 مليون دولار

3 من أصل 9 شركات سياحية أسستها سوليدير أصبحت اليوم قيد التصفية فيما المتبقية على طريق الإفلاس (مروان طحطح)

محمد وهبة

أسّست «الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت» (سوليدير)، عام 2010، أكثر من تسع شركات ذات طابع سياحي برأسمال 10 ملايين دولار، واستخدمت أموال المساهمين فيها لتمويل هذه الشركات بمبلغ 31 مليون دولار، علماً بأن تأسيس هذه الشركات يخالف المادة الثالثة من قانون إنشاء «سوليدير». ثلاث من الشركات التسع باتت اليوم مصفّاة أو قيد التصفية، فيما الست الباقية على طريق الإفلاس والتصفية أيضاً، بسبب عدم قدرتها على تسديد ديونها للشركة الأم. وتشير ميزانية «سوليدير» إلى أن إدارة الشركة تأخذ مؤونات سنوية، في مقابل هذه الديون التي يعاد شطب قسم منها أيضاً بعد تحوّلها إلى ديون معدومة. تبديد كل هذه الأموال لم يستفد منه سوى بضعة أعضاء في مجلس إدارة «سوليدير» الذين عيّنوا رؤساء أو أعضاء في مجالس إدارات الشركات التسع، بالإضافة إلى المحامي الثابت غالب محمصاني.

تنفيعات خاصة

ووفق التقرير الخاص لمجلس إدارة «سوليدير»، فإن الشركة أسّست عام 2010 عدداً من الشركات المساهمة «لإدارة وتشغيل نشاطاتها ذات الطابع السياحي». ويضيف أن بعض أعضاء مجلس إدارة «سوليدير» ومحاميها يشغلون صفة رئيس أو عضو في مجالس إدارات هذه الشركات السياحية، وأن ديون هذه الشركات للشركة الأم تبلغ 31,3 مليون دولار موزّعة على النحو الآتي:

ـ شركة «بيروت هوسبيتاليتي كومباني ش.م.ل-هولدنغ» مملوكة بالكامل من «سوليدير». الرصيد المدين 6,275,299 دولاراً، ويشغل جوزف عسيلي منصب رئيس مجلس الإدارة، وماهر بيضون عضو مجلس الإدارة. (السجل التجاري في بيروت يظهر أن هذه الشركة تأسّست في 2006/6/29 برأسمال 750 مليون ليرة وأن ناصر الشمّاع هو أحد مؤسسيها).

ـ شركة BHC1 ش.م.ل. مملوكة بالكامل من «سوليدير»، ورصيدها المدين يبلغ 4,978,149 دولاراً. ويشغل ماهر بيضون منصب رئيس مجلس الإدارة. (السجل التجاري في بيروت يظهر أن هذه الشركة تأسّست في 2010/4/28 برأسمال 30 مليون ليرة ويشغل منير الدويدي منصب المدير العام، فيما محاميها هو غالب محمصاني، وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها).

ـ شركة BHC3 ش.م.ل. مملوكة بالكامل من «سوليدير»، ورصيدها المدين يبلغ 272,873 دولاراً. ويشغل منير دويدي منصب رئيس مجلس الإدارة. (السجل التجاري في بيروت يظهر أن هذه الشركة تأسّست في 2010/5/31 برأسمال 30 مليون ليرة ومحاميها هو غالب محمصاني، وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها).

ـ شركة BHC4 ش.م.ل. مملوكة بالكامل من «سوليدير»، ورصيدها المدين يبلغ 385,740 دولاراً. («سوليدير» لم تصرّح عن أي من أعضائها في ما خصّ هذه الشركة، فيما تشير سجلات السجل التجاري

> لا تجد سوليدير أيّ مانع من مخالفة القوانين في ظلّ غياب المحاسبة

إلى أنها تأسّست في 2010/4/28 برأسمال 30 مليون ليرة، ويشغل منير الدويري منصب مديرها العام، ومحاميها هو غالب محمصاني، ومن أعضاء مجلس إدارتها زاهي النعماني (سكرتير رئيس مجلس الإدارة ناصر الشماع)، وهو موظف في «سوليدير»، وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها).

ـ شركة BHC5 ش.م.ل. مملوكة بالكامل من «سوليدير»، ورصيدها المدين 12,002,237 دولاراً. ويشغل منير دويدي منصب رئيس مجلس الإدارة. (بحسب السجل التجاري، فإن هذه الشركة تأسّست عام 2010/4/28 برأسمال 30 مليون ليرة، وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز حصّة» فيها، وغالب محمصاني هو محاميها).

ـ شركة MATS ش.م.ل. مملوكة بالكامل من «سوليدير»، ورصيدها المدين 8,316,945 دولاراً. ويشغل جوزف عسيلي منصب رئيس مجلس الإدارة.

3 شركات للتصفية

يمثّل ما ورد في التقرير الخاص لمجلس الإدارة نصف الحقيقة. فالواقع أن هناك ثلاث شركات قيد التصفية غير واردة في أي من تقارير «سوليدير»، وهي:

ـ شركة BHC2 ش.م.ل. المملوكة بالكامل من «سوليدير». وهي تأسّست في 2010/4/28 برأسمال 30 مليون ليرة، تملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها، ويتولى رئاسة مجلس إدارتها مصباح كنفاني الذي كان عضواً في مجلس إدارة سوليدير، فيما مفوض التوقيع لديها هو منير الدويدي، ومحاميها غالب محمصاني. أما المصفّيان في هذه الشركة فهما زاهي نعماني وجميل الخوري.

ـ شركة BHC6 ش.م.ل. المملوكة بالكامل من «سوليدير». وهي تأسّست في 2010/4/28 برأسمال 30 مليون ليرة، وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها، ويتولى رئاسة مجلس إدارتها مصباح كنفاني، ومفوض التوقيع لديها منير الدويدي، ومحاميها غالب محمصاني، والمصفّيان زاهي نعماني وجميل الخوري.

ـ شركة BHC7 ش.م.ل. المملوكة بالكامل من «سوليدير». وقد تأسّست في 2010/3/7 برأسمال 30 مليون ليرة. وتملك «سوليدير مانجمنت سرفيسز» حصّة فيها، ويتولى رئاسة مجلس إدارتها زاهي نعماني ومفوض التوقيع لديها هو منير الدويدي، ومحاميها غالب محمصاني. أما المصفّيان فهما زاهي نعماني وجميل الخوري.

تنفيعات... تنفيعات

يشير التقرير الخاص لمجلس إدارة «سوليدير» إلى أن الشركة تتعامل مع «بنك البحر المتوسط» و«بنك ميد سويسرا» بالحساب الجاري وحساب الودائع لأجل، إضافة إلى تسهيلات وعمليات مصرفية أخرى، علماً بأن عضو مجلس إدارتها باسيل يارد هو عضو في مجلس إدارة المصرفين المذكورين. كذلك يشغل عضو مجلس إدارة «سوليدير» روفائيل صبّاغة منصب عضو مجلس إدارة شركة إنماء واجهة بيروت البحرية، وهي شركة تملك فيها «سوليدير» 50%، واستدانت من «سوليدير» مبلغ 43 مليون دولار منذ عام 2011.

الوضع القانوني

بكل سهولة، تمارس سوليدير أعمالاً ونشاطات سياحية من دون أي مساءلة قانونية عن مدى مطابقتها لقانون إنشائها، ولا سيما للمادة الثالثة التي تحدد موضوع الشركة بالآتي:
ـ تملك العقارات وأقسام العقارات المحددة أرقامها في اللوائح المرفقة بالمرسوم الرقم 2236 تاريخ 1992/02/19 وسائر الحقوق الجارية عليها أو العائدة لها.
ـ تمويل وتأمين تنفيذ أشغال البنية التحتية في المنطقة الواقعة فيها العقارات وأقسام العقارات المذكورة في البند (1) أعلاه، وذلك لحساب وعلى نفقة الدولة.
ـ ترتيب وإعادة إعمار المنطقة الواقعة فيها عقارات الشركة وفقاً لأحكام تصميم وتنظيم توجيهي مصدقين حسب الأصول وترميم الأبنية الموجودة وبيعها وبيع الأراضي المرتبة والعقارات وإنشاء الأبنية عليها وبيعها أو تأجيرها أو استثمارها وإدارتها وصيانتها.
ـ ردم جزء من البحر مقابل الوسط التجاري لمدينة بيروت في المواقع التي يتم الاتفاق بشأنها مع الحكومة اللبنانية بموجب اتفاق يضعه مجلس الإنماء والإعمار ويصدق بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المالية ووزير الأشغال العامة والنقل، وفقاً لتصميم ونظام توجيهي مصدقين حسب الأصول ويتضمن ترتيب الأراضي الناتجة من عملية الردم وتمويل وتنفيذ أشغال البنية التحتية العائدة لها وتملك ما يصيب الشركة من هذه الأراضي بموجب الاتفاق المذكور وبيعها وإنشاء الأبنية عليها وبيعها أو تأجيرها أو استثمارها وإدارتها وصيانتها وبصورة عامة ممارسة جميع حقوق الملكية عليها.
ـ القيام بالخدمات والأعمال الاستشارية والهندسية والتطويرية في كافة المجالات العقارية والتنظيم المدني ولكافة المشاريع العقارية والعمرانية بما فيها ترتيب المناطق والمدن وتطويرها والقيام بأعمال تسويق وإدارة وتطوير المشاريع العقارية والأبنية والمحفظات العقارية على أنواعها وذلك في كافة المناطق والمدن داخل وخارج لبنان وما يتفرع عنها من نشاطات وخدمات وأعمال، ولها من أجل ذلك الحق في تأسيس الشركات والصناديق داخل وخارج لبنان و/أو المساهمة فيها و/أو إدارتها و/أو الاشتراك في إدارتها والقيام بالعمليات المالية المتعلقة بما ذكر وإجراء أي عمل يمكن أن يتصل بما تقدم أو أن يكون متمماً له أو مؤدياً الى تسهيل إتمامه أو تنميته.
ـ القيام بجميع العمليات والأعمال الضرورية التي يتطلبها تنفيذ موضوع الشركة.
بهذا الوضوح، تظهر مخالفة سوليدير في تأسيس شركات ذات طابع سياحي. فالمادة الثالثة لم تأت على ذكر أي نشاط سياحي، ولا يمكن التذرّع بالفقرة الأخيرة من هذه المادة التي تشير إلى «القيام بجميع العمليات والأعمال الضرورية التي يتطلبها تنفيذ موضوع الشركة» من أجل تبرير إنشاء مؤسسات ذات طابع سياحي ليس لها أي ارتباط أو علاقة مع موضوع الشركة المتعلق بردم البحر وترتيب الأراضي وتطويرها في منطقة وسط بيروت.
رغم ذلك، لا تجد «سوليدير» أي مانع من مخالفة القوانين بلا أي محاسبة. لا بل إن تأسيس الشركات ذات الطابع السياحي رتّب خسائر على الشركة ومساهميها بملايين الدولارات. حتى الآن، بلغت قيمة المبالغ التي ضخّتها إدارة سوليدير في هذه الشركات 41 مليون دولار من دون أن يطلع أي من المساهمين على جدوى هذا الاستثمار وعلى عائداته ومن دون احتساب المبلغ الذي أطفأته سوليدير من ديون هذه الشركات.

إضاءة

«سنفروا» بحياتكم

محمد نزال

لا وقت للبحث في أسباب ما وصلنا إليه. فليُكمِل المُنظّرون عملهم. لن نُزعجهم... نحن الذين لا نريد أن نُقتَل عبثاً. نحن الذين نخشى أن يترجّل أحدهم مِن سيّارته، أو درّاجته، أو يَبتعد عن عموده الذي يسنده، ليأتي إلينا ويضع رصاصة في جماجمنا. نحن الذين نُحاذِر أن نُغضِب أحدهم فوق غضبه، ولو سهواً، فيُحيلنا، بخنجره، جثثاً ممزّقة. أن نُصبح خبراً لجثّة عُثِر عليها في مكان ما. نحن الذين نزفر مع نهاية كلّ يوم، عند النوم، زفرة مَن نجا مِن القَتل. نحن الذين لم نحمل السلاح الفردي بعد، والذي، إن حملناه، فإمّا قاتل وإمّا مقتول. إمّا السجن وإمّا القبر. صفقة نُدرِك أنّها خاسرة. نحن الذين نعرف أننا نعيش في اللادولة، ومع ذلك، يا لطمعنا، نسعى لأن نبقى على قيد الحياة. نحن «الجبناء».

إن أطلق أحدهم بوق سيارته بقوّة، خلفك، ورأيته بالمرآة يُتمتم، أو يُزمجر، فافسح له الطريق. لا تُجادله. إن شتمك، لا بأس، مدّه بابتسامة خفيفة. دعه يعتقد أنّك حشرة. دعه يَشعر بالنصر. هذا كلّ ما يُريده. لكن تذكّر، إيّاك أن ترسم على وجهك تلك الابتسامة الصفراء، الساخرة، لا، هذه خطر عليك، وهو، وإن كان جاموس الطبع، إلا أنّه يَفهم هذه الأمور. قد يترجّل لك. تذكّر دائماً أنّه ربّما يجلس فوق مدفع صغير. قطعة معدنيّة كفيلة بإنهاء الصِدام قبل أن يبدأ. إنّه الأقوى. كن جباناً... تَسلَم. إن تهوّرت مرّة، بعدما شعرت بحكّة في كرامتك، وأصبحت تلك الحديدة مصوّبة نحو رأسك، فحذار مِن تلك الجملة البلهاء: «إن كنت رجّال قوّص». إنّك لا تعلم، قد «يقوّص» فعلاً، وعندها أنت الوحيد الذي لن يَعلم إنّ كان «رجّالاً» أم لا. قل له: بأمرك. لا بأس أن تعتذر مِن اللاشيء الذي فعلته. طيّب خاطره. ليس مهماً مع مَن الحقّ في هذه اللحظة. ملاحظة: قد يتوجّب عليك المزيد مِن التذلّل إن كنت تواجه سائق «فان». هذه وحدها حكاية يطول سردها. أمّا السيّارات ذات الزجاج الداكن، الذي تراه ولا ترى مَن خلفه، بينما هو يراك، كمهووس في لعب دور الإله، فهذا على الأرجح أنت تعرف خطره. دعه يمر دعه... يَربح.

إن كنت تسكن في منطقة مكتظّة، عشوائيّة أو تكاد، بل في أيّ منطقة أخرى... ثم أردت أن تقف قليلاً على الشرفة، ورأيت مجموعة مِن الشبّان في الأسفل، فحاول ألا تجعلهم يعتقدون أنّك تنظر إليهم. يتضاعف الحذر إن كانوا يرتدون «البروتيلات». الجلوس على كرسي الشرفة أكثر أمناً. دعك مِن الوقوف. الكرسي كافية لتجعلك تسرق ما بقي مِن نافذة السماء. إن كان الوقت ليلاً، وسمعت «خرطشة» السلاح، مِن أولئك الشبّان أنفسهم، في ساعة لهوهم، فدعك مِن الشرفة أصلاً. هرول نحو غرفة نومك. ادخل الحمّام. شاهد فيلماً سخيفاً، أيّ فيلم، هذا أفضل مِن أن تطالك رصاصة مِن تحت بـ«الغلط». بالتأكيد أنت لا تُريد ميتة تافهة كهذه. حصل هذا لغيرك.

> **نحن الذين نعرف أننا نعيش في اللادولة ومع ذلك يا لطمعنا نسعى لنبقى على قيد الحياة**

إن كنت موظفاً في مطعم، ثمّ جاءك زبون، ثقيل النفس، فلا تزعج خاطره بعدم تلبية طلبه بدقة. قد يقتلك. هذا حصل أخيراً. لا تنس أنّ «ربّ عملك» يعتبر الزبون دائماً على حق. فما بالك الآن وأنت أمام زبون يَستمرئ القتل! ابتعد عن المناسبات الجماعيّة قدر الإمكان، الأفراح والأتراح، حيث رصاص الابتهاج والغضب والعدم. في مواعيد صدور نتائج الامتحانات الرسميّة حاول أن تأخذ إجازة ليومين أو ثلاثة. ابتعد نحو بحر أو نهر أو غابة. لا بأس بالتخييم بعيداً. قد تموت لأنّ فتى أهبل، أو غالباً سيُصبح، نجح على الحافة في الشهادة المتوسّطة، أو نجح بواسطة، فقرّر والده إطلاق النار فرحاً بإنجاز «وليّ عهده».

إن وضع أحدهم سكينه فوق كليتك، أو مسدّسه في ظهرك، أو أيّ مكان آخر، وطلب منك هاتفك ومحفظتك وساعتك وكلّ ما تحمل، فلا تعارضه. اعطه ما أراد. هذا قد يحصل معك في سيارة أجرة ذات لوحة مزوّرة. في الشارع وأنت تمشي ليلاً. في أيّ مكان. حاول ألا تتنقّل في الأمكان غير المضاءة. مِن المفيد أثناء مشيك أن تُحدّد، دوماً، أماكن يُحتمل وجود أشخاص لم ينامو بعد، فتركض نحوها إن أوقفك أحدهم وكان لك فرصة. محطّات الوقود تنفع مثلاً. عموماً النتيجة ليست مضمونة. إن انعدمت السبل فلا تُقاوم. فليكن ما أراد. لاحقاً إن أحببت أن تقصد القوى الأمنيّة للتقدّم ببلاغ، فلا ضير، لك أن تُحبّ ذلك. نجاتك مِن تجربة كهذه ستجعلك أكثر لطفاً مع جارك اللئيم، المتنمّر، المدعوم، حتى ولو سرق الماء مِن خزّانك أو «علّق» على ساعة كهربائك أو استولى على «صفّة» سيارتك. إنّهم يتكاثرون. مع الوقت ستُصبح خبيراً في «فنّ» النجاة مِن القتل الرخيص. ليس الآن للبحث في كيف أصبح أولئك كذلك. مَن الضحيّة ومَن الجلاد. كلّ هذا يُصبح ترفاً، بلا معنى، إن نجح أحدهم في نقلك إلى حيّز العدم. في بلادنا، يُمكن أن تُقتل بأرخص ما يكون، كجرذ فوق قمامة، رغم أنّك وددت يوماً أن تموت، إن كان لا بد، على يد نخبة جيش عدوّك في مواجهة مشرّفة.

عندما يقع «السنافر» في ورطة مميتة، وهذا يحصل دائماً، طالما أن «شرشبيل» هناك، فإنّ «بابا سنفور» يصرخ فيهم: «سنفروا بحياتكم». المُهم الآن النجاة. بعد ذلك لكلّ حادث حديث. لنتعلّم الآن كيف «نُسنفر» بحياتنا... ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

تقرير

صيدا: حراك لمواجهة تعثّر معمل النفايات

آمال خليك

بدأت شركة «اي بي سي» المشغّلة لمعمل معالجة النفايات في صيدا استخدام كسّارة لتفتيت العوادم الناتجة من فرز النفايات. الكسّارة جاءت مخرجاً لجأت إليه الشركة للتخلص من العوادم التي تتراكم منذ أسابيع في الباحة الخلفية للمعمل لناحية البحر، حتى كادت تشكل جبلاً شبيهاً بالجبل الذي أزيل، وأدى إلى انتشار روائح كريهة في أرجاء المدينة وبلدات الجوار. وتعمل الكسارة على خلط العوادم مع الردميات والأتربة ثم نقلها إلى أمكنة في خراج البلدات والأودية لرميها.
مصدر في الشركة أكد أن الفرز في المعمل يجري وفق الشروط المطلوبة، لكن النفايات التي تصل إليه يكون مختلطاً فيها العضوي مع العوادم. ويُسهم ارتفاع درجات الحرارة في تصاعد الروائح من بقايا النفايات العضوية الملتصقة بالعوادم التي توضع في العراء تحت الشمس. وقد طلب رئيس اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني محمد السعودي من بلدية بيروت أن ترسل إلى معمل صيدا نفاياتها العضوية فقط، لمنع تراكم كميات إضافية من العوادم. وقال إنه سيطلب من بلديات جزين التي تنقل نفاياتها إلى المعمل لقاء مبالغ مالية التوقف عن ذلك في أقرب وقت.
الأزمة المستجدة يربطها السعودي والشركة المشغلة بتوقف معمل «سوكومو» لتصنيع الكرتون في قب الياس عن استقبال العوادم لاستخدامها كوقود. لكن قوى أخرى في المدينة تربط الأزمة بأداء الشركة، بعدما أثبتت القوى الوطنية والهيئات الشبابية سابقاً أن كميات كبيرة من النفايات ترمى من دون فرز في البحيرة المجاورة وفي البحر. لاحقاً، أعلنت «اي بي سي» دخول المعمل مرحلة «صفر عوادم»، بعدما استخدمت جزءاً منها في الإنشاءات وإنارة الشارع المؤدي إلى المعمل، وأرسلت جزءاً إلى معمل «سوكومو». وبعد توقف المعمل قبل أشهر عن استقبال العوادم ارتفع جبل «مؤلف من العوادم المتراكمة التي لم يتوافر لها مطمر صحي لردمها بعد رفض بلدات القضاء استقبال مطمر» بحسب السعودي. فيما تؤكد القوى الوطنية والهيئات الشبابية أن الجبل «يتراكم من العوادم والنفايات غير المفرزة على السواء، بسبب سوء إدارة الشركة التي لا تفرز بطريقة سليمة».
رجل الأعمال الصيداوي محمد زيدان، مع شخصيات صيداوية، دخلوا على خط الأزمة المستجدّة، واقترحوا على السعودي، في لقاء في البلدية أول من أمس، «التوقف عن تسلُّم النفايات من قضاء جزين وبيروت، والطلب من اتحاد بلديات صيدا – الزهراني تأمين مطامر للعوادم في نطاق كل بلدية خلال شهر واحد مقابل تسلُّم نفاياتهم ورفض إنشاء المحارق»، على أن تُجرى مراجعة مالية وتقنية وقانونية للشركة المشغلة. إلا أن السعودي رفض التعامل مع أعضاء الاتحاد بمنطق التهديد.
وكان النائب السابق أسامة سعد، قد استبق الهبّة الحالية بمؤتمر، الشهر الماضي، قدم خلاله خريطة طريق للخروج من الأزمة، تضمنت وقف استيراد النفايات من خارج نطاق الاتحاد، ومطالبة بلدية صيدا والاتحاد بالبحث الجدي مع وزارتي الداخلية والبيئة وسائر المؤسسات الرسمية المعنية لإيجاد طريقة للتخلص من العوادم، بعد أن انكشفت كذبة «صفرعوادم»، وتكليف خبراء بيئيين موثوقين دراسة جوانب الخلل في أداء المعمل والنقص في تجهيزاته وتوجيه إنذار نهائي وإعطاء مهلة زمنية محددة، إلى الشركة لمعالجة أوجه الخلل واستكمال التجهيزات. وإذا لم تلتزم، أوصى سعد بفسخ العقد وفقاً للمادة 14 التي تعطي الاتحاد الحق بفسخ العقد في حال إهمال الشركة ووضع اليد على موجودات المعمل وتكليف شركة جديدة التشغيل.

care
Defending Dignity. Fighting Poverty.

CALL FOR OPEN TENDER
Tender Reference
201706/CILB0002

Tender subject

Rehabilitation of water wells in North Lebanon.

Interested contractors are invited to obtain the bid documentation by contacting the CARE office in Beirut, Lebanon at: the following address:

Furn el Shebbak – Sami El Solh Ave, Serhal Building – 4th floor, Beirut – Lebanon. **Tel: +961 (0)1 381 775 / 757**

The bid documentation is available only in English but contractors must submit offers in English or Arabic [Documents to be translated to English by authorized translator if any.

Offers in response to this bid will be accepted until 30/06/2017 16:00.

تحقيق

الروبوت التعليمي: المباراة بين المدارس لا تكفي

عاماً بعد عام ترتفع أعداد المدارس التي تعتمد «الروبوت التعليمي» بصورة ملحوظة. تتحمس اداراتها لشراء الحقائب KITS وبرامج الكمبيوتر المخصصة لانتاج روبوتات والمشاركة في المباريات الوطنية والتأهل لمباريات دولية، من دون أن يكون الهدف التعليمي قد تحقق بالضرورة

عامر ملاعب

فعلياً، لم يدخل علم «الروبوت» إلى التعليم في لبنان بعد. هذه التكنولوجيا التي راجت كثيراً في السنوات الأخيرة، لا سيما في بعض المدارس الخاصة، لا تحظى حتى الآن برعاية وزارة التربية لجهة تبنيها في المناهج الدراسية وتخصيص حصص دراسية لها. حتى الآن لا يعدو دور الدولة المتابعة المعنوية ورعاية مباريات وطنية تنظم للتنافس بين المدارس. وهنا لا يتجاوز الأمر اشراك «فئة محظوظة» من الطلاب قررت الانتساب إلى نادي «الروبوت» اللاصفي بهدف الاشتراك في المباراة فحسب ونيل جوائز وألقاب تستثمر في ما بعد في الإعلان الترويجي للمدرسة.

لماذا الروبوت في التعليم؟

الروبوت هو أداة ميكانيكية قادرة على القيام بمهام مبرمجة سلفاً، إما بإيعاز وسيطرة مباشرة من الإنسان أو بإيعاز من برامج حاسوبية. والروبوت التعليمي علم يركز على التطبيق المباشر، إذ يعتمد الطلاب على ما يمتلكونه من معلومات ومعرفة سابقة من خلال المواد والمناهج الدراسية (العلوم، الرياضيات، الهندسة والتكنولوجيا) لاستخدام الأدوات والقطع وتصميم جسم الروبوت. وهذا يزيد المعرفة لديهم، إضافة إلى تعلّمهم كيفية عمل الآلات الميكانيكية والالكترونية من خلال ممارستهم الفعلية لتركيب الآلات المختلفة.

وبحسب اسماعيل ياسين، مدير المركز الوطني للروبوت في الاردن وعضو المنظمة العربية للروبوت، الروبوت هو مثال عملي لمفهوم التكامل بين العلوم، يربط التعلم بالحياة العملية، إذ أنّ أغلب المشاريع والتطبيقات المطروحة هي أمثلة حقيقية يعيشها الطالب في حياته اليومية (مشروع السيارة، مشروع الذراع الآلية، مشاريع الألعاب الرياضية). كذلك يحقق الروبوت الخروج عن النمط الجاف والممل للحصة العلمية النظرية ويشجع الطلاب على التعلم وحب العلوم، وخصوصاً أن نسبة كبيرة من هؤلاء لا تجد متعة حقيقية في تعلم العلوم والرياضيات. ويشير ياسين إلى أن الروبوت يشجع أيضا التعليم التعاوني، اذ أنّ متطلبات المشروع تحتاج إلى فريق عمل للقيام بتنفيذه، ما يشجع وينمي العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ويشعرهم بالمسؤولية.

الروبوت في المدارس اللبنانية

هذه التكنولوجيا دخلت حديثاً إلى لبنان وتحديداً في العام 2010 بمبادرة فردية من مدير ثانوية الأرز الثقافية غازي مطاوع الذي نقل التجربة إلى المدارس اللبنانية بعد مشاركة مدرسته في مباريات عالمية بين عامي 2006 و2009، وكان ذلك بتسلمه تنظيم مباراة على المستوى الوطني لسنتين متتاليتين، ثم عهد إلى مركز التعليم والتكنولوجيا تنظيم هذه البطولة التي جذبت في موسمها الأخير 111 فريقاً من 65 مدرسة رسمية وخاصة، في حين أن المباراة بدأت بـ15 فريقاً في عامها الأول.

ويشرح مطاوع لـ«الأخبار» أن الفرق المتبارية في بطولات الروبوت تعمل على تصميم وبرمجة الروبوت لأداء مهمات محددة خلال وقت محدد، وموضوع المسابقة تحدده بالمراحل التعليمية المختلفة لانتاج روبوتات قادرة على أداء مهام معينة ومن ثم محاولة برمجتها. لكن ذلك لم يسمح بتعميم التعليم على أكبر عدد ممكن من الطلاب. وكانت مجموعة شركات عالمية استطاعت تصميم حقائب KITS وبرامج كمبيوتر مخصصة لانتاج

> تدفع كل مدرسة 500 دولار مقابل اشتراكها في مباراة الروبوت

لجنة دولية، وهو عبارة عن مشكلة دولية معاصرة يقترح الطلاب حلولاً عملية لها. ومن شروط المباراة استعمال قطع «الليغو» في كل أجزاء الروبوت باستثناء المحركات والبطارية وهي موصولة على جهاز الكومبيوتر.

كيف يستخدم الروبوت في التعليم هنا؟ يقول إن «بعض المدارس ومنها ثانوية الأرز بدأت بتعليم الروبوت والذكاء الاصطناعي ضمن الصفوف من الأول وحتى الحادي عشر (حصة واحدة أسبوعياً)، فيما فتح القسم الأكبر من المدارس التي تعتمد الروبوت أندية لاصفية». ما حصل أنّ هذه المدارس وفرت مختبرات للروبوت التعليمي بشراء الحقائب من شركات عالمية، بحيث يتمكن الطلاب من المرور

برنامج

طلاب يوثّقون الحرب الأهلية

يستكمل البرنامج اهدافه في العام الدراسي المقبل (الاخبار)

المسألة المطروحة فتح نافذة لكسر عتبة الخوف من تدريس الحرب الأهلية في حصص التاريخ. فعلى مدى العام الدراسي الفائت، اختبر أكثر من 100 طالب من 13 مدرسة رسمية وخاصة، البحث في التاريخ الشفهي لتقصّي مواقع التذكر في الحرب والمساهمة في توثيقها. أتى ذلك في اطار النسخة الأولى من برنامج «الهيئة اللبنانية للتاريخ» و«منتدى خدمة السلام المدنية» حول «مواقع التذكر في لبنان: نحو فهم أفضل للماضي»، في محاكاة مشروع خدمة المجتمع الذي أطلقته وزارة التربية في بداية العام.

الاختيار وقع على مستشفى البربير ليعرض فيه الطلاب مشاريعهم البحثية، لرمزيته من خلال وقوعه على خط تماس خلال الحرب، ولكونه موقعاً للتذكر هو الآخر، إذ صمد في أصعب الظروف قبل أن يضطر للإقفال في ما بعد.

في الطبقة الثانية من المستشفى، انتشر 15 مشروعاً طلابياً في 15 غرفة، منها نصب أمل السلام في اليرزة، وموقع اغتيال كمال جنبلاط في دير دوريت، ونصب معروف سعد في صيدا، وتمثال الشهداء في بكفيا، ومسجد العاملية في رأس النبع، و«البيضة» (مبنى تجاري في وسط بيروت). المشاريع نفذها الطلاب بعد إجراء مقابلات استقصائية والاستعانة بمقالات صحافية وإعداد أفلام قصيرة لتوثيق سيرورة أبحاثهم.

مهمة العارضين كانت إقناع الزوار بضرورة التعاطي مع الماضي للتفاعل مع الحاضر والعيش بسلام. وبدا لافتاً ما قاله الطلاب عن الحرب بعد انخراطهم في البرنامج. نور عساف علقت: «إذا ظننا أن الحرب هي الحل فقد دفنا مفهوم الوطنية». وتحدثت فاطمة كرشد عن «صعوبات في اقناع الناس لإعطائنا معلومات عن الوقائع». أما كريستوفر شلهوب فقال: «تعلمت أن المواطنين لم ينسوا الحرب». وكانت مناسبة للطالبة ريان عون لاكتساب مهارات إضافية في صنع الأفلام الوثائقية وإجراء المقابلات لجمع التاريخ الشفهي وزيادة المعلومات عن الحرب الأهلية.

تقول منسقة المشروع سهى فليفل إن الهدف هو تعزيز قدرة المعلمين والطلاب على فهم الماضي والوصول إلى قبول مشترك لمختلف الروايات المتعلّقة بفترة الحرب الأهليّة، من خلال تفحص ما تحمله مواقع التذكر. وتشير نايلة حمادة، رئيسة الهيئة اللبنانية للتاريخ، إلى أن المشروع «يمكّن المعلّمين من حث طلابهم وإشراكهم في مراجعة نقدية لمواقع التذكر من خلال طرائق تعليمية مبنية على التفكير التاريخي، وطرح أسئلة نقدية، وتفحّص ناشط لروايات متعددة، والتفكّر حولها وحول الادعاءات الموروثة».

وتوضح أن البرنامج بدأ في كانون الأول 2016 وحتى نيسان 2017 حيث جرى تدريب 25 معلماً ومعلمة من مدارس في مختلف المناطق اللبنانية على إدارة المشروع وتنمية مهارات فكرية وتواصلية ومعرفة تقنيات جمع التاريخ الشفهي. وهؤلاء درّبوا بدورهم تلامذتهم على كتابة أسئلة المقابلات وتوزيع الأدوار في ما بينهم من الجمع إلى التصوير والمونتاج والتوثيق، من أجل انتاج فيلم وثائقي يؤرخ لجانب من جوانب الحرب، انطلاقاً من معلم أو موقع تذكر لهذه المرحلة.

وتكشف حمادة أن البرنامج سيستكمل في العام الدراسي المقبل مع مجموعة جديدة من المعلمين لتوسيع اطار التدريب، وهذه المرة باتجاه التعرف إلى الآخر والبحث عن مواقع للتذكر بعيدة عن مناطقهم، بعدما كان العمل في السنة الأولى يركّز على المعالم القريبة من التلميذ، اي في المنطقة التي يعيش أو يدرس فيها. وقد يكون المشروع البحثي عبارة عن توأمة مدرستين من منطقتين مختلفتين.

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

روبوتات من صنع الطلاب بحيث يستطيع الطالب تنفيذ مجموعة كبيرة من المشاريع الخاصة به، وتصميم وبرمجة روبوتات متنوعة قادرة على أداء مهام معينة.
أسعار الحقائب في لبنان كانت لفترة قريبة تزيد عن 450 دولاراً، وهذا كان يشكل عائقاً أمام انتشار الروبوت، ولكن اليوم وفرت بعض الشركات حقائب جديدة تبدأ بـ 50 دولاراً فقط، ما سمح للطلاب بالمشاركة في بعض البطولات التي لا تشترط حصرية قطع شركة «ليغو».
المدرّب على الروبوت التعليمي موسى سويدان يشير إلى أن أهمية الروبوت تكمن في استهدافه لكل الطلاب من كل المستويات من دون تمييز، مشيراً إلى أننا «طورنا المسابقة من تركيب القطع إلى توجيه الطلاب للعمل على الشق الالكتروني والتقني، أي بكل تفاصيل المشروع وليس فقط التصميم الهندسي».

الروبوت تتيح للطالب الدمج بين العلوم وتشجع على التعليم التعاوني

تجارة الروبوت

بعض المدارس تشكو من اضطرارها لشراء الحقائب كل سنة لكون الماكيت التي سينفذ الطلاب عليها المباراة تتغير، في حين أن أي عطل يطرأ على أي قطعة قد يكلف 50 دولاراً.
إلى ذلك، تدفع المدارس حاليا رسم اشتراك في المباراة، يصل إلى 500 دولار أميركي. نسأل غازي مطاوع عن هذا الرسم فيقول إن سعر الماكيت وحده هو 200 دولار، يضاف إليه تكاليف تدريب فريق الطلاب ومتابعته ومصاريف يوم البطولة. لكن يشير إلى أننا «تمكنا من دعم 10 مدارس رسمية بحقائب من شركة ليغو ونؤمن اشتراك المدارس الرسمية مجاناً في المباراة».
مباراة الروبوت التعليمي هي مسألة تطبيقية وليست اختراعاً، لكنها تحتاج، بحسب المشتغلين في هذا القطاع، إلى خطة تربوية مدروسة تسمح بتأمين حاجات الطلاب التربوية والتقنية من قطع التركيب إلى المحركات الالكترونية والبرمجة، إضافة إلى سفرهم ومشاركتهم في المباريات الدولية.

تقرير

أساتذة من أجل جامعة وطنية مستقلة ومنتجة

بعد اجتماعات دامت أكثر من سنة ونصف، أبصرت مجموعة «من أجل جامعة وطنية مستقلة ومنتجة» النور. أفراد المجموعة هم أساتذة من كل الكليات والفروع، متفرغون، متعاقدين ومتقاعدين تداعوا لإيجاد صيغة جديدة للعمل سوياً على قضايا الجامعة المتعددة. لا يقدم هؤلاء الأساتذة أنفسهم إطاراً بديلاً عن رابطة الأساتذة المتفرغين، لكنهم، كما قالوا، سيسائلونها وسيضعونها أمام مسؤولياتها في فضح التدخلات والممارسات السياسية الخاطئة في الجامعة، والتصدي لها ولكل من يبدي المصالح الشخصية الخاصة على المصلحة الجامعة (تشكيل بعض اللجان البحثية والتقييمية النفعية مثالاً). في نقاشاتهم المطولة، بحث أعضاء المجموعة دور الجامعة ووظيفتها وأنظمتها وقوانينها وعلاقتها بمؤسسات الدولة الأخرى وبتقدم المجتمع. كما تباحثوا في إيجاد الأطر التي تجعل منها الذراع اليمنى في كل المشاريع التنموية عبر الأخذ بنتائج أبحاثها، وفي رفد وزارة التخطيط بأساتذة باحثين من الجامعة اللبنانية. «من أجل جامعة وطنية مستقلة ومنتجة»، هي، بحسب أعضائها، ملتقى لأساتذة حريصين على مصلحة الجامعة اللبنانية وتطويرها والدفاع عن كرامة أساتذتها؛ مع التأكيد على مراعاة خصوصية وفرادة كل أستاذ ضمن المجموعة، ولذلك لم تختر لها رئيساً. وفي بيان أصدرته، أكدت المجموعة أنها اتفقت على العمل لتحقيق المبادئ والمسائل الآتية:

> **المجموعة ليست إطاراً بديلاً عن رابطة الأساتذة المتفرغين**

- استقلالية الجامعة واعادة الصلاحيات الأكاديمية والمالية والإدارية كاملة إلى مجالسها.
- تطبيق القوانين النافذة و تطويرها.
- اعتماد معيار الكفاءة العلمية الأكاديمية بعيداً من منطق المحاصصة والزبائنية والمصالح الشخصية.
- وحدة العمل النقابي واستقلاليته وتفعيل دور رابطة الأساتذة المتفرغين أكاديمياً ومطلبياً بعيداً من التدخلات السلطوية الحزبية والطائفية.
- الدفاع عن الحريات الأكاديمية.
- تشريع صيغة الاستاذ الباحث واستصدار قانون وطني للبحث العلمي.
- تفعيل مراكز الأبحاث والدراسات وتعميمها على الوحدات الجامعية كافة وتكوين فرق بحثية، ما يحول الهيئة التعليمية إلى جماعة علمية فاعلة ومنتجة
- بناء المجمعات في المناطق إضافة إلى تجهيز المباني ومكاتب الأساتذة والمختبرات والمكتبات بوسائل العمل الدراسي والبحثي الضرورية.

للتواصل مع المجموعة على البريد الالكتروني الآتي:
ul_ind_prod@hotmail.com

رأي

قضايا التربية براكين خافتة

علي خليفة *

بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على صدور المناهج، وما ينيف عن ربع قرن على وثيقة الوفاق الوطني، يتبيّن أن قضايا التربية في لبنان لا تزال براكين خافتة: فبقيت ساخنة طوال الفترة الزمنية الماضية، أو هي خارج النظر بفعل تأجيل معالجتها إلى أمدٍ لاحق. من هذه القضايا، سأتناول التربية على المواطنة بوصفها المدني لمجتمع ديمقراطي في مقابل «المواطنة الحاضنة للتنوع الديني» وفق الصيغة التي تروّج لها مؤسسة «أديان»، وأَسَرَتْ من خلالها كلاً من وزارة التربية والمركز التربوي.
يفاجئني، في هذا الصدد، ما أقرأه مؤخرًا من ردود رسمية على صفحة المركز التربوي: «نحن وطن يحتضن مواطنين ذوي تنوّع ديني وهويّة مركبّة. وقد حاول البعض إلغاءنا، وحاول آخرون صهرنا، وهناك من أراد تقسيمنا، كما اقترح آخرون تهجيرنا!...».
هنا تزول الحدود بشكل ظاهر بين المقاربة التربوية والمنطلقات السياسية. حيث أن المقتطف أعلاه يصلح ليكون خطاباً في السياسة أكثر مما يصلح لمقاربة تربوية. ثم إن ما يتضمّنه رد المركز بخصوص مسألة مقاربة إدارة التنوع، لا سيما من خلال رفض «الإنصهار» (باعتباره أمرًا سلبيًا)، يخالف وثيقة الوفاق الوطني التي تنصّ حرفيًا على «إعداد المناهج وتطويرها بما يعزّز الإنتماء والإنصهار الوطنيين» (وثيقة الوفاق الوطني، البند هـ، إصلاحات).
لم يسبق أن استطاعت مؤسسة ذات أجندة خاصة بها كمؤسسة «أديان» أن تفرض على وزارة التربية والمركز التربوي تبنّي مفهوم ملتبس ومحطّ جدل كمفهوم «المواطنة الحاضنة للتنوع الديني».
هذا المفهوم يبدو بظاهره لطيفاً، نظيفاً، خفيفاً، مطواعاً. فهو يدعو إلى «قبول الآخر»، ولكنه يحاكي العقلية اللبنانية المتوجّسة؛ يتوخّى «تبنّي جسور للتلاقي (ولكن) بين متنوّعين متميّزين».
هذا المفهوم يقوم إذًا على الإختلاف، التنوّع والتميّز على قاعدة دينية بالأساس، ونزعة منغلقة على ذاتها. وهو نسخة مجترّة ومسطّحة عن المواطنة الفارقية، وكان أوّل من تحدّث فيها الأب سليم عبو اليسوعي في محاولة منه للتوفيق بين المساواة في الحقوق الممنوحة للمواطنين الأفراد في المقاربة المدنية للمواطنة وحقوق الجماعات الطائفية التي ينتمون إليها في المجتمعات المتعدّدة دينيًا.
إذًا، يقوم هذا المفهوم على إيثار الشعور بالخصوصيّة المفرطة تجاه الآخر، أي الغيرية، لا سيما على قاعدة الإنتماءات الدينية والثقافية للأفراد. في حين يصطف العديد من المفكرين الطليعيين في لبنان على نقيض هذا التوجه، فيقول مثلاً جورج قرم في معرض توصيفه للغيرية: «أقول لنفسي إنّي بسيط العقل، متمتّع بالطوبى التي جعلها الإنجيل لطيّبي القلوب أمثالي، ممّا يدفعني إلى الإعتقاد بالطبيعة البشرية الواحدة. أتساءل: كيف ما زلتُ أرفض أن أعترف بالغيريّة؟ أهي براءة الأطفال، أم المسيحية الحقّة، أم انّها نتيجة 45 عاماً من التأمّلات حول التعدّدية الدينية والإثنية والثقافية، التي حفّزها هول المجازر بين الطوائف في لبنان منذ العام 1840، ولكن بنوع خاص، تلك التي عشتُها عاجزًا وحانقًا، بين العامين 1975 و1990؟». والأب جورج مسّوح ينتقد أيضًا هذا التصنيف والتمييز.
طبعًا، على أرض الواقع، يؤدي مفهوم المواطنة الحاضنة للتنوع الديني إلى ترسيخ تصنيف المجموعات الدينية بين مسيحيين ومسلمين، كي يصبح كلّ واحد بالنسبة لغيره من الدين المختلف هو «الآخر»، وفصلهم مجموعات منعزلة تستدعي بناء أواصر اللقاء ومدّ الجسور بينهم، عوض أن يكونوا جميعهم سواسية، تجمعهم المواطنة.
إزاء ذلك، لماذا تنجرّ وزارة التربية والمركز التربوي إلى تبنّي مفهوم مؤسسة «أديان» هذا؟ وإذا كان التعاون مع هذه المؤسسة هو ضمن التعاون مع المجتمع المدني والجمعيات المتخصصة والناشطة، ومع المؤسسات التربوية الخاصة والرسمية، كما يقول المركز التربوي، فهل تختزل «أديان» كل هذه الجمعيات، لتلعب هذا الدور مثار الجدل في التربية الوطنية والفلسفة وخدمة المجتمع وقد تستهدف أيضًا التاريخ والتعليم الديني؟
على خلاف توصيات لجنة المركز التربوي عام 1997 بخصوص تبنّي منهج موحد للثقافة الدينية، وفي محاولة للإلتفاف على أعمال هذه اللجنة، تقوم مؤسسة «أديان» بإطلاق الدليل التربوي: دور المسيحيّة والاسلام في تعزيز المواطنة والعيش معاً، في كتابين منفصلين، في محاولة لمقاربة مسألة التعليم الديني من ذات زاوية التنوع الذي تعمل عليه، في تكريس الشأن الديني ودوره في التصنيف الإجتماعي والتمييز بين المواطنين الأفراد، ويؤازرها منذ فترة المركز التربوي.
القضايا التربوية الساخنة تطال أيضًا غير نقطة، لكن ما اكتفينا باستعراضه بعجالة يدلّل على غياب الرؤية في مسألة التطوير التربوي، أو غلبة التوجه السياسي بحسب مقتضيات المرحلة (ما يشرح حدوث أو عدم حدوث تنافر مع سلطة وزير التربية بحسب وجوه المرحلة) وانفلاش الهواجس المفتعلة في مقاربة الشأن الديني والقضايا ذات الصلة به لا سيما في التربية الوطنية والتاريخ والتعليم الديني.

أستاذ في كليّة التربية – الجامعة اللبنانيّة

اليمن والإمبراطوريّة: علامات السلام الزائف

الأمجد سلامة *

«وكانوا أول الجنود الرومان، وأعتقد الوحيدين، الذين اجتازوا كلّ هذه المساحة من الجزيرة العربيّة لغرض شن الحرب...».
من كتاب ديو كاسيوس «تاريخ روما»، في سرد هزيمة الجيش الروماني أمام جيش «الشرح يحضب» ملك سبأ.

الصراع الذي يمثل التحدّي الأكبر للإمبراطوريّة في الشرق الأوسط هو استعادة الهيمنة على اليمن (أ ف ب)

كثُر الحديث في العقدين الأخيرين عن الولايات المتّحدة الإمبراطوريّة التي تبسط نفوذها على امتداد الكرة الأرضية وتلعب دور الشرطيّ العالميّ الذي يحفظ الاستقرار الأمميّ. والحديث عن الإمبراطوريّة، النابع من العقل الغربيّ أو المتغرّب، دائماً ما يرتبط بالإمبراطوريّة الرومانيّة. هذا الارتباط، اللاإراديّ في الكثير من الأحيان، يعود إلى العظمة التي تتجلّى بها الإمبراطوريّة الرومانيّة في السرد التاريخيّ الغربيّ.
فالإمبراطوريّة الرومانيّة قدّمت المجتمع الرومانيّ على أنّه متفوّق أخلاقيّاً وقيميّاً على باقي المجتمعات. قلّما نجد إمبراطوريّة لم تروّج لتفوقٍ أخلاقيّ مزعوم، إلّا أنّ السرديّة الرومانيّة لا زالت موضع تصديق، إلى اليوم، في التأريخ الشعبيّ الغربيّ وفي الكثير من حلقات التأريخ الأكاديميّ. لذا نرى أنّ كلّ الإمبراطوريّات التي نشأت في الغرب، منذ ألف عام إلى الآن، تقارن نفسها بالإمبراطوريّة الرومانيّة، وتضع معيار نجاحها في تشابه المستوى بين هيمنتها وهيمنة الإمبراطوريّة الرومانيّة. ومؤشّر النجاح الأساسيّ الذي يبحث عنه مثقفو ومؤرّخو تلك الإمبراطوريّات هو السلام الذي يشبه «السلام الرومانيّ» (Pax Romana).

السلام الإمبراطوريّ الأول

يتّفق المؤرّخون على تحديد بداية فترة «السلام الرومانيّ» بحدث سقوط الجمهوريّة وتنصيب أغسطس (أوكتافيان إبن يوليوس قيصر بالتبني) إمبراطوراً، بعد حسمه آخر معارك الحرب الأهليّة ـ المتأتّية عن اغتيال يوليوس قيصر ـ ضد ماركوس أنطونيوس، عام 27 ق.م. وفي المقابل يحدّد المؤرّخون نهاية «السلام الروماني» مع موت ماركوس أوريليوس أنطونيوس عام 180م. وكانت تلك الأعوام المئتان الفترة الذهبيّة في حياة الدّولة الرومانيّة ـ جمهوريّة وإمبراطوريّة ـ حيث شهدت روما أكثر فترات رخائها وغناها.
لكن مصطلح «السلام الرومانيّ» خدّاع. ويشرح علي برشامي، في كتابه «سلام الهيمنة والإمبراطوريّة: باكس رومانا، بريتانيكا وأميركانا»، تحوير معنى مصطلح «السلام الرومانيّ» من معناه اللاتينيّ (وهو ورد لأوّل مرة على لسان سينيكا الأصغر عام 55 م.) إلى معانٍ جديدة مع مصطلحات مثل «السلام البريطانيّ» (Pax Britanica) و«السلام الأميركي» (Pax Americana).
ويعيد برشامي السبّب في هذا التحوير إلى سوء فهم تأريخيّ لمعنى السلام. فمفهوم السلام اختلف بين حضارة وأخرى تاريخيّاً، وهو كان يُعنى بالديانة أكثر منه بالترميز القانونيّ في فترة الحضارة الإغريقيّة ـ الرومانيّة المبكّرة.
عليه فإنّ مفهوم السلام في تلك الحقبة يختلف اختلافاً جذريّاً عمّا نصنّفه اليوم سلاماً. ويستنتج برشامي أنّ السلام في «السلام الرومانيّ» هو التسكين والإخضاع لشعوب الأراضي المحتلّة، وفرض الإمبراطوريّة لقيمها كعقيدة على هذه الشعوب. يؤيّد هذا الاستنتاج واقع أن الإمبراطوريّة الرومانيّة لم تكن في حالة اللاحرب خلال مدة «السلام». فبينما أراضي الإمبراطوريّة شهدت هدوءاً، لم يتوقف القتال على الجبهات الحدوديّة المفتوحة طوال تلك المدّة.
ويوضّح بول بيتي في كتابه «باكس رومانا» هذه الجبهات، ففي الشمال رسمت الإمبراطوريّة حدودها مع البرابرة (الجرمان والداشيين والسلاف في البرّ الأوروبيّ والكلتيين في الجزيرة البريطانيّة) عبر نهري الدانوب والراين في أوروبا وحائط هادريان في شمال بريطانيا. أمّا في النواحي الشرقيّة فشكّلت مدينتا بُصرى الشام وتدمر نقاط الدفاع عن الإمبراطوريّة ضد قبائل البادية العربيّة، فيما كان نهر الفرات خطّ التماس مع الفرس البارثيين (السلالة الأرشكيّة التي حكمت فارس من 247 ق.م إلى 224 م). ويرسم بيتي مشهداً تسيطر عليه غزوات متبادلة بين الإمبراطوريّة والشعوب سابقة الذكر، ولا سيّما في الجبهات الشماليّة منها. فمن الواضح، بالنسبة لبيتي، أن «برابرة الشمال» (لا سيّما الجرمان والداشيين) قد تعلّموا من تجربة شعب الغال تحت الاحتلال الروماني، أنّ التمدّن الذي أتى به الغزاة ثمنه تقييد الحريّة والاستغلال الماليّ، وعليه لا بدّ من مواجهة حملات التوسع الرومانيّة بأي ثمن. لذلك تحوّلت حروب الإمبراطوريّة من حروب مع ملوك وجيوش نظاميّة تُهزم في موقعة أو موقعتين إلى حروب عصابات على امتداد الحدود، سبّبت ضغطاً شديداً على خطوط إمداد الفيالق الرومانيّة

> **حدود الإمبراطوريّة الرومانيّة رُسمت بدم الشعوب التي رفضت مصير جيرانها**

المتواجدة على تلك الجبهات.
إذا لم تتوقّف الإمبراطوريّة عن الحرب خلال تلك الأعوام المئتين، إنّما مارست «سلام الهيمنة»، كما يقول برشامي، عبر التسكين والإخضاع. وأقنعت معاصريها أنّ هذا «السلام» هو قمّة الحضارة وهديّة الإمبراطوريّة للإنسانيّة. ويحدّد بيتي نهاية «السلام الروماني» بتزامن حربين من نوع آخر غير الذي اعتادته الإمبراطوريّة في القرنين السابقين. ففي عام 161 م بدأ البارثيون حملة لاحتلال مملكة أرمينيا ـ وهي مملكة تابعة للإمبراطوريّة الرومانيّة في حينه ـ واستبدال الملك بملك مؤيّد لهم. وقد نجحت الحملة في البدايات ووصل البارثيّون إلى مقاطعة سوريا الرومانيّة. وفي عام 162 م، بدأت القبائل الجرمانيّة بتخطّي نهر الدانوب واحتلال أجزاء شاسعة من أراضي الإمبراطوريّة حتى وصلوا في عام 170 م إلى شمال إيطاليا. وبرغم أن الحرب مع البارثيين انتهت عام 166 م بهزيمة نكراء ونهب عاصمتهم «المدائن»، وأنّ الحروب مع القبائل الجرمانيّة انتهت عام 180م بعودتهم إلى شمال نهر الدانوب، إلا أنّ هاتين الحربين سطّرتا نهاية «السلام الرومانيّ». إذ إنّ أراضي الإمبراطوريّة البعيدة عن الجبهات قد احتلّت، وانتهى زمن الهيمنة حيث كانت الإمبراطوريّة تسكّن وتخضِع الآخرين في أراضيهم وعلى حدود الجبهات التي ترتضيها هي.

باكس أميركانا

«كوينتيليوس فاروس، أعد لي فيالقي». نداء الإمبراطور أوغوستوس عند سماعه خبر هزيمة فاروس في معركة غابة تيوتوبُرغ وخسارته ثلاثة فيالق كاملة أمام القبائل الجرمانيّة؛ كما نقله غايوس سوينتونيوس في كتابه «عن حياة القياصرة».
يقسّم برشامي تطوّر مفهوم «السلام الأميركيّ» إلى أربع مراحل، أولاها تبلورت بمعان عدة مع محاولة إعادة تكريس عقيدة مونرو بعد انتهاء آثار الحرب الأهليّة الأميركيّة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر. فأخذ «السلام الأميركيّ» بعد النأي بالأميركيتين عن صراعات العالم القديم والمحافظة على السلام ضدّ الأخطار الخارجية والداخليّة (أي السكان الأصليين) والوحدة القاريّة.
أمّا المرحلة الثانيّة فهي مرحلة ما بين الحربين العالميتين، حيث بدأ المصطلح يأخذ معنى أقرب إلى ما نتلمّسه اليوم، إذ بدأ النقاش في فرض «السلام الأميركي» عبر القوتين الناعمة والصلبة. بينما المرحلة الثالثة هي مرحلة الحرب الباردة حيث أخذ المصطلح معنى سياسة التدخّل الوقائيّ في مواجهة مشاكل عقدي الستينيّات والسبعينيّات وتآكل نظام بريتون وودز، الذي أكسب الولايات المتحدة صيتاً سيّئاً روّج وأشّر إلى انحدار أخلاقيّ ـ سياسيّ.
والمرحلة الرابعة هي مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث دفع المحافظون الجدد المصطلح ليكتسب المعنى الإمبراطوريّ الذي يشبه «السلام الرومانيّ»، عبر إصرارهم على إلصاق دور إعادة صياغة النظام الدولي بالولايات المتحدة. فأصبحت كشرطيّ العالم في نظام أحاديّ القطب ويجب عليها أن تعيد صياغة وتأطير العالم ليشبهها. وتحوّل مفهوم «السلام الأميركيّ» إلى بناء عقائديّ يشبه، بشكله، البناء العقائديّ الذي قام عليه «السلام الرومانيّ».
ولكن برشامي، وعلى عكس الكثير من الأكاديميين، لا يرى أنّ الولايات المتحدة قد وصلت إلى مستوى تحقيق سلام الهيمنة كما فعلت الإمبراطوريّة الرومانيّة. فهي لم تصل إلى مستوى طموحها الإمبراطوريّ في إعادة تشكيل العالم، بالأخصّ مع صعود الصين وعودة روسيا إلى الساحة الدولية ووجود «دول مارقة» كإيران وكوريا الشماليّة، يُضاف إليها المنظّمات غير الحكوميّة العابرة للحدود.
وهنا لا بدّ من الوقوف عند سؤال: هل كانت الإمبراطوريّة الرومانيّة بداية تطمح فقط إلى ما وصلت إليه في أوجها؟
حقيقة الأمر أنّ حدود/ جبهات الإمبراطوريّة الرومانيّة رُسمت بدمّ الشعوب التي رفضت مصير جيرانها ممن أخضعتهم الإمبراطوريّة. فحرب العصابات الكلتيّة في شمال الجزيرة البريطانيّة أجبرت الإمبراطوريّة على الركون إلى بناء حائط هادريان في اسكتلندا اليوم، في حين أنّ سحق الجرمان للجيش الإمبراطوريّ، في غابة تيوتوبُرغ، زرع الرعب في قلوب الأباطرة الذين خلفوا أغسطس من عبور الدانوب أو الراين.
وبالمقارنة يمكننا أن نرصد مواضع عدّة اضطرت فيها الولايات المتحدة إلى الركون إلى واقع حدود قوّتها الإمبراطوريّة بعد الحرب العالميّة الثانيّة. بداية مع الخيبة الصينيّة في عام 1949، حيث راج مصطلح «خسارة الصين» عند توصيف سيطرة الشيوعيين على البلاد. هذا المصطلح الذي رأى فيه نعوم تشومسكي تعبيراً عن نظرة أميركيّة ترى العالم كلّه ملكاً لها، وترى في الصين الشيوعيّة خروجاً على الخطّة المرسومة لعالم ما بعد الحرب العالميّة الثانية. ومروراً بالصدمة الكوريّة عام 1953 التي كرّست المجال الآسيويّ محكوماً بمثلّث الصين والاتحاد السوفياتيّ والولايات المتحدة. وليس آخراً كارثة حرب فييتنام، لذلك يمكن رؤية نمط تحدّ ساد خلال الحرب الباردة، رسمت خلاله شعوب تلك البلدان وغيرها حدود هيمنة الإمبراطوريّة الأميركيّة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

عقول سكان الشمال وربّما كل الشعوب التي تمرّ بمخاضات شبيهة. وعليه إنّ أكبر هزيمة أميركيّة في مرحلة ما بعد الحرب العالميّة الثانيّة كانت في معركة ترسيم حدود الإمبراطوريّة وتحسين صورتها، لا توسيع مدى هيمنتها.

التحدي بالدم

وفي مرحلة ما بعد الحرب الباردة اقتصرت جبهات الصراع على إضافة البلقان إلى هيمنة الإمبراطوريّة وعلى الجبهة المفتوحة على تخومها، أي الجزء الذي يعادي إسرائيل من الشرق الأوسط. فكلّ هزائم الكيان الصهيونيّ في لبنان لم تكن تعدّياً على حدود الإمبراطوريّة، بقدر ما كانت محاولة منعها من إغلاق جبهة عبر الهيمنة عليها. ويمكننا القول إنّ الهزيمة التي منيت بها الولايات المتحدة في العراق تصب في الخانة نفسها كالهزائم المتكرّرة للصهاينة في آخر ثلاثة عقود. بينما أصبح من الواضح، اليوم بعد ست سنوات، أنّ الصراع في سوريا هو صراع من أجل إدخالها في مجال الهيمنة الإمبراطوريّة الأميركيّة؛ وقد فشل بشكل كبير.

ولكن الصراع الأقل تغطية في الإعلام، والذي يمثل في الوقت نفسه التحدّي الأكبر للإمبراطوريّة في منطقة الشرق الأوسط، هو استعادة الهيمنة على اليمن. فسقوط السلطة، في أيلول من عام 2014، من يد وكلاء الإمبراطوريّة شكّل واحدة من الحالات النادرة، التي تخرج فيها دولة من نطاق الهيمنة الأميركيّة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. وما زاد التحدّي هو مجرى الحرب التي تلت هذا السقوط. وهي في الأساس حرب بأمر إمبراطوريّ، حيث سبق تصريح سفير الولايات المتحدة في اليمن ماثيو تولر في 24 آذار 2015، بأنّ سقوط عدن وشيك ما سينهي أي مجال «للحلّ السياسي» للأزمة، إعلانَ وزير الخارجيّة السعودي الحرب على اليمن، مباشرة بعد ساعات من واشنطن. ولكن الفشل في استعادة الهيمنة، بعد ما يزيد على السنتين من الحرب، يضع الإمبراطورية في مأزق يشبه ما واجهته في كوبا وإيران.

وما يزيد عامل الخطورة هو تمكّن اليمنيين من السيطرة على مساحات داخل أراضي المملكة، وتباعاً الإمبراطوريّة، من دون أن تظهر إمكانية استرجاعها إلى الآن، بالإضافة إلى الاستهدافات الصاروخيّة وتهديد الجزء الأوسع من أراضي المملكة. وهي أراض لم تخرج من هيمنة الإمبراطوريّة الأميركيّة ولم تشهد تهديداً أمنياً حقيقيّاً منذ نهاية ثلاثينيّات القرن الماضي. أي إنّها أقاليم «داخليّة» في الإمبراطوريّة، وليست جهات حدوديّة. (ملاحظة: لا يمكننا في كلّ حال تصنيف احتلال صدّام حسين للكويت عام 1990 ضمن الخروج على الهيمنة، فالإذن الممنوح من إيبريل غلاسبي، سفيرة الولايات المتحدة في العراق في حينه، خلال لقائها مع الرئيس العراقيّ في 25 تموز 1990 خير دليل على تصرّفه ضمن منظومة الهيمنة).

ما نراه اليوم في اليمن خروج عن هيمنة الإمبراطوريّة، يُضاف إليه اختراق لحدودها الآمنة وفتح جبهة جديدة في قلب الأراضي الآمنة والمنيعة للإمبراطوريّة. وقد يبدو هذا غير ذي قيمة في مقاييس الكثير من المتابعين، ولكنّه ضخم في مقاييس العقل الإمبراطوريّ. «فالسلام الرومانيّ» يؤشّر إلى أن صراعات تثبيت الحدود والغارات المتبادلة عبرها والفشل في فرض الهيمنة على إقليم جديد، طبيعية ومقبولة بعد وصول الإمبراطوريّة إلى مستويات هيمنة أحاديّة. ولكن إخراج مناطق «منيعة» من هيمنة الإمبراطوريّة بالإضافة إلى السيطرة (بالأحرى تحرير) على مناطق وتهديد مناطق أخرى أكثر مناعة، تمثّل تحدّياً واضحاً لمفهوم الهيمنة الإمبراطورية ولكبريائها. قد تكون الإمبراطوريّة الرومانية استعادت سوريا وشمال إيطاليا وباقي ما احتلّه الجرمان من مناطق جنوب الدانوب، ولكن كل «البرابرة» المحيطين بها كانوا قد وقفوا وتنبّهوا إلى أنّ «السلام الرومانيّ» قد ولّى زمانه.

* باحث لبناني

وهذه الخسارات ليست هزائم محوريّة للمشروع الإمبراطوريّ للولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب العالميّة الثانيّة. فعلى عكس خسارة كوبا وإيران على فترات متباعدة، لا يمكن تصنيف باقي النكسات العسكريّة والسياسيّة بهزائم تمسّ بالإمبراطوريّة. فالصين، رغم الحلم الأميركي بضمّها لدائرة هيمنتها في المحيط الهادئ منذ ما بعد الحرب العالميّة الأولى، كانت خارج نطاق أي هيمنة غربيّة منذ بداية التوسّع الياباني مع بداية الثلاثينيّات. وعليه كانت الصين خارج الإمبراطوريّة ولم تخسرها الولايات المتّحدة فعليّاً، بل قد نشبّه ما حصل هناك بمعركة تيوتوبُرغ التي أوقفت محاولة توسّع الهيمنة الرومانية. بينما تشبه حربا كوريا وفييتنام صراعات الحدود والغزوات المتقابلة على امتداد الراين وحائط هدريان. فحرب كوريا كانت

> تحوّل مفهوم «السلام الأميركيّ» إلى بناء عقائديّ يشبه «السلام الرومانيّ»

حرب تثبيت حدود الهيمنة، في شبه الجزيرة المقسّمة منذ 1946، ضدّ محاولة الشيوعيين التوسّع جنوباً؛ ولم تكن بأي حال بمبادرة أميركيّة.

وحرب فييتنام لم تكن حرباً توسعيّة بقدر ما كانت حرب رسم حدود جديدة للإمبراطوريّة. يقول ويليام سبانوس في سياق تفكيكه حرب فيتنام، في كتابه «ظلّ أميركا: تشريح إمبراطوريّة»، أنّ هدف الولايات المتّحدة منذ البداية كان إعادة رسم خريطة البلد بين دولتين، شمالية شيوعيّة «متخلّفة» وجنوبيّة «واحة للرخاء الاقتصاديّ والحريّة»، واستعملت في هذا السياق شعارات مثل «الحريّة» و«الديمقراطيّة» و«الحقيقة». والهدف هو زرع صورة حميدة للولايات المتحدة في

خمسون عاماً على هزيمة حزيران

محمد سيد رصاص*

في 16 حزيران 1963، استقال ديفيد بن غوريون من منصب رئيس الوزراء في إسرائيل، بعد ضغوط شعبية وفي داخل حزب «الماباي» الحاكم، وصلت إلى حدود رميه بالبيض ومقابلته عندما يظهر في اجتماعات رسمية حزبية بصفير الاستهزاء والاستنكار. كان السبب تفجّر «فضيحة لافون» لما بُرِّئَ وزير الدفاع بنحاس لافون عام 1960 من قضية الخلية اليهودية المصرية التي قامت عام 1954 بتفجيرات في القاهرة والإسكندرية، واكتشف أن جهات في الجيش والاستخبارات قد وضعت تزويراً لتوقيعه على الأمر بتحرك الخلية. في يوم الجمعة 9 حزيران 1967، قدّم الرئيس المصري جمال عبد الناصر استقالته بعد قليل من الهزيمة العسكرية أمام الإسرائيليين. بعد دقائق من تلك الاستقالة نزل الملايين إلى الشوارع المصرية والعربية، مطالبة بالرجوع عن الاستقالة عبر حناجر رافقها الكثير من التفجع والدموع. تراجع عبد الناصر عن استقالته تحت ضغط الشارع.

يعكس المشهدان، الإسرائيلي والمصري، صورة عن البلدين بطابقيه: في مؤسسات السلطة والمجتمع. يمكن القول، من دون أي مغامرة فكرية، بأنّ هذه الصورة هي التي تفسّر انتصار الإسرائيليين وهزيمة العرب. يعلق وينستون تشرشل في صيف 1945 على هزيمته في الانتخابات، بعد أن قاد البريطانيين للنصر على الألمان، بالكلمات الآتية: «الشعوب القوية دائماً ما تتصف بالجحود تجاه زعمائها». حصل الشيء نفسه لكليمنصو في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى. كانت إنجازات بن غوريون وما حققه للإسرائيليين، وهو المؤسس الفعلي للدولة العبرية، تفوق ما حققه عبد الناصر للمصريين والعرب. رغم ذلك، أجبره الإسرائيليون على الاستقالة، وأن يذهب جريحاً منبوذاً إلى مستوطنة «سيدي بوكر» في صحراء النقب، حيث مات بعد عشر سنوات وهو يلعق ذلّ المهانة والجحود. لم يشعر الإسرائيليون تجاهه بشعور الأبناء عندما يغادر الأب البيت ويتركه لهم، بل طردوه من البيت. كان منظر المصريين والعرب في يومي 9 و10يونيو 1967، شبيهاً بالأطفال الصغار عندما يغادر الأب عتبة البيت ويجتازها مع التهديد بالمغادرة وعدم الرجعة.

لم تكن مراجعة العرب للهزيمة الحزيرانية بمستوى الحدث: معظم المراجعات بُنيت على أن سبب الهزيمة مرتبط بالمسائل العسكرية، ولم تبنَ الرؤية على أن الهزيمة هي هزيمة لبنية كاملة: سياسية - عسكرية - اقتصادية - اجتماعية - ثقافية. من هنا جرى تقليص «الهزيمة» إلى «النكسة». في عامي 1867 - 1868 مع بداية فترة حكم الإمبراطور الياباني (الميجي) جرت بداية عملية نهضة كبرى نتيجة الصدمة اليابانية بتفوق الغرب عبر مقارنته بالتأخر الياباني. شملت النفضة للبناء المحلي كل المجالات في المجتمع والسلطة وفي التعليم والتكنولوجيا مع استيراد كثيف من الغرب في المجالات الأربعة المذكورة من دون تقليد أعمى، ومن دون طمس الثقافة المحلية أو قتلها. هزم اليابانيون الصينيين عام 1895 والروس عام 1904، وكانوا قوة كبرى في الحربين العالميتين. كانوا عام 1867 أكثر تأخراً من مصر آنذاك، التي كان يحكمها الخديوي إسماعيل. لم تكن الترجمة العسكرية اليابانية ترجمةً لجانب التكنولوجيا فقط، بل ترجمة لبنية كلية: سياسية - عسكرية - اقتصادية - اجتماعية - ثقافية. بدأت مفاعيل الترجمة بعد نحو ثلث قرن من الزمن. لم تتغيّر السلطة المصرية في فترة ما بعد الهزيمة كثيراً، بل حصلت تغييرات جزئية في أساليب السلطة وطرق تعاملها مع المجتمع في مرحلة ما بعد «بيان 30 مارس 1968». بعد وفاة عبد الناصر في 28 أيلول 1970، اتجهت البنية الأساسية لنظامه، في فترة ما بعد 15 مايو 1971 وإزاحة «اليسار الناصري»، نحو الانفتاح على واشنطن ما بعد حرب أكتوبر 1973 و«الانفتاح الاقتصادي» عام 1974 ثم عام 1978 نحو الصلح المنفرد مع إسرائيل والاستقالة من شؤون آسيا العربية. لم تعد العروبة قوية في مصر ما بعد 28 أيلول 1970، ويبدو أنّ عبد الناصر كان استثناءً مصرياً بهذا المجال. خارج السلطات كانت المراجعات للهزيمة سطحية على الصعيد الفكري، مثل مراجعة صادق جلال العظم: «النقد الذاتي بعد الهزيمة»، فيما كانت مراجعات ياسين الحافظ والياس مرقص وعبدالله العروي أكثر عمقاً، ويمكن لهذا السبب بالذات أنها لم تلاقِ الصدى، وأيضاً لهذا السبب تبقى طازجة بعد نصف قرن من الزمن.

على صعيد التيارات السياسية حصلت انزياحات أكثر منها مراجعات: انزاح شيوعيين نحو الانفتاح على العروبة، كما في لبنان 1968 وسوريا 1969-1972. حصلت هجرات بين عامي 1968 و1970 من اتجاهات عروبية، في «حركة القوميين العرب»، و«البعث» و«حركة الاشتراكيين العرب»، نحو الماركسية، في سوريا وفلسطين ولبنان واليمن، ولكنها كانت كثيرة الإصابة بـ«مرض اليسارية الطفولي» الذي شخّصه لينين، والذي هو مرض مثل الإيدز غير قابل للشفاء. كان التحول الأقوى هو باتجاه ملء فراغ انحسار التيار العروبي، عند الناصريين والبعث، من خلال نمو «الإسلام السياسي الإخواني»، وفي حالتي العراق والسودان من خلال ملء فراغ انحسار الشيوعيين بالبلدين عبر نمو حركة «الإسلام السياسي الشيعي» و«حركة الاتجاه الإسلامي السودانية» بزعامة حسن الترابي، فيما في الجزائر وتونس كان انحسار «جبهة التحرير الوطني الجزائرية» و«البورقيبية» قد مُلئ عبر «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» و«حركة النهضة». في القرن الحادي والعشرين نافست «السلفية الجهادية» على زعامة «الإسلام السياسي»، واستطاعت إزاحة «الإخوان المسلمون» عن الواجهة في سوريا (2013 - 2017)، وفي ليبيا ما بعد القذافي ويتجه الكثير من «الإخوان المسلمون» نحو «السلفية الجهادية» في مصر ما بعد انقلاب 3 يوليو 2013 من قبل السيسي على مرسي وحكم جماعة «الإخوان»، تماماً مثلما حصل في جزائر ما بعد انقلاب11 يناير 1992 الذي جاء لقطع الطريق على فوز الإسلاميين بالانتخابات البرلمانية لما سادت «الجماعة الإسلامية المسلحة» على حساب «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» التي فازت بالجولة الأولى من الانتخابات. هناك علامات كثيرة على بدء انحسار «الإسلام السياسي» في مرحلة ما بعد 3 يوليو 2013، مثلما بدأ انحسار «التيار العروبي» في مرحلة ما بعد 10 حزيران 1967 وانتهاء حرب الأيام الستة.

من خلال المراجعات، في السلطة والمجتمع، يمكن فتح طريق جديد يتجاوز «الهزيمة»: لم يحصل هذا عند العرب في مرحلة ما بعد الهزيمة الحزيرانية. لذلك حصلت تراجعات السلطات أمام الغرب وإسرائيل في «اتفاقيات فك الاشتباك المصرية والسورية» عام 1974 ثم في «اتفاقيات كامب ديفيد» عام 1978، ثم حرب اجتياح 1982 الإسرائيلية للبنان وإخراج المقاومة الفلسطينية نحو شتات جديد وسط صمت عربي رسمي، وصولاً إلى «مؤتمر مدريد» (1991) و«اتفاقية أوسلو» (1993). كانت حرب 1991 وغطاء الجيوش العربية لها ضد العراق علامة على خضوع النظام العربي الرسمي لواشنطن، وهو ما تكّرس بقوة في الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

كان تكرّس الهزيمة أمام إسرائيل، التي قادت لخضوع النظام الرسمي العربي لواشنطن، مترافقاً وعلى الأرجح مؤدياً إلى انفجار البنى المجتمعية العربية منذ عام 2011 تحت ما سمّي «الربيع العربي» الذي هو على الأرجح خريف أو على الأقل شتاء. كان هذا الانفجار انفجاراً للبنية بفعل التعفن وقوة الضغط وليس انفجاراً لقوة مجتمعية ضد السلطات القائمة ليشكل بديلاً لها مثلما جرى في روسيا 1917: انفجاراً بنيوياً ذاتياً عفوياً وليس بقوة عامل ثوري وليس بقوة محرك خارجي. عملياً، المجتمعات العربية الثلاثة الكبرى: المصرية والسورية والعراقية، التي كان يخشى منها بن غوريون في الخمسينيات، قد تدمرت.

* كاتب سوري

تحقيق

ouzville الأوزاعي بالألوان

عياد ناصر

آمال خليك

يحدق الأهالي في وفد السياح الفرنسيين المتجولين على أقدامهم من الشارع العام في الأوزاعي نزولاً إلى الأزقة الضيقة. يستغربون كيف ينظر الفرنسيون بدهشة وغبطة الى بيوتهم. يتلمّسون الحيطان ويلتقطون صوراً لكل الزوايا. يحاولون التقرب من الأهالي ويلتقطون «سيلفي» معهم. لم يعتد الأهالي هذا النوع من الزوار ولا الفرح البادي على وجوههم، و«كأنهم في أوروبا»، كما يهمس شاب كان يتناول النرجيلة صباحاً. الآلاف يمرون، يومياً، بالأوزاعي في طريقهم الى بيروت ومنها. كثيرون لا ينتبهون ــ وربما لا يعرفون ــ إلى أن خلف المحال المتراصة التي تعلوها شقق متهالكة، تمتد أحياء سكنية. في أغلب الأحيان تخرج هذه الأحياء إلى الضوء نتيجة حدث «دراماتيكي»، من قبيل مطاردة أمنية لمطلوبين. المطاعم البحرية القليلة هنا يقصدها أهل المنطقة والضاحية. أما وقد زارها سياح فرنسيون وتناولوا الغداء في أحد مطاعمها التي لا تقدم الكحول، فللأمر حيثية خاصة.

من مواقع التواصل الإجتماعي، تعرفت الناشطتان في الجمعية السياحية «تور ليبان» (تجول في لبنان) ندى روفايل وجويل صفير إلى مبادرة «أوزفيل» التي أطلقها عياد ناصر لطلاء واجهات البيوت بالألوان الزاهية والرسم الغرافيتي. قررتا أن تدخلا الأوزاعي في جولاتهما السياحية المقبلة. لم تطأ اللبنانيتان المنطقة سابقاً. فكرتهما المسبقة عنها لا تختلف عن فكرة الفرنسيين: «أحزمة بؤس شعبية تمدّدت بشكل مخالف على الأملاك العامة والخاصة، ويسكنها فقراء ومطلوبون، وتنتشر فيها المخدرات والبطالة والتسرب المدرسي. فضلاً عن أنها غير آمنة».

للفرنسيين، شرح ناصر كيف غادر الأوزاعي وعاد إليها بعد 42 عاماً. عائلته كانت واحدة من عائلات برج البراجنة التي سكنت في الأوزاعي. في السنوات الخمس التي عاشها هناك، حتى بداية الحرب الأهلية، لم يكن ير سوى شواطئ رملية مترامية تفصلها طريق ضيقة عن البيوت القليلة التي تحيط بها حدائق واسعة. بعد انقطاع لسنوات، عاد إلى «مسقط» رأسه، فلم يجد شيئاً على حاله. العمران العشوائي والتعديات وطغيان الإسمنت على الحدائق والتلوث البيئي وجريان الصرف الصحي، أصابه بالإكتئاب الحاد.

انقطع عن زيارة الأوزاعي «حتى ما شوف شو صار». لكنها كانت تطارده إلى الجو. أزقتها أول مشهد يراه المسافر العائد إلى لبنان عندما تمر الطائرة فوقها على مستوى منخفض. احتاج وقتاً ليتصالح معها. قرر أن يلوّن مأساتها. دعا 14 رساماً غرافيتياً عالمياً للرسم على الجدران في خمس مناطق في ضواحي بيروت. على نفقته الخاصة، وصلوا قبل سنة ونصف، من بينهم الأميركي ريتنا. كزملائه، رسم ريتنا

تصوير **هيثم الموسوي**

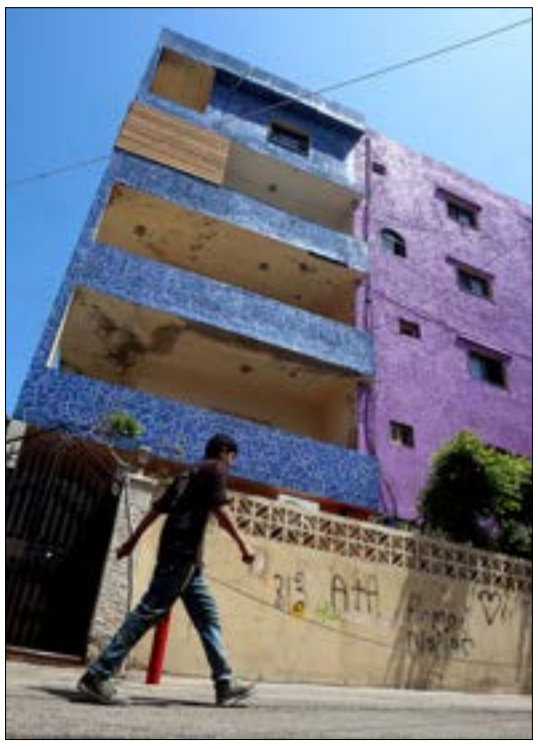

في برج حمود وفسوح (الأشرفية) والكولا والجعيتاوي والأوزاعي. قرر ناصر منح جهوده وإمكانياته لمسقط رأسه. الحي الذي ولد فيه صار اسمه «أوزفيل». رسومات الغرافيتي تقودنا من الشارع العام المكتظ نحو البحر. ورشة الطلاء مستمرة، تجري تحت الطائرات التي تهم بالهبوط وعلى وقع «زقزقة» الدولة التي ثبتت آلات تقلد أصوات العصافير لتهريب النوارس التي جذبها مكب الكوستا برافا. تستطيع الألوان أن تعدل مزاج الفرنسيين عن الأوزاعي. لكن روائح الكوستا برافا ومصب المياه المبتذلة بقيت أقوى. «نحن نستقبل مجارير الأغنياء» يقول ناصر.

بكفيا ــ الأشرفية ــ الأوزاعي

إلى الأوزاعي، يحضر ناصر من منزله في مبنى «سكاي غايت» في الأشرفية. ومن بكفيا يحضر ويليام قشمعي. ومن بيروت تحضر إيفا. الأخيران، ومن دون معرفة مسبقة بناصر أو الأوزاعي، تطوعا في المبادرة. ويليام رسام كان على وشك مغادرة لبنان إلى «مكان يبعث على الأمل أكثر». اكتفى الشاب بجرعة الأمل التي بثها ناصر والود الذي قابله به أهل المنطقة: «كل يوم أتناول طعام الإفطار في بيت».

لا يعني الأوزاعيين تشبههم بـ «وينوود» في ميامي أو «باشويك» في بروكلين الأميركيتين، أو بأحياء الصفيح الشعبية في أميركا اللاتينية. تقبلوا «أوزفيل» على بساطتها ومحدوديتها التي لا تخرق الحيطان. مبادرة ناصر ليست محاولة التغيير الأولى التي طرحت على الأوزاعي. شركة «إليسار»، شقيقة «سوليدير»، التي خططت لإعادة ترتيب المنطقة البحرية من السمرلاند إلى الكوستا برافا، كانت تنوي إزالة الأوزاعي الحالية من الوجود. خططت «إليسار»، في مشروعها الأول عام 1995، لإخلاء السكان ومنحهم تعويضات، قبل أن تعدل مخططها بتشييد مجمعات سكنية بديلة لإيوائهم. في ذلك الحين، بحسب إحصاء الشركة العقارية، كان عدد المساكن غير الشرعية يبلغ 13912 مسكناً، إلى جانب 1510 متاجر، و1679 مشغلاً موزعة في الأحياء السبعة للمنطقة. تلك الأرقام تزايدت في السنوات الأخيرة، بعدما أضاف البعض طبقات وغرفاً إلى منازلهم بطريقة شرعية وغير شرعية. «إليسار» أثارت «نقزة» أهالي الأوزاعي من تغيير ديموغرافي كان يستهدفهم لترك المنطقة للمنتجعات السياحية. لكن مبادرة ناصر أعادت إليهم الأمل بأن ثمة في الأوزاعي ما قد يستحق العيش فيها. أنفق ناصر على مبادرته 97 الف دولار حتى الآن. أبلغ الأهالي أنه غير قادر على إنفاق المزيد. البعض تطوع للتبرع. منهم علي الذي تعهد بادخار دولار يومياً لدعم المبادرة واستكمالها لتشمل أرجاء الأوزاعي كافة. «كانت المنطقة فظيعة ولا أحب السكن فيها. الآن تغير الوضع».

> **قررت «تور ليبان» إدخال المنطقة ضمن المناطق السياحية التي تروّج لها**

الحدث

من القصير إلى أم الصّلابة: «حرب الأحلاف» مستمرّة

تستند الحرب السورية في كثير من مفاصلها المؤثّرة إلى حقيقة كونها «حرب أحلاف» يخوضها حلفٌ عرف حتى الآن كيف يحافظ على أرضيّة من التفاهمات الصلبة («حلف دمشق»)، في مواجهة حلف مركّب بدوره من مجموعة تحالفات متباينة الأهداف ومتضاربة الأجندات. وتشكّل معارك الحدود محطات مهمة لتظهير أهمية هذه التحالفات في حسابات الجغرافيا والعسكرة. وكما لعبت معركة القصير قبل عامين دوراً محورياً لجهة تثبيت النفوذ السوري على حدود الغربيّة، تبدو معركة أم الصلابة (بادية البوكمال) مؤهلةً للعب دور مماثل على الحدود الشرقيّة. يضاف إلى ذلك أن معارك شرق سوريا تكتسب أهميّة خاصّة في حسابات المستقبل وعلى صعدٍ عدّة: عسكرياً، استراتيجياً واقتصادياً

تحتفظ الحدود السورية مع الاردن بقدرة على التأثير في معارك الحدود الشرقيّة (أ ف ب)

صهيب عنجريني

معركة الحدود السوريّة ـ العراقيّة ليست الأولى من نوعها، بل هي جولة مهمّة من جولات «حرب الحدود» التي تحظى بمكانةٍ مفتاحيّة في المشهد السوري. ولعلّ أكثر ما يميز المعركة الراهنة عمّا سبقها هو توقيتُها الذي يتزامن مع تشابك خيوطٍ كثيرة: أفول تنظيم «داعش»، تنامي قدرات «قوّات سوريا الديموقراطيّة»، تزايد الانخراط الأميركي في الميدان السوري وانعكاسات الملفّات الإقليميّة الآخذة في التعقيد أكثر فأكثر. وليس من المبالغة القول إنّ إخفاق المحور المعادي لدمشق بترجيح كفّته في الصراع السوري بعد سبع سنوات من نشوبه، يبدو أحد أسباب عودة الخلافات داخل تحالفات هذا المحور إلى السّطح (الأمر الذي تكرّر في مشهد الحرب اليمنيّة أيضاً). ومن المعلوم أن عمر الخلافات الخليجيّة أكبر من عمر الحرب السوريّة، غير أنّ الأخيرة شكّلت فرصةً لتأجيل تفجر تلك الخلافات، شأنها في ذلك شأن العدوان على اليمن، في محاولتين للهروب إلى الأمام. وتقود هذه التفاصيل إلى جزئيّة بالغة الأهميّة طبعت الحرب السوريّة على امتداد الخط وخلاصتها «تضارب الأجندات» داخل التحالف المعادي لدمشق، إلى حدّ انزلاق هذا التضارب من مجرّد سباقات على النفوذ والهيمنة داخل التشكيلات المعارضة (سياسيّة وعسكرية) إلى صراعات دامية في غير بقعة من المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السوريّة بين مجموعات متضاربة التبعيّات. على المقلب الآخر، أفلح «حلفُ دمشق» في الحفاظ على قدرٍ لا يُستهان به من الانسجام رغم وجود تباينات كثيرة في ملفّات عدّة. وإلى هذا الانسجام، يرجع الفضل في النقلة الاستراتيجيّة المهمّة التي مثّلتها مستجدّات الحدود السورية ـ العراقيّة. ومن المفيد التذكير بأنّ معارك الحدود الشرقيّة لسوريا هي في واقع الأمر «الحلقة الثانية» في هذا الإطار، بعد عامين من معركة القصير (19 أيار – 5 حزيران 2013) التي كانت مفصلاً بالغ الأهميّة من مفاصل معركة حدود سوريا الغربيّة (الحدود اللبنانيّة). ثمة قاسم مشترك مهم بين معركتي «الشرق والغرب» قوامُه خوض الجيش السوري لكلّ منهما بمشاركة حليف قوي يُسهم في المعركة من الجهة الأخرى: حزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق. وبطبيعة الحال، يعود الفضل في وجود هذا القاسم إلى متانة «حلف دمشق». تكتيكياً، جاءت حيثيّات وصول الجيش السوري وحلفائه إلى الحدود العراقيّة بمثابة نسخة عن «إنزال الطبقة» مع تبادل المواقع. ففيما أدى الإنزال الأميركي (آذار الماضي) إلى قطع طريق الطبقة أمام الجيش وحلفائه، يبدو جلياً أن أحد أهم أهداف الالتفاف الذي نفذه الجيش وحلفاؤه قطع طريقين أمام المجموعات المسلحة العاملة تحت كنف الأميركيين من التنف: نحو دير الزور (شمال) أو نحو البوكمال (شمال شرق). وتأتي هذه التكتيكات في سياق تسابق بين مختلف القوى المتصارعة في المشهد السوري على تقويض نفوذ «داعش» وتثبيت مناطق سيطرة يُنتظر أن تلعبَ دوراً مهمّاً في مستقبل الصراع السوري، سواء كان شكل هذا الصراع عسكريّاً أو سياسيّاً.

ويبدو مرجّحاً أن الولايات المتحدة كانت قد سلّمت سلفاً بأنّ معركة تحرير دير الزور وريفيها الجنوبي والشرقي هي معركة الجيش السوري وحلفائه. يدفعُها إلى ذلك انعدام وجود كيان مسلّح يمكن الاعتماد عليه ذراعاً بريّة لخوض معركة من هذا الوزن. وخلافاً لما هي الحال في معارك الرقّة التي وجدت في «قسد» حصانها الأسود، لم تتوافر المواصفات الملائمة في «جيش مغاوير الثورة» للعب هذا الدور في دير الزور، رغم أنّه أنشئ لهذه الغاية وتلقّى تدريباً ودعماً متقدّمين. ويُعدّ «مغاوير الثورة» امتداداً لـ«جيش سوريا الجديد» الذي تم تشكيله في تشرين الثاني 2015 بصبغةٍ سلفيّة طاغية، وفقاً لما أكده أحد قادته لـ«الأخبار» حينها (راجع «الأخبار»، العدد 2836). وعلى الرغم من التسليم الأميركي المفترض بهذه النتيجة، كانت المناورة لقطع الطريق ضروريّة للحيلولة دون أي مفاجأة على هذا الصعيد. غياب «الذراع البريّة القويّة» جعل الخيارات العسكرية الأميركية مقصورةً على اثنين، أوّلهما: دخولٌ بري مباشر على الخط بغية منع الجيش وحلفائه من الوصول إلى الحدود العراقيّة، وهو خيار يتطلّب تغييراً كليّاً في التعاطي العسكري الأميركي مع الصراع في سوريا (حتى الآن تدير واشنطن انخراطها في الملف السوري وفق مبدأ «النزاعات المنخفضة الحدّة» /Low intensity conflicts). وثانيهما الاكتفاء بفرض منطقة نفوذ قرب المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن (التنف).

> **لا ينبغي الافتراض أن واشنطن في صدد التسليم بـ«هزيمةٍ» في معركة الحدود**

والواضح أن الرهان الأميركي استقر على الخيار الأخير (في المرحلة الراهنة على الأقل). ويأتي التشبث الأميركي بالتنف بفعل دافعين أساسيين: الإبقاء على أوراق ضغط عسكريّة يمكن استخدامها لمحاولة قلب المشهد في أي لحظة، كما يمكن صرفها فوق الطاولات أو تحتها، أما الدافع الثاني فهو تحويل التنف إلى «نقطة مراقبة وتدخل سريع» تعترض طريق «طهران، الضاحية الجنوبيّة». ولا ينبغي الافتراض أن واشنطن في صدد التسليم بـ«هزيمةٍ» في معركة الحدود الشرقيّة، فالمعركة فعليّاً لا تزال في بواكيرها. كما أنّ الخيارات

لافروف لتيلرسون: لمنع الهجمات ضد الجيش السوري

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن الوزير سيرغي لافروف ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون، أكدا عزمهما على تعزيز التعاون بين بلديهما بغية التوصل إلى حل للنزاع في سوريا. وأوضحت الوزارة أنه خلال اتصال هاتفي، أول من أمس، شدد لافروف على «رفض بلاده الهجمات التي تشنها القوات الأميركية ضد قوات الحكومة السورية والقوات الحليفة لها»، داعياً نظيره إلى «اتخاذ خطوات محددة لمنع تكرار مثل هذه الهجمات في المستقبل». وأوضح بيان الوزارة أن الجانبين تفاهما على استثمار القنوات المتوفرة لدفع عملية التسوية، وتعزيز المحادثات في أستانا وجنيف.

(تاس)

تقرير

ليبرمان: يجب إسقاط الأسد... لكننا غير قادرين

يحيى دبوق

تسليم تل أبيب بمآلات صعبة ـ من ناحيتها ـ للأوضاع في سوريا، برغم أنها تصب في غير مصلحتها، تطوّر يستأهل التأمل. أن تتجه الأمور نحو ترسيخ وجود الدولة السورية، بهويتها القائمة والمتصلة بتكريس قيادة الرئيس بشار الأسد، مع إقرار إسرائيلي بفقدان الأدوات والقدرة على التغيير، مسألة تستأهل هي أيضاً كثيراً من التأمل.

التسليم والإقرار الإسرائيليان جاءا أمس، على لسان وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، ليؤكد التقديرات حول مسار الانتصار في سوريا، وغلبة المحور المعادي لإسرائيل في الساحة التي تعدّ ـ من ناحيتها ـ إحدى أهم الساحات في بلورة مستقبل المنطقة. في مقابلة مع القناة الثانية العبرية، وردّاً على سؤال حول إمكان انتهاء الحرب في سوريا مع بقاء الأسد في منصبه، جدد ليبرمان حديث المصلحة الإسرائيلية، القائل بأن «الأسد لا يمكن أن يبقى في منصبه»، قبل أن يستدرك قائلاً: «ليس كل شيء مرتبطاً بنا وبأيدينا، فنحن لسنا دولة عظمى، وممنوع علينا أن نصاب بجنوب العظمة». وأضاف «ليس نحن كذلك من عليه أن يصلح كل أخطاء العالم».

أن يأتي موقف التسليم الإسرائيلي بغلبة الأعداء في الساحة السورية وفقدان القدرة على الحؤول دونها، على لسان من يريد، يؤكد أنه «الرجل الحديدي» في الحكومة الإسرائيلية ـ وخارجها أيضاً ـ يعد تسليماً مضاعفاً، ويحمل دلالات غير بسيطة من ناحية إسرائيل، وخاصة أن هذا التسليم انسحب أيضاً على لسان ليبرمان، حول الجبهة الشمالية بما يشمل لبنان أيضاً، إذ قال إن «التحدي الذي يواجهنا كجيش، وأنا أيضاً كوزير للأمن، هو منع نشوب الحرب المقبلة... وهذا ممكن من خلال

الجيش يثبّت على الحدود... وينشّط جبهة السخنة

في شأن دير الزور لا تزال حاضرةً على الأقل لتحويل «الدير» إلى بؤرة استنزاف للجيش وحلفائه عبر رسم مسار انسحاب لـ«داعش» من الرقّة نحو الشرق. وهو خيار قد تكمله محاولات استنزاف مماثلة تخوضها المجموعات المدعومة أميركيّاً (مثل «مغاوير الثورة» انطلاقاً من الجنوب والجنوب الشرقي. وتحتفظ الحدود السورية مع الأردن بقدرة على التأثير في معارك الحدود الشرقيّة (مع العراق) ويُنتظر أن يشكل هذا حافزاً أساسياً يدفع الجيش السوري وحلفاءه لمحاولة تقسيم معركة الحدود الجنوبيّة إلى معركتين: يسعى في أولاهما إلى توسيع نطاق سيطرته في محافظة درعا، ويحاول تأجيل الثانية (معركة التنف) إلى مرحلة لاحقة لتعزيز القبضة على الحدود العراقيّة. وتضع هذه الاستراتيجيّة على المحك حجم الانخراط الأميركي في الحرب. وإذا كان اللاعب الأميركي يحاول حتى الآن رسم مسارات المعارك وتوجيهها فقط، فإنّ الصورة قد تتغيّر إذا ما أثبتت دمشق وطهران جديّتهما في «كسر التوازنات».

أتاح وصول الجيش السوري إلى الحدود العراقية هامشاً أوسع لاستكمال العمليات على محور تدمر ـ دير الزور، انطلاقاً من التلال المحيطة بحقل أراك نحو السخنة. وبالتوازي تتقدم «قوات سوريا الديموقراطية» في أحياء الرقة، وسط أسئلة عن دفاعات تنظيم «داعش» الضعيفة

فرض تقدم الجيش السوري وحلفائه في عمق البادية وصولاً إلى حدود العراق واقعاً جديداً للعمليات في تلك المنطقة. وأصبحت طرق الأميركي والفصائل التي يرعاها، نحو الشمال، مغلقة بطوق عسكري يحول دون عبور دورياتهم نحو ريف البوكمال الغربي، بعدما كانت قد وصلته في مناسبات عديدة سابقة. وخلال اليومين الماضيين، عمل الجيش على تثبيت نقاطه في المواقع المتقدمة التي سيطر عليها، قبالة الشريط الحدودي مع العراق، وشمال موقع الزقف الذي يضم قوات أميركية ومقاتلين من فصيل «مغاوير الثورة».

تقدم الجيش الأخير صوب الحدود كان يحمل صبغة مستعجلة وطارئة، بدت من خلال تقديم الجهد العسكري على تلك الجبهة على حساب باقي الجبهات القريبة، لقطع الطريق أمام القوات البرية العاملة تحت مظلّة «التحالف الدولي». ومع انتهاء الخطوة الأولى الأهم، تفرّغ الجيش لإتمام عملياته الاستراتيجية على محور السخنة، الموصل إلى دير الزور. ومنذ أول من أمس، كثّف الجيش ضغطه على التلال المحيطة بحقل أراك، شرقي تدمر، ودفع بتعزيزات إضافية إلى ذلك المحور. وشهد ليل أول من أمس سيطرة الجيش على عدد من تلك التلال المشرفة على منطقة الحقل وشركة الغاز، التي لا تبعد أكثر من 4 كيلومترات عنها. وشهد أمس استمراراً للمعارك على تلك الجبهة، بالتوازي مع استهداف سلاح الجو الكثيف لمواقع التنظيم في محيط أراك وفي السخنة. ويراهن الجيش على السيطرة على الأخيرة، وطرد التنظيم من معقله الأبرز الأخير في ريف حمص الشرقي، لتنتقل المعركة إلى ريف دير الزور.

ويشكل التقدم نحو محافظة دير الزور الأولوية للقوات السورية في معاركها شرقاً، إذ تمنح مدينة دير الزور موقعاً استراتيجياً متقدماً في المنطقة الشرقية، يساعد في إدارة وإمداد معارك الحدود مع العراق. كذلك سيتيح فك الحصار عن المدينة الاستفادة من عدد كبير من المقاتلين العالقين منذ سنوات على جبهاتها المحاصرة من قبل «داعش»، إلى جانب الاستفادة من مطارها العسكري الذي بقي شريان المدينة الوحيد طوال مدة حصارها.

وكما يندرج التقدم الأخير نحو الحدود ضمن إطار معركة استباقية لقطع الطريق أمام الأميركي و«فصائل البادية» التي يدعمها، يمكن قراءة استعجال التحرك نحو دير الزور من الباب نفسه. فرغم أن «التحالف» يعمل حالياً على معركة الرقة بالتعاون مع «قوات سوريا الديموقراطية»، تبقى الأخيرة التي تضم فصائل من أبناء دير الزور تحت مسمى «قوات النخبة»، لا تبعد عن المدينة سوى 40 كيلومتراً إلى الشمال الغربي، بعدما سيطرت خلال منذ أشهر على موقع الكبر المحاذي لنهر الفرات. كذلك فإن تلك القوات أبدت استعدادها في وقت سابق لخوض معركة السيطرة على المدينة، بعد أن شكلت «مجلساً عسكرياً» للمدينة.

وفي معارك الرقة، أعلنت «قوات سوريا الديموقراطية» أنها «حررت حي الرومانية في الجهة الغربية للمدينة بعد يومين من الاشتباكات المستمرة». وأفادت مصادر كردية بأن القوات سيطرت على عدة كتل ضمن المنطقة الصناعية شرق المدينة. وبالتوازي، هاجمت «قسد» تحصينات تنظيم «داعش» على أطراف الفرقة 17، شمال المدينة، بالتزامن مع غارات كثيفة نفذتها طائرات «التحالف». ونقلت عدة مواقع متابعة لمعارك المدينة أن تنظيم «داعش» لا يبدي مقاومة شرسة لهجمات «قسد» داخل أحياء المدينة، مقارنة بقتاله في مواقع أخرى أقل أهمية رمزية من الرقة التي مثّلت عاصمة التنظيم. ونشرت عدة مواقع صوراً مأخوذة من أقمار صناعية تظهر «ضعف أو غياب» تحصينات المدينة من الجهتين الغربية والشرقية، وخاصة على البوابات الأثرية للمدينة التي تعدّ نقطة دفاع مهمة في حال تحصينها بشكل جيد. وأظهرت تلك الصور حجم الدمار الذي طال الأحياء التي تقدمت فيها «قسد» خلال الأيام الماضية، والذي نتج من قصف سلاحي المدفعية والجو التابعين لقوات «التحالف». كذلك، بيّنت تجهيز الأخير لمرابض مدفعية في ريف المدينة الغربي، قرب قرية المحمودلي، تتيح له تغطية إضافية لمواقع «قسد» في الطبقة ومحيطها القريب، إضافة إلى المواقع الأخرى التي سبق أن أنشأها خلال الأشهر الماضية في ريفها الشمالي.

(الأخبار)

أظهرت صور جوية أن «داعش» لم يحضّن حدود الرقة الشرقية والغربية (أ ف ب)

اشتباكات درعا مستمرّة

استمرّت الاشتباكات في عدد من أحياء مدينة درعا، بالتوازي مع تكثيف سلاح الجو السوري غاراته على عدد من المواقع. وتركّزت العمليات العسكرية والقصف الجوي على حي المخيم، بالتوازي مع اشتباكات على المناطق المحاذية للمخيم من الجهة الشرقية والتي تصله بالريف الشرقي للمدينة، عبر منطقة صوامع غرز.

ونقلت مواقع معارضة، أمس، تخوّفاً لدى فصائل الجبهة الجنوبية من «هجوم عنيف» من قبل القوات الحكومية، يهدف إلى طرد الفصائل من أحياء المدينة. وظهر خلال الأيام الماضية، استنكار الفصائل العاملة داخل المدينة لهدوء جبهات الريف المشتركة مع الجيش، مطالبة قادة فصائل الريف بالتحرك لتخفيف الضغط عن المدينة.

وفي البادية، وبالتوازي مع العمليات العسكرية في درعا، بدا لافتاً إعلان الجيش الأردني، أمس، أن «قوات حرس الحدود تعاملت خلال الـ 72 ساعة الماضية مع تسع سيارات حاولت الاقتراب من الحد الأردني عن طريق معبر التنف باتجاه الأراضي الأردنية». وقال بيان الجيش إن «قوات حرس الحدود أحبطت محاولة تسلل لشخصين حاولا اجتياز الحدود من الأراضي السورية باتجاه الأراضي الأردنية، وتم إلقاء القبض عليهما وتحويلهما إلى الجهات المعنية».

ردع الطرف الآخر ودفعه كي يفهم جدّيتنا». غابت عن ليبرمان ـ في لحظة الحقيقة ـ عبارات الانتصارات والسحق والتدمير تجاه لبنان واللبنانيين وبنيتهم التحتية، وهي الإجابة النمطية التي ترد على لسانه، منذ توليه منصب وزير الأمن وقبله. لكن يبدو أن الحقائق والمعطيات والمعادلات والتقارير الاستخبارية غير المعلنة تدفع رجالات أقصى اليمين في إسرائيل إلى «التواضع» كما قال، والقول إن إسرائيل ليست القوة العظمى التي يمكنها فعل ما تريده، دون تبعات.

> **سنعمل في أي حرب مقبلة في غزة على إنهاء البنية العسكرية هناك**

حول المواجهة مع قطاع غزة، التي تقدر المؤسسة الأمنية إمكان نشوبها في ظل التطورات الإقليمية والوضع المعيشي السيئ في القطاع، أكد ليبرمان أيضاً أن لا نية لديه لإعادة احتلال غزة، لكن في الوقت نفسه ليس بإمكان إسرائيل أن تكون طرفاً في مواجهة كل عامين، معتبراً أن «هذا مرفوض، وإذا اضطررنا إلى القتال، فمن الممنوع أن تبقى بنية تحتية عسكرية هناك، كي لا يتجرأ أحد على شن مواجهة مستقبلية».

يشار إلى أن ليبرمان كان قد تعهد علناً قبل توليه منصب وزير الأمن، بأنه سيبادر فوراً وخلال 24 ساعة، إلى اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، اسماعيل هنية. هذا التعهد، كان حاضراً في المقابلة أمس، غير أن ليبرمان اكتفى بالقول «يجب إبداء المسؤولية والسيطرة على اللسان، لأن الأمور تنزلق، حتى لدى أكثر الناس تجربة في العالم».

الأزمة الخليجية

مبادرة مضادّة للدوحة: لا مفاوضات قبل كسر الحـ

في ظلّ فشل الوساطات المتكررة التي تدخل دول جديدة على خطّها، يزيد «الكباش» بين الرياض وأبو ظبي من جهة، والدوحة من جهة أخرى، تعقيداً واشتعالاً، مع مؤشرات إلى أن قطر أطلقت مبادرة مضادة تستهدف أولاً معرفة رأي عدد من العواصم إذا ما تصاعدت الأمور

تعمل الحكومة على صرف أموال إضافية مقابل إبقاء الأسواق في حالة وفرة دائمة (أ ف ب)

في ظل تواصل الخطوات التصعيدية السعودية والإماراتية بوجه قطر، حاولت الكويت، أمس، إعادة بث الروح في وساطتها، التي بدا خلال الأيام القليلة الماضية أنه تم وأدها في مهدها. إلا أن استمرار الرياض وأبو ظبي في تكثير حلقات خناقهما المفروض على الدوحة، أوحى بأن الأزمة في طريقها نحو مزيد من التعقيد والاشتعال، وسط بروز مؤشرات إضافية إلى إمكانية تحول التوقعات بنوع من «التدويل» للأزمة، إلى واقع على الأرض. مؤشراتٌ تترافق مع مبادرة مضادة بدأتها قطر، لا تستهدف تقديم إيضاحات وردود فعل على ما قامت به رباعية السعودية والإمارات ومصر والبحرين، بقدر ما تستهدف سبر أغوار عدد من العواصم الإقليمية والدولية، من أجل الوقوف على رأيها في ما لو تصاعدت الأمور أكثر. وفي هذا السياق، يسأل الدبلوماسيون القطريون محدثيهم عن موقفهم في حال قررت السعودية، بوجه خاص، التورط في مغامرة من شأنها تفجير الأمور.

يحصل ذلك بينما تقفل السعودية والإمارات الباب أمام أي وساطة فعلية. وعلى الرغم من أن وزير الخارجية الكويتي، صباح الخالد الصباح، أعلن أمس أن قطر مستعدة لـ«تفهّم هواجس أشقائها، والتجاوب مع مساعي تعزيز الأمن والاستقرار»، مشدّداً على ضرورة حل الخلاف «من خلال الحوار المباشر، في إطار البيت الخليجي»، إلا أن المعلومات تؤكد أن أمير الكويت عاد خائباً، حتى إنه رفض نقل المطالب السعودية والإماراتية إلى أمير قطر لأنه مقتنع بأنها غير واقعية، ما دفع الرياض وأبو ظبي إلى التعرض للكويت، من خلال بعض الأصوات السعودية القريبة من الحكم، والتي عادت بالزمن إلى يوم استقبلت السعودية الهاربين من عدوان صدام حسين على الكويت.

على أن الأمر لا يقف عند هذا الحد، إذ إن المشكلة التي تواجه السعودية اليوم ترتبط بالخطوات الواجب اتخاذها للضغط أكثر على قطر، بعدما تبيّن أن الدوحة ليست في وارد تقديم تنازلات حتى الآن، إلى درجة ينقل فيها دبلوماسي غربي عن مسؤولين قطريين استبعادهم الدخول في مفاوضات قبل إلغاء قرارات الحصار. وتبيّن، لاحقاً، أنّ الأميركيين تدخلوا لدى السعودية والإمارات من أجل الشروع في خطوات «تخفيفية»، فتم تجميد قرار وقف التعامل مع العائلات التي تضم قطريين وآخرين من دول الخليج، وطُلب من البحرين إعادة فتح الأجواء أمام رحلات معينة. لكن الواضح أن كل ذلك لم يخفف من حدة التوتر.

> أقفلت السعودية والإمارات الباب أمام أي وساطة فعلية

على الصعيد القطري الداخلي، تتحدث مصادر من الدوحة عن أن أمير قطر ينشط مع فريقه من أجل تعزيز الوحدة الداخلية، فيما تُعقد يومياً اجتماعات مع جميع العائلات القطرية ورجال الأعمال. وفي حين تعمل الحكومة على صرف أموال إضافية مقابل إبقاء الأسواق في حالة وفرة دائمة، يجري، على خط موازٍ، تعزيز التواصل مع جهات إعلامية محلية وخارجية بقصد الحصول على أكثر موقف موحد خلف أمير قطر. وفي خضم ذلك، يردّد المقيمون في قطر عبارات موحدة حول «رفض الوصاية»، وشروحات متطابقة عن «قدرة قطر على الصمود»، وعن «رفض الإملاءات التي إن فُتح الباب لها فلن يقفل من جديد»، على حدّ تعبير أحد المسؤولين القطريين، الذي ينفي أن تكون بلاده قد تلقّت «دفتر شروط» من الرياض أو أبو ظبي.

تقرير

عندما تستسلم قطر: إسرائيل والمواجهة العسكرية مع حماس

يحيى دبوق

عندما تحذّر إسرائيل، وتُعرب عن خشيتها من إمكان تصعيد أمني مع قطاع غزة، وتحديداً على خلفية معركة تطويع قطر ومنع تمايزها، فهذا يعني أنّ الميدان الفلسطيني في مرحلة الإعداد لما بعد تطويع قطر، والانتهاء من ترتيب أوضاع البيت الداخلي لمحور الاعتدال، بما يشمل قطع علاقات الإمارة الخليجية «المارقة»، لحركة حماس.

المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حذّرت أمس، عبر مصادر

عسكرية رفيعة ومن خلال صحيفة «يديعوت أحرونوت»، من إمكان التصعيد الأمني مع حركة حماس في قطاع غزة، على خلفية ثلاثة عوامل متداخلة، على رأسها الأزمة القطرية، وقطع الدوحة مساعدتها ودعمها للحركة، في حال نجاح الضغط المفعَّل ضدها.

تحذير المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أمس، من إمكان التصعيد، سبقته تحذيرات مشابهة مع بدء الضغط الخليجي ـ الأميركي على قطر، رغم أن التحذير الأخير، كان أكثر وضوحاً ومباشرة، ما يشير إلى وجهة المرحلة التي تلي الضغط على الدوحة، لاستكمالها لاحقاً، في حال نجاحها، بالضغط الميداني الإسرائيلي المباشر، على حماس في القطاع.

تشير الصحيفة إلى أنّ الجيش الإسرائيلي، وللمفارقة، يعزّز من استعداده العسكري في الأشهر الأخيرة بنحو كبير جداً، تجاه الحلبة الشمالية بما يشمل سوريا ولبنان، لمواجهة التهديدات الكامنة في الجبهتين. لكن في الواقع، ورغم أنّ الجهد مركّز شمالاً، إلا أنه على المدى القريب، تتوجه الأنظار أيضاً إلى الجنوب، إلى قطاع غزة. و«حسب النقاش الداخلي لدى الجيش والشاباك، الحديث يتعلق بإمكانية التصعيد مع القطاع... وهي مسألة لا تحتاج إلى قراءة تقارير استخبارية لمعرفة اتجاهات الريح، مع الضغط الموجه إلى حركة حماس».

تشير الصحيفة إلى عوامل ثلاثة قد تكون كافية للدفع باتجاه التصعيد: الوضع الإنساني المتفاقم في القطاع، حيث القصور في توفير الماء والكهرباء؛ الضغط المفعل من قبل السلطة الفلسطينية على حركة حماس في القطاع؛ وقبل كل ذلك، الضغط والمقاطعة السياسية على قطر، الذي قد يؤثر سلباً بالدعم الاقتصادي القطري لحماس، ما يزيد من تفاقم الأوضاع في غزة.

نتيجة لذلك، تؤكد الصحيفة نقلاً عن المصادر الاستخبارية، أنه «قد تعمد حماس إلى العمل بشكل عدائي لتحسين وضعها الاقتصادي ومكانتها في العالم العربي... ويمكن نتيجة لذلك، الافتراض بأنها ستدفع باتجاه مواجهة مع إسرائيل، تساعدها في تحقيق هذا الهدف».

مصدر أمني إسرائيلي أشار إلى أن حماس تحاول بشكل حثيث، تنفيذ «عمليات إرهابية» في الضفة الغربية، وتزيد من وتيرة ومستوى التظاهر ضد إسرائيل مقابل السياج الحدودي مع القطاع، كذلك في الأسابيع القريبة المقبلة ستبدأ إسرائيل إنشاء عائق جوفي لمنع الأنفاق، الأمر الذي يدفع الحركة إلى محاولة التشويش على الجهود الإسرائيلية على طول الحدود.

على هذه الخلفية أيضاً، يلفت المصدر إلى أنّ «محفزات التصعيد عالية جداً، ويمكن الافتراض أن حماس ستسمح، في أول فرصة تسنح لها، لتنظيمات متمردة بإطلاق الصواريخ من غزة، للتشويش على أعمال الجيش الإسرائيلي حول العائق الجوفي المزمع إنشاؤه على طول الحدود». ويضيف: «إلا أنّ إسرائيل لن تسمح بذلك، حتى ولو كان الثمن التصعيد». يعني ذلك، أنّ اتهام إسرائيل لحماس بالتصعيد وما يمكن أن يعقبه، بات جاهزاً وقائماً، مع إشارة المصدر أيضاً، إلى أن المسؤول عن ذلك و«من سيدير الأزمة الجديدة في مواجهة إسرائيل، هو يحيى سنوار، الزعيم الجديد لحماس (في قطاع غزة) والمعروف بنهجه المتشدد».

هي إذاً إشارات إسرائيلية إلى مرحلة ما بعد، وفي حال نجاح الضغوط على قطر، ودفعها إلى قطع علاقاتها بحركة حماس، فهل هذا يعني أن حصار قيادة حماس وإضعافها في الخارج، سيتبعهما ضغط ميداني لاحق، من قبل إسرائيل، على حماس الداخل، وبالاتجاه نفسه؟ كل الإشارات تشير إلى ذلك، في انتظار المواجهة الخليجية المستعرة حالياً، وربما أيضاً في سياقها وموازاتها.

ليبيا

الصراع الخليجي يُعيد «القذافيين»: سيف الإسلام... طليقاً

محمود مروة

فجأة، يعود «القذافيّون» إلى تصدّر أخبار المشهد الليبي. قبل إعلان «إخلاء سبيل» سيف الإسلام القذافي أول من أمس، كان يُقال إنّ «القذافيين» يمثلهم خليفة حفتر الذي يسيطر على شرق البلاد، والجنرال علي قانا صاحب النفوذ في الجنوب، فيما هناك أسماء أخرى خرجت من البلاد، وهي تقيم بصورة أساسية بين مصر والجزائر، وحتى سلطنة عمان (جزء من العائلة). وكان بعض الإعلام، العربي والغربي، يتحدث بين حين وآخر عن «حنين ليبي إلى زمن العقيد القذافي»، ويشرح بشيء من التبسيط أنّ موالين له، خاصة في مدينتي سرت وسبها، انضووا تحت لواء «داعش، كما حال بعثيين في العراق»، فيما تجمّع آخرون ضمن «مجلس القبائل والمدن الليبية». لكنّ «القذافيين يعودون». هذه هي الخلاصة.

كثرٌ من «المحبّين» استذكروا واستعادوا، على مواقع التواصل الاجتماعي في اليومين الماضيين، الخطاب الأشهر للقذافي عام 2011 حين كانت مدينة بنغازي قد خرجت عليه، وانطلق «الدومينو». هم استذكروا في ذلك الخطاب الجملة التي يتوجه فيها إلى قطر، بالقول: «هذي آخرتها... قد تندمون يوم لا ينفع الندم».

من باب الاستطراد، لا حاجة ربما إلى الإعلان عن «إخلاء سبيل» سيف الإسلام (45 عاماً)، وليّ عهد والده حتى 2011، لاستذكار معمر القذافي. فعلى الرغم من مسيرته السيئة الذكر في تاريخ بلاده، لا يزال لخطاباته في قمم جامعة الدول العربية صدى إلى يومنا. «ما في حاجة تجمعنا أبداً، إلا هذه القاعة»، قال يوماً «لنظرائه» في قمة عام 2008 العربية، مضيفاً لدى مطالبته بإجراء «تحقيق في مقتل الرئيس العراقي صدام حسين»: «يمكن الدور جاي عليكم كلكم».

على أيّ حال، هكذا وببساطة أخلِي سبيل سيف الإسلام الصادرة بحقه في 2011 مذكرة توقيف من قبل المحكمة الجنائية الدولية والمحكوم عليه بالإعدام في 2015 من قبل محكمة في طرابلس، وخرج إلى أراضي «جماهيرية والده» المنقسمة بين ثلاث حكومات، والتي باتت قلة فقط تتابع تطوراتها راهناً، نظراً إلى الفوضى التي تعمُّها.

لا أحد يعرف شيئاً عن «الصفقة» التي خرج بمقتضاها حامل لواء «تحديث ليبيا» قبل 2011 والمتحصّل على شهادته من أعرق جامعات لندن، «جامعة لندن للاقتصاد» (سحبت منه لاحقاً). ولا أحد يعرف الوجهة التي أخذها منذ يوم الجمعة، أي قبل يوم من إصدار فصيل عسكري في مدينة الزنتان (170 كلم جنوب غرب طرابلس)، يُطلق على نفسه اسم «كتيبة أبو بكر الصديق»، بياناً يعلن فيه «إخلاء سبيله».

في منطق السياسة الليبية راهناً، فإنّ القرار صدر بالاستناد إلى «قانون العفو العام» الذي أقرّه برلمان طبرق (شرق البلاد) قبل مدة، وبموجب كتاب وجّهه قبل نحو عام وكيل وزير العدل في حكومة طبرق، يطلب إخلاء السبيل. إلا أنّ برلمان طبرق بدا أمس كمن «يغسل يديه»، ولا يريد تحمّل المسؤولية. لجنة الدفاع والأمن القومي في ذلك البرلمان توجهت إلى «الجهات المسؤولة عن سجناء رموز النظام السابق»، بالقول «لا يحق لكم إطلاق سراح أي منهم، إلا بعد صدور أحكام واضحة بحقهم، أو تبرئتهم من التهم المنسوبة إليهم». من أخرجه إذن؟ لا أحد يعرف، فهو فصلٌ جديدٌ من «الفوضى الليبية».

ناشط سياسي ليبي تحدثت إليه «الأخبار»، يذهب إلى أبعد من ذلك. يقول في سياق الحديث: «إنّ الغريب أنّ سيف لم يظهر في صورة حتى الآن (أي حتى مساء أمس)... ما يجعل البعض يردد أنه ميّت»، نافياً بذلك صحة صورة جرى تداولها في الساعات الماضية.

مصدرٌ دبلوماسي عربي على صلة وثيقة بالملف الليبي يحصر أهمية الحدث الكبير بالقول: «إنّ ما يؤكده (هذا الخبر) أنّ سيف الإسلام بات طليقاً، وأنه غادر الزنتان... لا شيء غير ذلك»، مضيفاً: «في الأساس، نحن نسمع منذ عام تقريباً أنّ ظروف اعتقاله لدى ذلك الفصيل في الزنتان لم تكن قاسية، أو بالأحرى غير خشنة، بمعنى أنه يُزار، وتتوافر له أدوات راحة، وكان يتابع السياسة الليبية». ويُعيد الدبلوماسي العربي التذكير بأنه «منذ أقل من عام، ونحن نقرأ أخباراً بين حين وآخر

> **خرج نجل معمر القذافي، سيف الإسلام، من سجنه في الزنتان قبل 3 أيام**

تتحدث عن إخلاء سبيل سيف الإسلام». وهذا صحيح طبعاً.

تلك الأخبار بدأت تظهر في الصيف الماضي، مباشرة بعد الإعلان عن «كتاب وكيل وزير العدل». بعد أيام، مجلة أسبوعية «تصدر في الولايات المتحدة» وتهتم بالشأن الليبي، تُدعى «وطن»، نشرت خبراً يقول: «إنّ اجتماعاً عُقد بين مدير مكتب رئيس الوزراء السابق نور الدين بوشيحة، وآمر كتيبة أبو بكر الصديق، العجمي العتيري، في 22 أيار (2016)، بهدف البحث في إطلاق سراح سيف الإسلام»، وتُعرِّف عن بوشيحة بأنه «يُعتبر رجل الإمارات ومستشار محمد بن زايد في الشأن الليبي، ويعمل مباشرة مع مستشاره القائد الفتحاوي المفصول والهارب محمد دحلان». وأرفقت بالخبر صورة للرجلين «تؤكد اللقاء». وأشارت المجلة (التي تبدو أنها قريبة من قطر) إلى أنّ «الإمارات عرضت تقديم ملايين الدولارات بما يشبه الرشوة... وهي تحاول الاستعانة بسيف الإسلام».

في حينه، سُئل مقرّبون من دحلان، فأجابوا بأنّ الأخير «يُعدُّ رجل الإمارات، وهو موجود في الملفات التي يُطلب منه إماراتياً التدخل فيها». لكن هؤلاء رفضوا التأكيد «إن كان هناك شيء ما يُعدّ بخصوص سيف الإسلام». المتابعون للشأن الليبي حاولوا استكمال تقصّي حقيقة «التدخل الإماراتي، ودور دحلان»، إلا أنّ المفارقة أنّه مباشرة عقب حصول محاولة الانقلاب في تركيا (منتصف تموز)، «مات الموضوع». البعض فسّر الأمر، مازحاً: «الإمارات مشغولة الآن بانكشاف مساندتها لمحاولة الانقلاب».

لا غرابة في ترابط عنصرَي تلك «المزحة»؛ فالإمارات ومصر من جهة، وتركيا وقطر من جهة أخرى، تتصارعان في ليبيا. الطرف الأول يدعم خليفة حفتر ومن معه، فيما ينتقل الطرف الثاني بسلاسة من دعم مباشر للمحسوبين على «الإخوان المسلمين»، إلى عرقلة مشروع حفتر وداعميه، والاستثمار تارة في «حكومة الوفاق» المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، وتارة في نفوذ بقية «الحلفاء» أو القريبين، أهمهم القوة المحسوبة على مدينة مصراتة.

«كل قضية إخلاء سبيل سيف الإسلام غريبة»، يقول الباحث الإيطالي المتابع عن قرب للشأن الليبي ماتيا توالدو، ويضيف: «من المؤكّد أنّ بإمكان سيف الإسلام أن يلعب دوراً سياسياً في حال حدوث مصالحة وطنيّة كبيرة بين القذافيين القدامى والثوار». لكن، في الأصل، إنّ فرضية بقائه في ليبيا لا تُجمع عليها المصادر الدبلوماسية ذات الصة بالملف الليبي.

«الكثير من أتباع النظام السابق موجودون في جنوب ليبيا، فيما أتباع حفتر في الشرق... لكن لا أظن أن سيف بإمكانه البقاء في ليبيا، أو حتى في الجنوب حالياً، فأنا لا أتصور أن تعود له تلك الحاضنة الشعبية، وأن يلتف الناس حوله من جديد»، يقول الناشط السياسي الليبي. خليفة حفتر نفسه، نُقل عنه قبل أشهر أنّ «سيف الإسلام محروق سياسياً». وهذا كلام إذا صح، فهو يعني أنّ «القذافيين» يبدو أنه لم يعد لهم مكان في المشهد السياسي، إلا إذا كان في جعبة سيف الإسلام ما يفاجئ به، أو في جعبة الطرف الإقليمي الذي أسهم في إخراجه (قرار كهذا لا يمكن أن يكون ليبياً بحتاً).

هل الإمارات ومصر هما الطرفان الإقليميان الداعمان لإخلاء سبيله في ضوء صراعهما المتواصل إقليمياً، وفي ليبيا تحديداً، ضد قطر وتركيا؟

مصدرٌ دبلوماسي مصري رفيع يضحك حين يُسأل. يكتفي بالقول: «كثرٌ من القذافيين قريبون من الإمارات منذ مدة، لكن صفقة كهذه قد تضرُّ بصورة أبو ظبي عربياً ودولياً... أما مصر، فطبعاً لا تريد أن تؤخذ عليها صفقة تُعيد الوجوه القديمة إلى الساحة الليبية (رغم دعمها لحفتر، الضابط الرفيع السابق في جيش القذافي)». دبلوماسي عربي آخر يرفض «استباق الأمور». لكنه يقول: «ليس سراً أنّ الكتيبة التي كانت تحتجز سيف الإسلام تموّلها الإمارات». إذاً، الحديث عن الإمارات حاضر كيفما قلّبنا «صفقة سيف الإسلام».

وإنّ «المعادلة الليبية معقّدة، وإنّ تداخل وتعارض الاستراتيجيات الدولية والإقليمية فيها أمرٌ معلوم»، يجيب عضو مجلس شورى «حركة النهضة» التونسية عبد الحميد الجلاصي، الذي يضيف أنّ «المستجدات في المنطقة الخليجية لها علاقة بكل الملفات في المنطقة (ليبيا، سوريا، اليمن، فلسطين، مصر)، وستكون لها بالتأكيد تأثيرات على كل الملفات».

«صفقة سيف الإسلام» مرتبطة بتلك المستجدات؟ «ما يقع هو محاولة تحييد التأثير القطري وتحقيق تقدم في بقية المحاور أثناء ذلك، وإنّ ما يحدث في ليبيا هذه الأيام يندرج في هذا الإطار»، يختم نائب رئيس «النهضة» سابقاً.

استعراض بسيط، جعل كل المؤشرات تقود إلى الإمارات، وإلى معادلات الصراع الخليجي ـ الخليجي الذي خرج إلى العلن قبل أيام. ليبيا ـ الدولة الغنية ـ ليست إلا ساحة صراع في ما بينهم أيضاً، وهي الساحة الأولى ربما. لذا، لعله، كان الأجدى استذكار معمر القذافي، من باب الاستيحاء... ليقال لأباطرة الصراع الخليجي: «قد تندمون يوم لا ينفع الندم»!

ـصار

على جبهة تركيا وإيران، يبدو واضحاً أنّ القطريين يستوضحون البلدين حول إمكانية القيام بخطوات أكبر لكسر الحصار. وإذا كانت أنقرة معنية بتفعيل اتفاقية الدفاع مع قطر من خلال تعزيز وجودها العسكري في قاعدة الريان، فهي لن تعزز من خطواتها خارج التنسيق مع حلف الـ«ناتو». أما إيران فلا يبدو أنها في وارد الإقدام على أي خطوة من شأنها إفساح المجال أمام أعدائها في السعودية، ومن خلفها الولايات المتحدة، لجرّها إلى مواجهة. حتى إن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أكد، خلال الاتصال الذي جرى بينه وبين نظيره القطري، رفض بلاده الحرب. ويدرس الإيرانيون كيفية رفع وتيرة الرحلات الجوية والبحرية التي تخفف من الحصار على قطر لا أكثر. وفي هذا السياق، أرسلت إيران، خلال اليومين الماضيين، ست طائرات محمّلة بعشرات الأطنان من المواد الغذائية والخضر إلى قطر، في الوقت الذي أعلن فيه مرفأ «دير» في محافظة بوشهر أن «350 طناً من المواد الغذائية تم تحميلها إلى الدوحة أيضاً على متن ثلاث سفن صغيرة».

غير أن إيران تبدي خشية من محاولة الأطراف الأخرى التصعيد، حتى إن محللين إيرانيين عمدوا خلال اليومين الماضيين إلى تقديم شروحات حول الاتفاقية الدفاعية بين قطر وإيران، موضحين أن التحرك الإيراني مشروط بتعرض قطر لهجوم خارجي، وأن المواجهة بين قطر ودول خليجية ليست مواجهة مع قوى خارجية. وما تجدر الإشارة إليه، هنا، أن ثمة رأياً في إيران يقول إن الأميركيين هم من يقفون خلف كل ما يحصل، وإنّ الرئيس دونالد ترامب الداعم لخطوات الرياض وأبو ظبي لا يمنع الإدارات الأخرى في الخارجية والدفاع من نصح القطريين بالصمود، ونصح أطراف خليجية أخرى مثل الكويت بمواصلة المساعي السياسية وعدم الانجرار إلى المعركة القائمة. وهو ما يعتقد الإيرانيون أنه لعبة، تهدف إلى توريط قوى إقليمية كبرى، مثل إيران وتركيا، وحتى باكستان، في مواجهة تكون مدمّرة للجميع.

وإلى جانب المواقف الإيرانية والتركية، برز موقف مغربي لافت، أعلنت فيه المملكة، التي مالت بوضوح إلى صف السعودية خلال السنوات الأخيرة، التزامها «الحياد البنّاء» في الأزمة المندلعة راهناً. وقالت وزارة الخارجية، في بيان، إن «المملكة حرصت على عدم... اتخاذ المواقف المتسرعة، التي لا تقوم سوى بتأجيج الاختلاف»، حاضّة دول الخليج على «التحلي بالحكمة من أجل التخفيف من التوتر، وتجاوز هذه الأزمة، وتسوية الأسباب التي أدت إليها بشكل نهائي».

وفي إثيوبيا، البلد الأفريقي الذي يشكل ساحة رئيسة من ساحات التنافس الخليجي، أعلنت حكومة هيلي ماريام ديسالين دعمها الجهود الكويتية لإيجاد حل للأزمة، مؤكدة أنها «ستلعب دوراً بنّاءً في الجهود المبذولة» من أجل ذلك. والتقى ديسالين، أمس، مبعوث الملك السعودي، أحمد الخطيب، الذي وصل الجمعة إلى أديس أبابا، في زيارة مفاجئة. ولم يكد يمر يوم على بدء الخطيب زيارته، حتى وصل إلى العاصمة الإثيوبية وفد قطري برئاسة وزير الدولة، سلطان المريخي، الذي «سيطلع المسؤولين الإثيوبيين على آخر التطورات في الخليج»، وفق ما ذكر مصدر دبلوماسي أفريقي.

(الأخبار)

مقابلة

سليم الجبوري لـ«الأخبار»: العراق ساحة

من موقعه رئيساً للسلطة التشريعية في البلاد، يحضر سليم الجبوري كرقمٍ صعبٍ في المعادلة السياسية العراقية. الحديث معه في مستجدات الساحة، يسلّط الضوء على بعض ملامح المرحلة المقبلة. إلا أن الكلام عن واقع «المكوّن السني» ـ باعتباره أحد أبرز ممثليه ـ ملحٌّ أكثر، خصوصاً أن المرحلة المقبلة محمّلة بأثقال المراحل السابقة، منذ سقوط نظام صدّام حسين حتّى سقوط «دولة أبو بكر البغدادي». الجبوري المتفائل في المرحلة المقبلة، يثق بإمكانية النهوض بالدولة العراقية عبر اجتماع الكلمة، ووحدة الصف. غير أنه يبدي تحفّظه عن أداء بعض القوى وسلوكها، خصوصاً أن البلاد باتت ساحة لـ«الكباش الإقليمي»، ما يعقّد الأمور أكثر في إمكانية التوصّل إلى رؤية مشتركة وتحصين العراق وتحييده عن الصراعات القائمة

بغداد ـ **نور أيوب**

ينقل سليم الجبوري بوجهٍ صريح حال «المكوّن السني» في العراق، الذي يعيش وضعاً من «التذبذب» منذ سقوط النظام السابق في نيسان 2003. الدكتور القانوني وابن ديالى يشغل اليوم منصب رئيس مجلس النواب العراقي، بعدما كان نائباً فيه لثلاث دورات متتالية (2005 حتى اليوم)، فيما يشغل بموقعه الحزبي منصب نائب الأمين العام لـ«الحزب الإسلامي العراقي».

يروي الجبوري، لـ«الأخبار»، قصّة «التذبذب» التي بدأت مع سقوط نظام الرئيس صدام حسين، ويختصرها في ثلاثة عوامل. آنذاك، غابت عن «المكوّن السُنّي» المرجعية التي يؤمن بها، أي الدولة، فساد اعتقادٌ أن «من سقط ليس نظام صدام، بل الدولة كلها».

دفع هذا الاعتقاد إلى تشظّي وجهات النظر داخل البيت الواحد، فاختلفت في توصيف ما حدث: هل هو احتلال أو تحرير؟ لكن «الأغلبية العظمى آمنت بفكرة الاحتلال»، الأمر الذي خلق جدلاً جديداً في وقت لاحق: «هل نشارك في العملية السياسية، أو لا؟»، وهو ما نتج عنه «غياب المشاركة والانخراط، لا في العملية السياسية، ولا في مؤسسات الدولة».

يشير الجبوري إلى أن السنّة لم يشتركوا «أصلاً في كتابة الدستور، لأنّ ممثليهم آمنوا أن ما يرتبه الاحتلال من عملية تغيير ليس له مشروعية»، مضيفاً: «حينما أرغم المكوّن (السنيّ) على انتداب 15 ممثلاً عنه في مجلس كتابة الدستور ـ وأنا كنت أحدهم ـ كنا نتمسّك بمبدأ مركزية الدولة». لم يكن هناك إيمان بالفيدرالية، لكن حين ظهر وجوب التعامل مع الواقع الذي يفرض بناء دولة بالتوافق مع شركاء في مكوّنات أخرى: الشيعة، والأكراد، وآخرين.

لم يكن «التذبذب» في ذلك الوقت حال السُّنة فقط، بل عانى المكوّن الشيعي الأزمة نفسها، في وقتٍ كان فيه الأكراد «قد رتّبوا صفّهم جيّداً بحكم تجربتهم السابقة». «أما الشيعة»، وفق الجبوري، فذهب بعضهم إلى «تشكيل أقاليم، وآخرون آمنوا بالمركزية»، لكن الحقيقة بانت في الدستور الذي يشي بقلق في نفوس جميع المكونات بسبب «نصوص بعضها غامض وغير واضح، كما أنه يسحب كل الصلاحيات ولا يمركزها بيد أحد خشية العودة إلى الديكتاتورية مرّة أخرى».

أما العامل الثاني، الذي ساهم في صبغ حال السنّة بـ«التذبذب» و«التشتّت»، فهو غياب الأحزاب التي تنظم صفوفهم، إذ إن «البعث» سابقاً، أو «الحزب الإسلامي العراقي» (بعد 2003)، لم يحظيا بقدرة استيعاب كل الأطياف بوضوح. إضافة إلى ما سبق، ظهر عامل ثالث ساهم في تعزيز هذا الواقع، وهو «تداخل المشاريع الدولية في البلاد، لأن لها تأثيرات جانبية أحدثت نوعاً من الاضطراب».

إلى جانب العوامل الثلاثة، التي تأخذ طابعاً سياسياً إلى حد ما، ثمة مشكلة غياب المرجعية الدينية ـ السياسية، بوصفها «قطباً جاذباً ومؤثراً، وخيمةً جامعة بالعنوان الديني». فالمكوّن السُنّي، بتعبير الجبوري «متدين، لكن ليس بمفهوم الطاعة والتبعية، وعليه وُجدت المرجعيات الدينية، لكنها فقط ضمن إطار الفقه والمعاملات والعبادات، وليس ضمن إطار التوجيه السياسي». «وأطياف السنة»، يضيف، يختلفون عن غيرهم، لأنهم «لا يرغبون دائماً أن يُوجّهوا عبر المرجعيات الدينية إلا في المشكلات التي تصيبهم... رجال الدين لهم دورهم في التوعية والنشاط والترشيد بآراء غير ملزمة كلياً».

سنحاسب من خرق سيادتنا

يدرك سليم الجبوري جيّداً خلفيات الصراع القائم في المنطقة وأبعاده وارتداداته على العراق. الكباش الإقليمي يتجلّى على الساحة العراقية، لكن لـ«دولة الرئيس» رؤيةٌ في العلاقات بين الدول تقضي بأن يتحوّل البلد من ساحة كباش وتصفية حسابات إلى ساحة تواصل وتلاقٍ وبناء صداقة.

ويقول إن ما يعنيه بصفته مسؤولاً عراقياً أن يبني صداقة مع تلك الدول، و«علاقة قوية ومتينة لا أستثني بها أحداً، وتقوم على أساس المصالح المشتركة... وأن تُحترم سيادتي وأحترم سيادتها»، رافضاً أن تعمل بغداد بما يخلّ أمن جيرانها، أو أن يعمل جيرانها بما يخل أمنها.

ويؤكّد أيضاً أنه «لا يرغب في أن يكون العراق ساحةً لتحقق أي دولة مشاريعها عبر الدولة العراقية نفسها، خصوصاً أن بعض الدول خرقت سيادتنا وتمادت بوضوح»، مبيناً أنه في «لحظة المواجهة مع الإرهاب لم تعط الفرصة كي نصفي حساباتنا جيّداً معها، وأن نتحاسب على كل الجزئيات والتفاصيل».

ويحسم الجبوري موقفه ممن خرق سيادة العراق واستباحها بالقول: «نحن في ظرفٍ صعب، ولا ننسى من وقف معنا، ومن استغل ظرفنا لإضعافنا... الآن لا أستطيع أن أتحدث عمن وقف وعمن استغل، لكن سيأتي يوم ونتحدث ونتصافى على كل المستويات».

مصر

«معركة تيران وصنافير» تبدأ في البرلمان: أعلن شكري أن مصر أطلعت إسرائيل على مجريات نقل الجزيرتين

يقترب البرلمان المصري من إقرار «سعودية جزيرتي تيران وصنافير» بعدما بدأ مناقشات موسّعة للرد على الرفض الجماهيري والحزبي للاتفاقية. ومع ذلك، بدأت حملة إعلامية غير مسبوقة لدعم قرار التنازل عن الجزر، في وقت أطلقت فيه المعارضة دعوات إلى التظاهر. أما عبد الفتاح السيسي، فسافر إلى ألمانيا

القاهرة ـ **جلال خيرت**

وسط ضغوط غير مسبوقة لإسكات أي أصوات معارضة، بدأ البرلمان المصري يوم أمس مناقشة «طريقة تمرير اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية»، التي ستنقل بموجبها تبعية جزيرتي تيران وصنافير إلى الرياض. ناقشت «لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية» الاتفاقية لأكثر من ست ساعات خلال اجتماع موسّع برئاسة رئيس البرلمان علي عبد العال، وحضور عدد كبير من مسؤولي الدولة، بينهم وزير الخارجية، الذين جاؤوا إلى المجلس لتأكيد «سعودية الجزيرتين»، وأن مصر احتلتهما بناءً على طلب سعودي في وقت سابق!

وبادرت الحكومة إلى توزيع تقرير على النواب قالت فيه إن تسليم الجزيرتين للسعودية لا يعني بالضرورة الاتفاق على رفع الحماية المصرية، لأن «انتهاء مبدأ السيادة لا يعني عدم وجود مبررات وضرورات لحماية مصر للمنطقة حفاظاً على الأمن القومي المصري والسعودي»، مشيرة إلى أن هناك عدداً من الخرائط غير الصحيحة التي تقول بمصرية تيران وصنافير، وهي (الخرائط) نفسها التي تؤكد أن حلايب وشلاتين سودانية!

التقرير شرح أن الاتفاقية ليست تنازلاً، بل «ستساعد في توطيد العلاقات بين مصر والسعودية، وفتح المجال للمزيد من التوافق والتفاهم حول الأوضاع السياسية في المنطقة»، مشيراً إلى أن «الأحكام القضائية جانبها الصواب وخالفت مبدأً دستورياً، لأنه ليس من اختصاص القضاء بمختلف هيئاته التصدي لأعمال السيادة، ومنها المعاهدات الدولية». كذلك لفت تقرير الحكومة إلى أن سبب التأخر في عرض وإرسال الاتفاقية إلى مجلس النواب لمدة تجاوزت ثمانية أشهر هو أنه «أمر تقديري، بسبب عدم وجود التزام دستوري أو دولي يقضي بإحالة الحكومة الاتفاقية خلال أجل زمني محدد على مجلس النواب».

أيضاً، أشار التقرير إلى أنه «لا يتم اللجوء إلى التحكيم الدولي إلا في حالة نشوب خلاف أو نزاع بين الدولتين، والأمر مختلف تماماً في حالة مصر والسعودية... ومصر إذا قبلت اللجوء إلى التحكيم، فسوف تتأثر مصالحها وتفقد الكثير من مزايا الاتفاق الودي»، ثم أعاد التقرير القول إن توقيع رئيس الوزراء على الاتفاقية سليم قانونياً، لأن «الدستور يسمح لرئيس الجمهورية بتفويضه في بعض اختصاصاته».

في غضون ذلك، رفض عبد العال طلب بعض النواب منع مناقشة الاتفاقية باعتبارها منظورة أمام القضاء، متّهماً تكتل نواب «30 ،25» بالرغبة في تخريب الجلسة والتسبّب في فوضى، ومنتقداً تمسّكهم بالحكم القضائي بمصرية الجزيرتين والاستناد إلى حيثياته، كذلك شدد على أن «الأحكام القضائية لا تخص إلا القضاء، والحكم هو والعدم سواء».

على خط موازٍ، برر ممثل الحكومة، وزير شؤون مجلس النواب، عمر مروان، مناقشة الاتفاقية رغم نظرها أمام المحكمة الدستورية بأنه «لا يمكن إرجاء مناقشة الاتفاقية لأن مدة الانتظار قد تطول»، وهو المبرر الذي

> أعلن شكري أن مصر أطلعت إسرائيل على مجريات نقل الجزيرتين

كباش إقليمي

الإقصاء والتهميش

بعيداً عن حكاية «التذبذب»، أُضيفت مشكلة أخرى «على كاهل التمثيل السياسي السني»، وذلك بعد حصر «الصلاحيات التنفيذية بيد رئيس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة»، ما فُهم إلى جانب «بعض الممارسات، على أنه محاولات للتهميش والإقصاء».

ورغم مشاركة السنة في أبرز مؤسسات الدولة، يعتبر الجبوري، أنه «قد أُشرِك لكنه لم يُشارَك... (كان) له حضورَه، وله عناوين شكلية في بعض الجوانب، فيما ظهر في جوانب أخرى أكثر فعالية وتأثيراً». كما لفت إلى أنه في «صناعة القرار النهائي، وفي إدارة دفّة الدولة، لم تعط بعض الممارسات التي صدرت، ذلك الأفق اللازم والضروري للمشاركة».

رئيس مجلس النواب يأسف على اتخاذ الحكومات السابقة بعض «الخطوات المستعجلة، التي لم يكن ينبغي أن توصل رسائل عدائية مع المجتمع، كحلّ الجيش، وحلّ وزارة الثقافة، واجتثاث البعث»، مشدّداً على أن «المشكلة تكمن في أن البعث كحزب لم يُحاكم... كان ينبغي أن يُحاكم اجتماعياً وسياسياً، وكان ينبغي أن يُحاسب أعضاؤه قضائياً... حوسب أعضاؤه سياسياً، وأقصوا من وظائفهم ودوائرهم دون أحكام قضائية لمجرد الانتماء كانتماء».

بعض الأطراف استغلت كادوات لتنفيذ مشاريع خارجية، كتاجيج الصراع الطائفي (الأخبار)

ويشرح الجبوري هذا الملف الحساس بالقول: «رغم أننا نعلم أن من انتمى إلى البعث لم يكن من السُنّة، وإنما من الشيعة أيضاً، فإن الرسالة فُهمت بأن هناك عملية لإبعاد الناس عن وظائفهم، وسلب قوت يومهم، ومنعهم من تبوّؤ مراكز قيادية في الدولة، كأنها عملية إبعاد وإقصاء لمكونهم».

أمام هذا المشهد، وبالتوازي مع محاولة بعض القوى الإشارة دوماً إلى وجود «بقايا البعث» داخل أطياف المكوّن السني، فإن للجبوري رأياً متناغماً يؤكّد فيه «أنه (البعث) كان موجوداً، وله آثاره في بعض الأطراف التي حملت السلاح، أو بوجوده ضمن مجاميع إرهابية، أو حتى في إشاعة بعض الأقاويل التي تحدث فوضى، أو في تنافس الأطراف السياسية السُنّية الموجودة... له تأثيره، ولا تزال له أدواته».

من يدعم سُنّة العراق؟

يصف الجبوري العراق بأنه بات «ساحة لتصفية الصراعات الإقليمية»، الأمر الذي يطرح تساؤلاً حول من يدعم المكوّنات عموماً، والمكوّن السُنّي خصوصاً. لكن الإشكالية كما يرى «ليست متعلقة بالمكون السُنّي فقط، إنما متعلقة بالعراقيين عموماً، الذين إذا تمكّنوا من الاجتماع على كلمة واحدة ورؤية موحدة ناضجة، فإنهم سيحمون أنفسهم ويبنون بلدهم، والآخر ـ أيّاً كان ـ سيكون راغباً في الوقوف إلى جانبهم». أما «حينما تفرّق العراقيون، ولاذ بعضهم بهذه الدولة أو تلك»، يقول، «وُجد الخرق الذي استغلته تلك الدول... هي لا تُعاب لأنها تبحث عن مصالحها، لكن نحن من نعاب، لأننا لم نبحث عن مصالحنا».

ويعترف رئيس مجلس النواب بوجود «مشاريع متنوعة ومتقاطعة من دول عدة»، مشيراً إلى أن «بعض الأطراف استُغلت كأدوات لتنفيذ مشاريع خارجية، كتأجيج الصراع الطائفي، إضافةً إلى وجود مضايقات شديدة على بعض الأطراف التي لم تحظ بالدعم بسبب مواقفها ».

هذا التجاذب «أربك المكوّن السُنّي»، وخصوصاً أن «الجانب الإيراني أعطى رسائل بأنه يرعى الفريق

> الجميع انتموا إلى «البعث»، لكن ما جرى فُهم كإبعاد وإقصاء لمكون واحد

الشيعي على نحو أكثر تميّزاً، من كونه يتعامل مع دولةٍ فيها مكوناتٍ متنوعة ومتعددة... وقد دعوتهم إلى إعادة النظر بدقة في هذا الموضوع».

الجبوري، الذي يناور في الإجابة عن «هوية الداعم الحقيقي للمكوّن السُنّي»، يلمّح إلى دور دول الجوار في ذلك، لأن التوجّه الحالي لتلك الأطراف «هو عودة العراق إلى الساحة الإقليمية والعربية، وحضوره بشكل قوي ومؤثّر، لكن ذلك لا يزال في طَور المرحلة المقبلة، ولا ندري هل هي جادة أم لا».

عن العراق اليوم

على جانب آخر، نعرّج مع الجبوري على مستجدات الملف العراقي وتفاصيله اليومية. فيصف المؤسسة التي يرأسها بأنها الأكثر حيوية وإنتاجية بين مؤسسات الدولة، فيما يعتب على الحكومة ورئيسها حيدر العبادي، في إدارته بعض مفاصل الدولة، خصوصاً لحظة استباحة مؤسساتها عبر بعض الأطراف السياسية، لكنه يتمسّك بمبدأ الحفاظ على خصوصية العلاقة مع الحكومة وإبعاد الخلافات معها عن الإعلام، وذلك «للمضي قدماً في عملية مكافحة الإرهاب، وبناء الدولة العراقية».

وبينما تسعى بعض القوى السياسية إلى «إسقاط مفوضية الانتخابات» على أساس أنها «غير قانونية»، يؤكّد رئيس المجلس أنه من المفترض أن تبصر «المفوضية» الجديدة النور في موعدها المحدّد، إضافة إلى إنتاجها قانوناً انتخابياً جديداً سيحظى بمقبولية الجميع.

وإلى أن يُقر القانون، فإن التحالفات الانتخابية أو السياسية لم تحسم بعد، فهي مرهونة بإنتاجه وإقراره، مرجّحاً أن يكون «سانت ليغو المعدّل، 1,7» هو القانون المعتمد في الانتخابات النيابية المقبلة في نيسان 2018.

لكن الجبوري يؤكد أنه بدأ التواصل مع مختلف الأطياف والأفرقاء السياسيين، بدءاً من رئيس الوزراء إلى قيادات الصف الأوّل كزعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، وغيرهما، في وقت أنّ «التنسيق العالي» الذي لم يرقَ إلى مستوى تحالف، قائم مع نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي.

أمام مشهد الانتخابات، يبدو مشهد ما بعد الموصل مبشّراً عند الجبوري الذي يرفض التهويل بنشأة تنظيم أكثر تشدّداً من «داعش» كما تُروِّج بعض الأطراف السياسية، رافضاً في الوقت عينه دعوات المكوّن الكردي إلى الانفصال و«الاستقلال»، وخصوصاً أن الظرف الحالي غير مؤاتٍ لمثل هذه الخطوة التي لن يوافق عليها أيٌّ من الأطراف الإقليمية المعنية بذلك، كما يرى.

الغلَبَة للدولة؟

أيّده رئيس البرلمان في تعقيبه.

كذلك، رفض رئيس «لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية»، بهاء أبو شقة إجراء استفتاء شعبي على الاتفاقية، مؤكداً أنه لا يجوز التنازل عن أرض مصرية، وإذا كانت الأرض كمبدأ عام غير مصرية، فالاتفاق جائز، وفي هذه الحالة لا تحتاج إلى استفتاء شعبي، لأن هناك فرقاً بين السيادة والإدارة.

أما وزير الخارجية سامح شكري، فقال رداً على استفسار بشأن مراسلة بين وزارة الخارجية في 27 شباط 1950 ووزارة الحربية بشأن ملكية تيران وصنافير، وتفيد بتبعية الجزيرتين لمصر، إن هذا المستند «استخدم انتقائياً»، إذ تداولت أجهزة الدولة خلال هذا الوقت عدداً من المراسلات بشأن وضعية الجزر، و«هذا له مدلول يفيد بغياب الرؤية بشأن تبعية الجزيرتين». وللمرة الأولى، أعلن شكري صراحة تواصل مصر مع إسرائيل لتأكيد نقل الالتزامات المصرية بالتعهدات الدولية في ما يتعلق بوضع تيران وصنافير إلى الجانب السعودي بعد إقرار الاتفاقية، مؤكداً أن هذا الأمر تمّ.

يأتي كل ذلك في وقت يتوقع أن يصوّت فيه البرلمان على الاتفاقية في الجلسة العامة يوم غد الأربعاء أو بعد غد على أقصى تقدير. وبينما دعا مئات الصحافيين المصريين إلى الاحتشاد أمام نقابة الصحافيين مساء اليوم الثلاثاء، لمناقشة آلية الاعتراض على مناقشة البرلمان للاتفاقية، دعا المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي إلى التظاهر في ميدان التحرير فور تصديق البرلمان على الاتفاقية، مؤكداً أنه سيدعو الشعب إلى الاعتصام في الشارع والدخول في إضراب مفتوح عن الطعام.

وشرح صباحي أن «النظام أهان القضاء وأهدر أحكامه وتحدى الدستور والقانون، وهو ما أفقده شرعيته الدستورية والأخلاقية»، ووصف الاتفاقية خلال المؤتمر الذي عقده في مقر «حزب الدستور»، أمس، بأنها «إهانة لمصر ومكسب صاف لإسرائيل، وقنبلة موقوتة للسعودية»، مشيراً إلى ضرورة التصدي للاتفاقية بجميع الطرق والوسائل الممكنة.

جاء مؤتمر صباحي بمشاركة عدد من الرموز المعارضة، منهم الرئيس الأسبق للجهاز المركزي للمحاسبات، ورئيس «الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي» الذي حمّل السيسي مسؤولية «التفريط في الأرض وإحداث صدام بين مؤسسات الدولة».

وبينما تمارَس ضغوط غير مسبوقة على مختلف وسائل الإعلام المصرية للمشاركة في الحملات المكثفة لتأكيد سعودية الجزيرتين، وعرض وجهة نظر واحدة، ورفض اتهامات التخوين للمؤيدين للاتفاقية، أعلنت صحيفة «المقال» التي يترأس تحريرها الكاتب إبراهيم عيسى، تحويل الصحيفة اليومية إلى أسبوعية مؤقتاً يوم أمس، وهي خطوة مفاجئة للصحيفة المصرية الوحيدة التي كانت تعارض تسليم الجزر، وتعرضت لتهديدات وضغوط عدة بعد انتقادها الدولة، وبذلك سيصدر العدد الأسبوعي الأول لها في الثلاثاء من الأسبوع المقبل، كذلك تبع ذلك حظر موقعَي «البداية» و«البديل».

إلى ذلك، غادر الرئيس عبد الفتاح السيسي القاهرة متوجّهاً إلى العاصمة الألمانية برلين للمشاركة في القمة التي تنظمها الرئاسة الألمانية لمجموعة العشرين للشراكة مع أفريقيا، والتي ستتضمن لقاءً مشتركاً بينه وبين المستشارة أنجيلا ميركل لتنشيط العلاقات بين البلدين، على أن يعود نهاية الأسبوع الجاري.

نبهت أحزاب معارضة وصحافيون إلى قرارهم النزول إلى الشارع (آي بي ايه)

على الغلاف

فارقٌ كبيرٌ يُلاحظ في الخريطة العراقية، بين عامي 2014 و2017، وتحديداً بين رمضاني السنتين. التمدّد والصعود هو القاسم المشترك هنا، بين تنظيم «داعش» و«الحشد الشعبي». في حزيران 2014، سقطت مدينة الموصل، عاصمة الشمال العراقي، بيد «داعش». تمدّد التنظيم بشكلٍ دراماتيكي، سريع وخاطف. كاد المسلحون أن يصلوا إلى بغداد، إلا أن حزام العاصمة حال دون سقوطها. ومن الموصل، أعلن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، في خطبته الشهيرة، قيام «دولة الخلافة»، متمسّكاً بشعارها «باقية وتتمدّد». وفي حزيران 2014، أيضاً، وبعد أيام على السقوط، دعت المرجعية الدينية العليا في النجف إلى «الدفاع عن المقدّسات والحرمات». لبّى العراقيون نداءها، وانتظموا ـ بأمر ديواني لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي ـ تحت مسمّى «هيئة الحشد

العراق بين «رمـ

«داعش»... غدر الذاكرة! فشل التجربة وعقم الأيديولوجيا

فؤاد إبراهيم

لم يقدَّر لأحد من الأحياء أن يعيش تجربة التأسيس الأولى للدولة السعودية الوهابية. ولم يقرأ أكثر سكان العالم عنها، ولكن بالتأكيد هناك كثيرون في أرجاء العالم شاهدوا اقترافات مقاتلي «داعش» في سوريا والعراق ومصر وليبيا والجزيرة العربية وعدد من العواصم الأوروبية. الإعدامات الجماعية، ونحر الرقاب، وقطع الرؤوس، وحرق الأجساد، وجلد الظهور، وقطع الأطراف، وسرقة الممتلكات كغنائم، وفرض الإتاوات، وهدم الأضرحة والقبور والدور، وتحطيم التماثيل والرموز... هذه كلها مشاهد في تجربة التنظيم غير الحكومي الأشد خطورة على السلام العالمي. يفعل ذلك كله بغطاء شرعي وديني، ويحتمي بسجل من الفتاوى والنصوص الدينية، والسوابق التاريخية التي تبرّر إنزال الرعب وإشاعة الهلع في قلوب من يصنّفهم بالكافرين.

لكن «داعش» ليس نبتة طارئة، بل كما يقول عنها الشيخ السلفي وإمام الحرم الأسبق عادل الكلباني «نبتة سلفية. هي حقيقة يجب أن نواجهها بكل شفافية». وفي ضوء التجربة الوهابية الأولى، يصبح «داعش» امتدادها التاريخي والأيديولوجي.

البغدادي... الرؤية الوهابية

في اليوم الثاني من رمضان لسنة 1435هـ الموافق لـ«أول من يوليو/ تموز لسنة 2014، الموافق لليوم الثاني من إعلانه أميراً للمؤمنين على «الدولة الإسلامية» التي تضم أجزاءً من سوريا والعراق، وجّه أبو بكر البغدادي (إبراهيم بن عواد البدري) «رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية» تناول فيها طائفة من المسائل في مقدمتها الجهاد، وطالب بالإبقاء على السلاح مشهوراً: «السلاح السلاح يا جنود الدولة! والنزال النزال! إياكم أن تغترّوا أو تفتروا، واحذروا!». تحدث عن مشروعه الكوني، وقدّم نفسه ودولته باعتبارهما أمل الأمة الإسلامية عامة وفق رؤية كونية تقوم على أساس تقسيم العالم إلى دارين: دار إيمان ودار كفر، بحسب التصوّر الوهابي. خطاب يصدر عن منابذة الآخر، طائفة وفكراً، فرفض مفاهيم «الحضارة والسلام، والتعايش، والحرية، والديمقراطية، والعَلمانية، والبعثية، والقومية، والوطنية». كذلك انتقد «تحكيم القوانين الوضعية الشركية» حسب وصفه، التي تهدف إلى «انسلاخ المسلم عن دينه والكفر بالله» حسب تصوّره العقدي.

يخلص البغدادي بعد الفراغ من عملية تصنيف واسعة النطاق للطوائف والمعتقدات والمفاهيم، إلى أنّ البديل الالزامي هو «دولة الخلافة» التي تضم أطيافاً متنوعة من جنسيات مختلفة «القوقازي والهندي والصيني، والشامي والعراقي واليمني والمصري والمغربي، والأميركي والفرنسي والألماني والأسترالي...»، وهم مقاتلو «داعش» الذين تحوّلوا إلى مواطنين في دولة الخلافة.

هذا العبور للدولة والوطن وحتى الاتحاد القاري، يصدر عن رؤية

> **في الوهلة الأولى، تبدو خطابات البغدادي كأنها خلاصة تأملات عميقة في النص الديني**

كلاسيكية نمطية لمفهوم الأمة، الكيان المعياري على أساس عقدي، لا جغرافي، حيث تصبح حدود الأمة مفتوحة ومتمدّدة بحسب حركة انتشار العقيدة. وهذا على وجه الدقّة التجسيد العملاني لقسمة العالم إلى دار إسلام ودار كفر، على طريقة ابن عبد الوهاب في تصنيف الدرعية دار إيمان وما سواها دار كفر.

بعد قيام دولة الخلافة وعاصمتها الموصل، دعا البغدادي المسلمين إلى الهجرة إليها، بما يبطن موقفاً عقدياً من الدول القائمة قاطبة بكونها كافرة. هي رؤية كونية مدغومة في استراتيجية التغيير التي وردت في وصية البغدادي لجنود دولته، وبشّرهم في ختامها: «هذه وصيتي لكم؛ إن التزمتموها: لَتفتحُنّ روما، ولَتملكنّ الأرض».

مأزق النظرية السياسية السلفية

خطبة أبو بكر البغدادي في المسجد الكبير في الموصل أعادت مأزق التنظير السلفي لقبول مبدأ ولاية المتغلب بالشوكة، من خلال دعوته المسلمين عامة لمبايعته وطاعته لمجرد تغلب «داعش» وإقامته للخلافة.

في الوهلة الأولى، قد تبدو خطابات البغدادي وكأنها خلاصة تأملات عميقة في النص الديني، والواقع التاريخي والمعاصر للمسلمين، ولكن ما لبث أن تكشّف تطابق النص والرؤية والموقف مع ما كان لدى الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمتحدّرين من خطه الفكري.

يتعمّد البغدادي تكثيف حضور الآية القرآنية، وإن كان يستخدمها في غير محلها أحياناً كالهجرة إلى دولته التي أراد استغلال فقرة «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها...» كدليل على وجوب الهجرة إلى دولته، ما يدلّ على أن معرفة الرجل بتفسير الآيات القرآنية تخضع لعملية أدلجة فارطة، أو ما يسبغ عليه داريوش شايغان سمة «أدلجة المأثور».

يضاف إلى ذلك، تعمّد استخدام عبارة «اتقوا الله» في غير مكان يبدو متكلّفاً مقتفياً سيرة مشايخ الوهابيين في تدجيج الخطاب بالمفردة الدينية، وتلك التي تتضمن عنصر الترويع والتشويق.

أسهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رمي خصومه بضروب التهم مثل السفاهة، والابتداع. بل نجده يمنّ على أهالي الدرعية بالإسلام والهداية على يده: «فالرجل الذي هداكم الله به . في إشارة إلى نفسه . لهذا إن كنتم صادقين لو يكون أحب إليكم من أموالكم لم يكن كثيراً»، ومثل ذلك رسالته إلى أهل الرياض ومنفوحة: «فاتقوا الله عباد الله ولا تكبروا على ربكم ولا نبيكم، وأحمدوه سبحانه الذي منّ عليكم ويسّر لكم من يعرفّكم بدين نبيكم».

وكان من تلامذة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، قاضي بلدة الحلوة، في إقليم نجد، الشيخ حمد بن عتيق (1227 - 1301هـ). وهذا الشيخ العتيق، له رسالة في جواب لمن ناظره في حكم أهل مكة وما يقال في البلد نفسه جاء ما نصه من قوله: «جرت المذاكرة في كون مكة بلد كفر أم بلد إسلام...»، وخلص إلى «أن هذه البلاد محكوم عليها بأنها بلاد كفر وشرك، ولا سيما إذا كانوا معادين أهل التوحيد، وساعين في إزالة دينهم، وفي تخريب بلاد الإسلام». وزاد على ذلك بالقول: «بل الظاهر عندنا وعند غيرنا أن شركهم اليوم أعظم من ذلك الزمان» (انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، فتاوى ورسائل لعلماء نجد الأعلام، مطبعة المنار في مصر، الطبعة الأولى سنة 1928، الجزء الأول، ص 742 – 745).

وكان نموذج الرسائل التي يبعثها أمراء آل سعود منذ الدولة السعودية الأولى يحمل دلالات أيديولوجية واضحة، فالسيف الذي يشهره الأمير يستظلُّ بحزمة مزاعم دينية. وكان نموذج تلك الرسائل ما نصه: «من عبد العزيز إلى قبيلة (..) سلام. واجبكم يدعوكم إلى الإيمان بالكتاب الذي أرسل لكم. لا تكونوا وثنيين كالأتراك الذين يشركون بالله. إذا آمنتم نجوتم، وإلا فسنقاتلكم حتى الموت». وفي رسالة الأمير سعود إلى سكان المدينة المنورة يقول فيها: «إني أبتغي أن تكونوا مسلمين حقيقيين، آمنوا بالله تسلموا وإلا فإني سأقاتلكم حتى الموت» (لويس دوكورانسي، الوهابيون... تاريخ ما أهمله التاريخ، ص ص 62،92).

التكفير محصلة الهجرة والجهاد

ولفهم خطاب «داعش البغدادي»، يتموضع مفهوما الهجرة والجهاد في صميم الأيديولوجية الداعشية، وهما مفهومان دينيان وتاريخيان. فالهجرة تصدق فحسب على هجرة مسلمين من دار شرك وكفر إلى دار توحيد وإيمان، وبالتالي فإن فحوى دعوة البغدادي بوجوب الهجرة إلى دولته إنما تبطن موقفاً عقدياً وحكماً بكفر كل من هم خارج دولته الإسلامية، أو من يرفض الالتحاق بها طوعاً أو كرهاً. وبالعودة إلى أدبيات «داعش» التي تتقاطع فيها مع «القاعدة» يظهر بوضوح الموقف من الدول القائمة في العالم الاسلامي. لفهم أعمق للعلاقة بين التكفير والهجرة والجهاد، يربط عبد المنعم مصطفى حليمة في كتابه «الهجرة... مسائل وأحكام» المنشور في 9 ديسمبر 2001، بين الهجرة والجهاد، وهما خطّان متوازيان «فمن أراد أن يُحيي فريضة الجهاد لا بد له أولاً من أن يُحيي في نفسه فريضة الهجرة والتمايز إلى الله ورسوله». والهجرة لا تكون إلا من بلاد شرك إلى بلاد إيمان، وهذا يعني أن المهاجر حسم موقفه العقدي من المجتمع الذي هاجر منه، إن كان مجتمعاً مسلماً

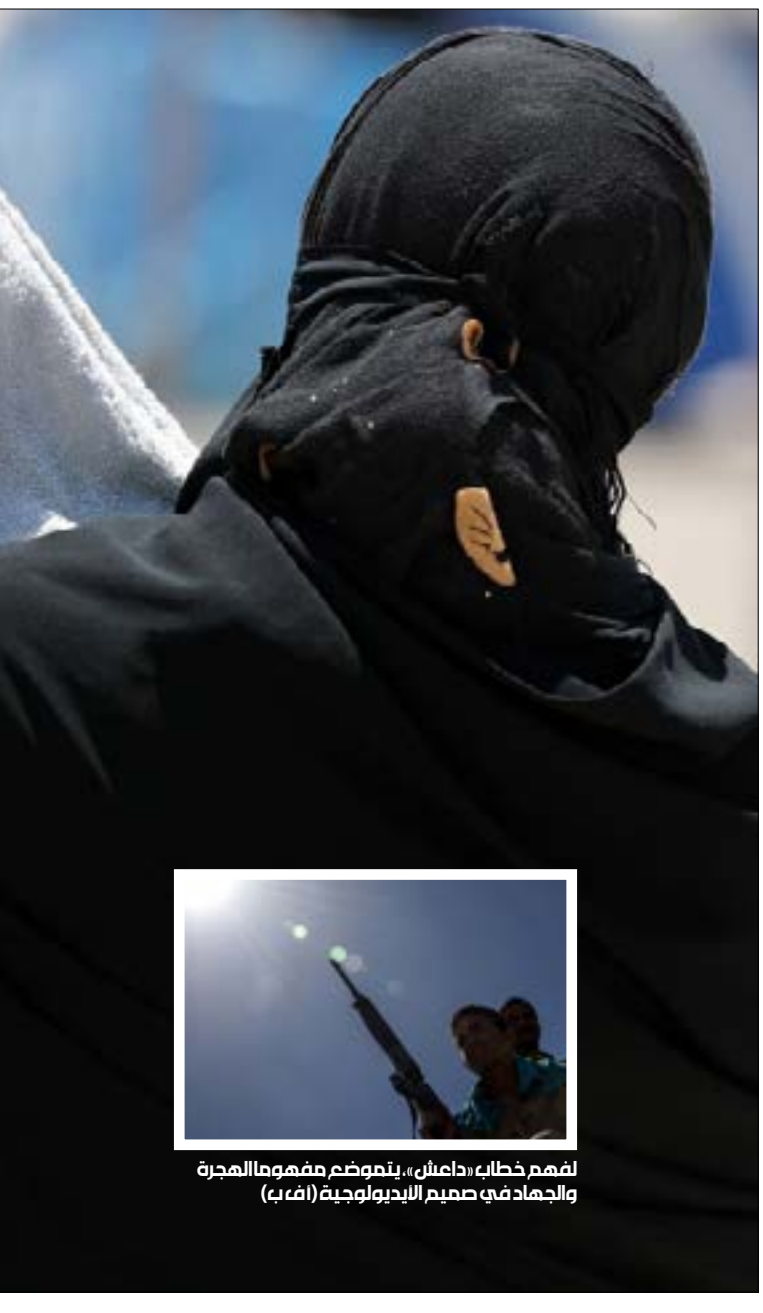

لفهم خطاب «داعش»، يتموضع مفهوما الهجرة والجهاد في صميم الأيديولوجية (أ ف ب)

الشعبي». عامان من الصراع بين الطرفين. حروبٌ وقتال، ودمٌ ونار. تمسّك «الحشد» بنجم «صعوده»، وأخذ «يتمدّد» على حساب عدوّه، محقّقاً مع القوات العراقية الأخرى نصراً تلو النصر. اليوم، وبعد ثلاث سنوات، تنتظر الموصل لحظة تحرّرها من قبضة «داعش»، وفيما يواصل «الحشد» تمدّده في البلاد، وصولاً إلى الحدود السورية، ليصبح قوّةً وازنة تدخل المعادلات الإقليمية، فإن «داعش» مستمرٌّ في انحساره، بعد خسارته لأكثر من 80% من مساحات سيطرته في العراق. «الأخبار»، وفي ملفها «العراق بين رمضانين» الذي ينشر على حلقاتٍ عدّة، بدءاً من اليوم، تناقش بعضاً من جوانب التجربة «الداعشية»، وأسباب صعود «الحشد» ونجاحه، إضافةً إلى جولةٍ ميدانية في «عاصمة الخلافة»، ومحاولة استقراءٍ لمرحلة «ما بعد داعش»

(الأخبار)

ضانين» 2014 ـ 2017 [1]

أو كافراً، وإلا ما هاجر منه. ولذلك فإن الكاتب يضع استثناءً مقصوداً «وهذا لا يعني ضرورة انعدام الاحتكاك أو الاتصال بالتجمعات الجاهلية المعاصرة المحيطة بالدعوة بقدر ما تقتضيه الضرورة والمصلحة أو السياسة الشرعية...». وإن كان يشدد على العزلة الشعورية والهجرة الباطنة «عن كل ما يمت للجاهلية من صلة».

فالهجرة شرعاً بحسب تعريفه هي «الخروج في سبيل الله من دار الكفر إلى دار الإسلام، ومن دار شديد الفتنة إلى دار أقل منه فتنة». والهجرة نوعان: مكانية مرتبطة بالخروج والانتقال من أرض الكفر إلى أرض الإسلام، وهذا ما دعا إليه أبو بكر البغدادي في خطاب التتويج بإمرة المؤمنين! وهجرة الذنوب والمعاصي والآثام. والهجرة المكانية واجبة، لأن الله نهى عن «الإقامة بين أظهر المشركين».

وسوف يظهر كم مثّلت تجربة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تجسيد مشروع الخلافة الإسلامية في منتصف القرن الثامن عشر النموذج المعياري الذي تحوّل إلى مصدر إلهام لكل التنظيمات السلفية التي ظهرت في طول التجارب السعودية الثلاث، وكذلك التنظيمات الجهادية التي تعتنق الوهابية طريقة ونهجاً.

فكان انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب من قرية العيينة إلى قرية الدرعية وسط نجد في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تجسيداً لمفهوم الهجرة وإيذاناً بإقامة «دار هجرة وإسلام» تكون مقدّمة تمهيدية لإقامة الخلافة الإسلامية. ويشرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، حفيد ابن عبد الوهاب، هذا المفهوم على النحو الآتي: «ما يجب معرفته أنه حيثما ساد الظلم والعصيان، فإن الله سبحانه وتعالى قد أمر بالهجرة من أجل حفظ هذا الدين وصون أرواح المؤمنين ضد الشرور. فلا تخالط أهل الضلال والعصيان، حيث يتم تمييز أهل العدل والإيمان من طائفة الفساد والعدوان، وحينئذ ترتفع راية الإسلام. فبدون هجرة لا تقوم لهذا الدين من قائمة ولا يعبد الله، ومن المستحيل بدون هجرة أن يجحد بالشرك والظلم والشر».

في النتائج، إن عديداً من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب هاجر إلى الدار الجديدة والانضمام إلى المجتمع الناشئ من المؤمنين، فتمّ تنظيم وتالياً تجريد الحملات العسكرية ضد المناطق المجاورة المنضوية تحت تصنيف دار الحرب.

في سنة 1216هـ. غزا عبد العزيز بن سعود العراق، وأناخ على كربلاء فقتل أكثر أهلها، ونهب البلد، ويعلّق البصري بما نصّه: «حتى يقال إنه ما غنم ابن سعود في مدة ملكه بعد خزائن المدينة المنورة أكثر من غنائم كربلاء من الجواهر والحلي والنقد، ثم قفل إلى نجد متبجّحاً بما فعله من سفك دماء...» (انظر: الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن سند البصري، مطالع السعود بأخبار الوالي داود، اختصار أمين الحلواني، نسخة مقتطعة من كتابة خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ص 283 – 283).

وفي سنة 1223 هـ. أمر السلطان العثماني محمود، والي مصر محمد علي باشا، أن يجهّز جيشاً لإزالة الوهابية بقيادة الأمير فيصل بن سعود بعدما استولى على الحرمين، ونهب جميع ما في الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر، ومنعه حجّاج مصر والشام من أداء الفريضة باعتبارهم مشركين فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا (البصري، المصدر السابق، ص 295 – 296).

«إخوان من طاع الله» و«داعش»

وقائع التجربة التأسيسية لمشروع الدولة الدينية الوهابية مقاربة بتجربة «داعش» في المناطق الخاضعة تحت سيطرته من قتل جماعي، ومصادرة للممتلكات، وهدم للآثار، وتحطيم للقبور والرموز والأضرحة والقباب والتماثيل وغيرها، تظهر في النتائج أننا أمام تجربة إحيائية جديدة حاولت تجسيد ما عجرت تجارب تصحيح مسار الدولة السعودية التي يعتقد كثيرون من أتباعها بانحرافه عن تعاليم الوهابية المؤسّسة، وأخفقت في حفظ نقاوة المشروع الوهابي العابر للحدود بإلغائها لفريضة الجهاد، وفي التعامل مع بقية المسلمين بأنهم مشركون، بالرغم من أن الدولة السعودية ما قامت إلا على هذه التصوّرات العقدية.

جرت محاولة أخرى لإعادة التجربة الإحيائية الوهابية في وقت لاحق، على قاعدة استدراك أخطاء التجارب السابقة منها انحراف أهل الحكم

> أسهب الشيخ عبد الوهاب في رمي خصومه بضروب التهم مثل السفاهة والابتداع

عن المبدأ الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى، وهو ما ذكّر به الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالة إلى الأمير فيصل بن تركي، من أمراء الدولة السعودية الثانية: «وأهل الإسلام ما صالوا على من عاداهم، إلا بسيف النبوة، وسلطانها، وخصوصاً دولتكم، فإنها ما قامت إلا بهذا الدين...» (الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الجزء 14 ص 70).

وكانت تجربة «إخوان من طاع الله»، وهم الجيش العقائدي الذي أنشأه عبد العزيز آل سعود، والد الملك الحالي، على فكرة إعادة إحياء المجتمع الوهابي النقي، الذي يتطلع لأن يستعيد تجربة الإخوان الأوائل الذي تحلّقوا حول الشيخ المؤسس محمد بن عبد الوهاب. وحين سيطرة عبد العزيز على الرياض عام 1902، قرر التمدّد خارج نجد، وتحديداً باتجاه السيطرة على الأحساء سنة 1912، استعان بجيش الإخوان، الذي اكتشف بأسهم وشراستهم في القتال، فعاد معهم من الاحساء إماماً بعد أن كان قائداً عسكرياً.

تعزّز لدى «الإخوان» حلم إحياء الدولة الدينية التي تقوم على الجهاد في الأرض وتتمدد في كل اتجاه يمكن أن تصل إليه راية التوحيد والجهاد. فكان عبد العزيز يرسلهم إلى المناطق للسيطرة عليها، ويكون ذلك في الغالب بارتكاب المجازر والقيام بأعمال السلب والنهب وتخريب الممتلكات وسفك الدم، وما تقوم به «القاعدة» و«داعش» ليس إلا تكراراً حتى في التفاصيل، كالذبح وقطع الرؤوس مثلاً.

نجح عبد العزيز في توظيف «إخوان من طاع الله» في مشروع دولة لأسرته، ولكنّ التناقض بين مشروعه السياسي المدعوم بريطانياً تجابه في لحظة ما مع مشروع الفتح الوهابي، فكانت معركة السبله في 1929 فاصلة لناحية إنهاء الرابطة بين مشروعي الدولة والعقيدة الوهابية التي تحوّلت إلى إيديولوجية مشرعنة للدولة وليست مسيّرة لها.

محاولات تصويب مسار الدولة السعودية باءت بالفشل (الجماعات السلفية المحتسبة، تيار الصحوة، قاعدة الجهاد في الجزيرة العربية). وجاء تنظيم «داعش» كمشروع سياسي/ ديني ينتمي إلى الوهابية عقيدة ومشروعاً سياسياً فوق قطري وفوق قومي، ليجدد إحياء الحلم الوهابي بالعودة إلى تعاليم الجيل المؤسس ومشروعه. ما كانت تخشاه السعودية هو أن مشروع «داعش» ينشأ ويترعرع خارج حدودها وخارج سيطرتها وقد تغذيه في مقارعة خصومها، ولكن لا يعني أن «داعش» يتخلى عن مشروعه الأصلي في تجسيد حلم الوهابية الأول.

الأخطر من وجهة نظر آل سعود، أن «داعش» هدّد مشروعية الدولة السعودية، تلك المشروعية القائمة على الامتثال الأمين لتعاليم مؤسس المذهب الوهابي، ولعقيدة التوحيد ومنظومة المبادئ الدينية التي قامت عليها الدولة السعودية.

وفيما تتآكل أطراف «الدولة» على وقع انهيارات تحصيناتها ومراكزها المنيعة، مع تقدّم القوات العراقية والسورية في استرجاع ما وقع تحت سيطرة التنظيم، فإن التحدّي الذي سيبرز تالياً هو مآل الأيديولوجية المسؤولة عن تشكيل التنظيم وشرعنته وانتشاره. فهل يعود إلى مرحلة ما قبل «الدولة» على غرار الوهابية في لحظة ظهورها الأول، حين كانت قائمة على ثالوث التكفير والهجرة والجهاد قبل أن تؤتي ثمرتها في إعلان المملكة السعودية سنة 1932، أم تتحوّل الى تنظيم إرهابي جوّال، يطوف بانتحارييه عواصم العالم، ويضرب حيث يثبت وجوده على قيد الحياة، وعليه، يصبح نموذجاً مشوّهاً لجماعة فوضوية (anarchists) تخرج على الدولة ليس على أساس مقاومة محوريتها، بوصفها أداة لحماية المنتجين الكبار وسعياً إلى الحفاظ على الملكية الفردية، بل الانخراط في مهمة تخريبية للدولة بكامل حمولتها، بوصفها رجساً من عمل الشيطان لا بد من اجتنابه.

لم يقدّر لاحد من الاحياء ان يعيش تجربة التاسيس الاولى للدولة الوهابية (أ ف ب)

قضية

فنّدوا أولاً ثم تأدّبوا

لم يَرُقِ «الوكالةَ الأمميةَ لغوث وتشغيلَ اللاجئين الفلسطينيين ــ الأونروا» التحقيقُ الذي نشرته «الأخبار» نهاية الشهر الماضي (2017/5/31)، تحت عنوان «محرقة» لوعي اللاجئ الفلسطيني: «إسرائيليّون» في «الأونروا»! كان هذا متوقّعاً. أن تُصدِر الوكالة بيان نفي أو إيضاح فهذا مِن حقّها أيضاً. لكن ما لم يكن متوقّعاً، وخاصة مِن جهة تابعة للأمم المتّحدة أن يأتي بيانها خالياً مِن أيّ تفنيد واقعي أو حتّى محاولة تفنيد لما جاء في التحقيق، مكتفياً بالقول: «إنّ الاتهامات غير صحيحة». حسناً، ما دام ذلك كذلك، فلِمَ بادر حكم شهوان، وهو كبير المستشارين في المكتب التنفيذي للوكالة، إلى حذف مقطع الفيديو الذي أشارت إليه «الأخبار» في تحقيقها، مباشرة بعد النشر، وذلك بإلغاء قناته الخاصة التي كانت تحمل اسمه على موقع «يوتيوب»؟ وذلك الفيديو يظهر فيه شهوان وهو يحمل سلاحاً رشاشاً ويقف إلى جانب عسكريين من جيش الغزو الأميركي على العراق. لكن مِن سوء حظّه أننا كنّا قد حمّلنا هذا الفيديو، وأنّه، في ذلك الفضاء الإلكتروني، يصعب جدّاً إخفاء الأثر.

تقول الوكالة في بيانها: «يَعمل المقال على تحريف موقف الأونروا حيال الحياديّة وموقفها حيال التعليم في مدارس الأونروا». بداية، لم تكن «الأخبار» أوّل مَن تناول الموضوع، وقد أشارت في تحقيقها إلى هذا، إذ إنّ وكالة «الرأي» الحكوميّة في غزّة كانت قد نشرت (في آذار الماضي) تلك «الفضيحة» التي تتعلّق بتغيير المناهج التعليميّة، وذلك تحت عنوان: «بالوثائق... الأونروا تنوي طمس الثوابت وترسيخ وجود الاحتلال في مناهجها». ألم يجتمع المفوّض العام للوكالة، بعد ذلك، برئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله للبحث في هذا الشأن؟ ألم يجتمع أيضاً بوزير التربية والتعليم الفلسطيني، صبري صيدم، للبحث في الشأن عينه؟ ألم تصدر، قبل ذلك، تصريحات فلسطينيّة، حكوميّة وفصائليّة، تُعرب عن غضبها مِمّا بدا أن الوكالة بصدد الإقدام عليه؟

وبالنسبة إلى «مبدأ الحياديّة» (وخاصة لدى كبار المسؤولين في الوكالة)، لم يُنكر بيان الوكالة أنّ شهوان يحمل شهادة الماجستير في الأمن والدبلوماسيّة مِن «جامعة تل أبيب»... وأنّه خضع لبرنامج دراسي يُديره ضبّاط في جيش العدو الإسرائيلي وأجهزته الأمنيّة. هل تُنكر الوكالة علينا استنتاجنا، البديهي، بأنّ شهوان، بعد تخرّجه مِن هذا البرنامج الإسرائيلي يُصبح، تلقائيّاً، محلّ شبهة كاسرة لمعايير الحياديّة!

شهوان نفسه أراح الوكالة مِن عناء التعليق، إذ اعترف على صفحته الفيسبوكيّة بأنّ ما أوردته «الأخبار» في هذا الشأن (دراسته) صحيح، ثم جاءه سؤال مِن إحدى المعلّقات عنده: «أخ حكم كيف تبرّر دراستك في جامعة تل أبيب؟»، فردّ عليها حرفيّاً: «المئات مِن الفلسطينيين يلتحقون بجامعات في الداخل، وهذا البرنامج كان برنامجاً دولياً وليس إسرائيلياً». حسناً، لا بأس، أنت تلميذ لضبّاط جيش العدو وقادته الأمنيين في جامعتهم، هذه قراراتك الشخصيّة، ولكن لا تطلب منّا بعد هذا أن نراك «حياديّاً»... فضلاً عن إشادتك بعدم «عدائيتهم» و«تمييزهم»! (شهادتك بهذا المعنى حرفياً تزيّن موقع الجامعة الإلكتروني، وأشير إلى ذلك في التحقيق). كذلك أنت الذي لديك كامل الاستعداد لطرد موظف فلسطيني، مِن العاملين في الوكالة، لأنّه أعرب على مواقع التواصل الاجتماعي عن تعاطفه مع القضيّة الفلسطينية، أي قضيّته بصفته لاجئاً قبل كل شيء!

واللافت أنّ شهوان كان قد ضمّن مقطع الفيديو الخاص به، الذي يظهر فيه مع الجيش الأميركي، صوراً لابنه الصغير، كهديّة له. لم ينتبه

وكالة الغوث تقدّم نفسها للسلخ أمام نتنيـ

في خروج عن دور «الحياد»، وإنكار المبررات الإسرائيلية لقصف مرافق مدنية في غزة، قدمت «الأونروا» مادة دسمة إلى بنيامين نتنياهو للهجوم عليها أولاً، وثانياً لتبرير استهداف المدارس التي تؤوي النازحين في أي حرب مقبلة بدعوى حفر المقاومة أنفاقاً تحتها، فيما لم تسمح الوكالة الأممية للصحافة في غزة بالذهاب لتصوير تلك الأنفاق، مكتفية ببيان غريب بلهجته عن بياناتها السابقة

بعد أقل من يومين على إعلان «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الأونروا» أنها اكتشفت «نفقاً للمقاومة الفلسطينية» تحت إحدى مدارسها وسط قطاع غزة، عاد رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للحديث مجدداً عن أنه حان الوقت لتفكيك «الأونروا»، مستنداً في مجمل كلامه إلى إعلان الوكالة الأممية نفسه قبل يومين.

وقال نتنياهو خلال جلسة الحكومة الأسبوعية أمس، إنه «حان الوقت لتفكيك الأونروا»، مشيراً للوزراء إلى أنه طرح هذا الموضوع خلال اللقاء الذي جمعه بسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، خلال زيارتها لفلسطين المحتلة الأسبوع الماضي، علماً بأن هايلي شمل برنامج زيارتها المتنوع جولة على حدود غزة وبعض أنفاق المقاومة التي اكتشفت هناك.

وبالاستناد إلى إعلان اكتشاف نفق يمر أسفل مدرستين تابعتين للوكالة في غزة، قال نتنياهو: «(حركة) حماس تستغل المدارس وتستعملها كدروع بشرية، فهذه جرائم حرب مضاعفة، إذ تستهدف الحركة المدنيين، وأيضاً التستر وراء الأولاد»، لافتاً إلى أن الخارجية الإسرائيلية ستقدم عبر سفير إسرائيل في الأمم المتحدة شكوى رسمية ضد «حماس» في الهيئات الدولية ومجلس الأمن.

ويذكر أن إعلاميين وشهود عيان في غزة أفادوا بأنه لم يسمح لأحد بالاقتراب من مدرسة المغازي المذكورة والتأكد من كون ما هو موجود نفق للمقاومة، أو بئر مياه قديمة، خاصة أن إعلان «الأونروا» نفسه قال إن النفق ليس له تفرعات ولا مداخل ولا مخارج!

أما القضية الأساسية التي استند إليها نتنياهو في كلامه مع وزراء حكومته بشأن «الأونروا»، فهي التحريض على إسرائيل، إذ قال إنه أبلغ هايلي أنه «منذ الحرب العالمية الثانية... للاجئين الفلسطينيين، الذين تم توطين الأغلبية الساحقة منهم (علماً بأن سوريا ولبنان وحتى الأردن لم تعطِ جنسيات كاملة للاجئين)، هناك مفوضية أخرى خاصة بهم فقط. هذه هي الأونروا ويمارس في مؤسساتها تحريض واسع النطاق ضد إسرائيل».

وتابع: «التقيت الأسبوع الماضي بهايلي وشكرتها، باسمكم أيضاً، على تصريحاتها الحازمة المؤيدة لدولة إسرائيل التي شجبت الهوس المعادي لإسرائيل السائد في الأمم المتحدة. قلت لها أيضاً إنه آن الأوان للأمم المتحدة أن تنظر في استمرار عمل الأونروا».

وواصل حديثه: «الأونروا، إلى حد كبير بسبب وجودها ولأسفي الشديد أيضاً بسبب أنشطتها من حين إلى آخر، تخلّد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بدلاً من حلها. ولذلك حان الوقت لتفكيك الأونروا ولدمج أجزائها في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة».

وعن قضية التحريض ومحاولة إدارة «الأونروا» الالتفاف عليها، كانت «الأخبار» قد نشرت موضوعاً (بعنوان «محرقة» لوعي اللاجئ الفلسطيني: «إسرائيليّون» في «الأونروا»! ـ العدد 3188 في 31 أيار) أثار ردود فعل كبيرة في أوساط رسمية وشعبية حول محاولات الوكالة الأممية

تعديل المناهج لاقى منذ البداية رفضاً فلسطينياً رسمياً وفصائلياً منع «الأونروا» من السير به (آي بي ايه)

...اهو!

لحذف ما يشير إلى فلسطين والنكبة في مناهجها، فضلاً عن إجراءاتها المتواصلة بحق الموظفين الفلسطينيين ضمن عقوبات إدارية تصل إلى حد الفصل إذا عبّر أحدهم عن رأي سياسي، فيما يقف على رأس عملها من لهم انحيازات سياسية إلى الطرف المعادي

> **جاء رد الوكالة على نتنياهو مقتضباً ومركزاً على تمديد ولايتها**

للقضية الفلسطينية.

وبينما لم تتمكن «الأونروا» من تعديل المناهج الدراسية بسبب الاعتراضات الفلسطينية الرسمية والضغط الإعلامي والشعبي، فإن محاولتها تقديم دليل على أنها «تكافح الإرهاب» عبر حديثها عن اكتشاف أنفاق، ارتد عليها سلباً وصار جزءاً من خطاب نتنياهو الذي يرى ضمن التصور الإسرائيلي أن مجرد وجود «الأونروا» تكريس للنكبة الفلسطينية ولحق العودة بطريقة أو بأخرى.

في المقابل، خرج المتحدث الرسمي باسم «الأونروا»، سامي مشعشع، الذي أصدر البيان نفسه بشأن «النفق تحت المدرسة»، ليرد بصورة مقتضبة على دعوة نتنياهو إلى إغلاق الوكالة الدولية، قائلاً في بيان إن «ولاية الأونروا ممنوحة لها من الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ والجمعية العامة هي فقط من بمقدورها التصويت على تغيير مهامها».

وأضاف البيان الصادر أمس، أنه في «كانون الأول من العام الماضي تم تمديد مهام ولاية الأونروا لثلاث سنوات من الجمعية العامة وبأغلبية كبيرة»، مشدداً على أن «وضع اللاجئين الفلسطينيين ينبغي أن يتم حله كجزء من القرار السياسي للنزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين». وتابع: «لقد حان الوقت لاتخاذ إجراء سياسي لحل هذه الأزمة التي طال أمدها».

(الأخبار)

ربّما إلى أنّ الأطفال ينبغي إبعادهم عن أجواء «العسكرة» و«تربية العنف» (كما يأتي دائماً في أدبيّات الأمم المتّحدة). ربّما يُقال هذا ابنه، وهو حرّ في تربيته، حسناً، لكن مِن حقّ الجميع أيضاً أن يعرفوا أنّ هذا الشخص مؤتمن على تنشئة آلاف الأطفال اللاجئين الفلسطينيين. فهؤلاء ليسوا أطفاله، ومِن حق الجميع أن يعرفوا أي خلفيّة ثقافيّة لهذا الشخص.

وفي ما خص ساندرا ميتشل، نائبة المفوّض العام للوكالة، ليست «الأخبار» هي مَن «تفبرك» أنّها محل شبهة. ألم تقرأ الوكالة بيان «القوى الوطنيّة والإسلاميّة في غزّة»؟ (نشرته «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» على موقعها الإلكتروني في 7 أيار 2017). وجاء في البيان: «هنا لا ننسى الدور المشبوه لنائبة المفوض العام (ميتشل) وحليفها حكم شهوان اللذين أصبحا، في نظر جميع سكان غزة، شخصيات غير مرغوب فيها في قطاعنا الحبيب». وقد دعا هذا البيان، في فقرة أخرى، وكالة «الأونروا» إلى «وقف مسلسل الاستدعاءات والخوف بحق موظفيها لتمارس عليهم الترهيب والخوف، وتجعلهم أسرى لتعليمات وتوجيهات ساندرا ميتشل وحكم شهوان وأسيادهم». أما ميتشل (الأميركيّة)، والاتهامات التي لاقتها في العراق عندما كانت تعمل في بعثة الأمم المتحدة قبل سنوات، فمسألة يطول سردها، لكن على سبيل الإيجاز، ألم يتهم مستشار رئيس الحكومة العراقيّة السابق تلك البعثة بأنّها «تعمل لجهات أجنبيّة معادية للعراق»؟ ألم تُتهم ميتشل بأنها تلاعبت في نتائج الانتخابات العراقيّة، وذلك عندما رفض مسؤولون عراقيّون في «المفوّضيّة العليا للانتخابات» وجود ميتشل التي «تحاول أن تتحكّم بعمل المفوّضيّة وبنتائج الانتخابات بشكل سافر»؟ ليس عمل «الأخبار» تأكيد أو نفي هذه الاتهامات، ولكن أليس أقل مِن حق «الارتياب المشروع» هنا، خاصّة في مسألة «الحياد» و«النزاهة»... وقديماً قيل: «مَن وضع نفسه موضع الشبهة فلا يلومنّ مَن أساء الظن به». تطلب الوكالة في بيانها مِن «الأخبار» أن تسحب التحقيق ومنشوراته على التواصل الاجتماعي كافة عن الإنترنت، ووقف تداول النسخة المطبوعة، وتقديم تأكيد خطي «بأنّكم قد امتثلتم للمطالب أعلاه». امتثلتم! ما هذه اللغة! هذه، بالحد الأدنى، لا تليق بوكالة أمميّة رصينة. عموماً، لسنا موظّفين عندكم، فسقفنا هو ما يمليه علينا واجبنا المهني، الذي نعرفه جيّداً، ثم تأدّبوا. لسنا نحن مَن نقبل بأيّ لغة فوقيّة معنا.

(الأخبار)

رد «الأونروا»: سنلاحقكم قضائيًا

جاءنا من مدير الشؤون القانونية في وكالة الأونروا ريتشل إيفرز ما يأتي:

تكتب وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) إليكم بالنيابة عن نفسها وعن السيدة ساندرا ميتشل نائب المفوض العام للأونروا والسيد حكم شهوان كبير المستشارين في المكتب التنفيذي.

إن الأونروا هيئة فرعية مستقلة تابعة للأمم المتحدة، وقد تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 (رابعاً) بتاريخ 8 كانون الأول 1949 وذلك من أجل القيام بأعمال الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئي فلسطين. واليوم، تتألف خدمات الأونروا من التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبنية التحتية للمخيمات وتحسينها والاقراض الصغير والمعونة الطارئة، بما في ذلك في أوقات النزاعات المسلحة.

لقد تناهى لمسامعنا أن صحيفة «الأخبار» قد نشرت مقالاً بعنوان «إسرائيليون في الأونروا: محرقة لوعي اللاجئ الفلسطيني» كتبه السيد محمد نزال وذلك في نسختها المطبوعة بتاريخ 31 أيار 2017، وأيضاً تم نشر ذلك المقال الكترونياً على موقع الصحيفة، علاوة على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتضمن المقال اتهامات متعددة بحق الأونروا وبحق اثنين من كبار الموظفين فيها، وهما السيدة ميتشل والسيد شهوان واللذان يعملان كلاهما بلا كلل لمساندة وتعزيز حقوق لاجئي فلسطين وذلك استناداً إلى مهام ولاية الوكالة.

إن الاتهامات غير صحيحة من الناحية الواقعية ومضللة وتشكك بكرامة وسمعة الوكالة علاوة على شرف وكرامة سمعة موظفي الوكالة المعنيين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاتهامات، يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على قدرة الوكالة على تقديم خدماتها التي هنالك حاجة ماسة لها للاجئي فلسطين في غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان. ومن جملة أمور أخرى، يعمل المقال على تحريف موقف الأونروا حيال الحيادية وموقفها حيال التعليم في مدارس الأونروا. ويتهم المقال بطريقة خاطئة اثنين من كبار الموظفين فيها بأنهم (بأنهما) يعملون (يعملان) بالنيابة عن حكومات أخرى. إن هذه التضليلات ذات طبيعية (طبيعة) تشهيرية وقاذفة. وكثيراً ما يتمّ استهداف الأونروا من قبل جماعات الضغط والأفراد الذين يستخدمون اتهامات باطلة ويعملون على تحريف الحقائق من أجل تشويه سمعة الوكالة وعملها.

ان هذه الرسالة تشكّل مطالبة الأونروا لكم:

1. بأن تقوموا على الفور بسحب كافة منشورات المقال عن الانترنت، بما في ذلك موقع الأخبار الاكتروني وأية حسابات تواصل اجتماعي أخرى.
2. بأن تقوموا وعلى الفور بوقف تداول النسخة المطبوعة من المقال بكل الوسائل الممكنة والمعقولة.
3. بموجب القوانين والاجراءات اللبنانية، فأنتم مطالبون بالقيام وعلى الفور بنشر ردنا الرسمي على مقالكم في النسخة المطبوعة التالية من صحيفتكم، علاوة على موقعكم الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بكم.
4. تقديم تأكيد خطي بأنكم قد امتثلتم للمطالب أعلاه.

إن الأونروا ومسؤوليها وممثليها و/أو المسؤولين المعنيين يحتفظون بحقهم القانوني في الطلب بنشر البيان المرفق باللغة العربية وطلب التعويض عن الأضرار من خلال كافة الاجراءات القانونية المتاحة».

بريطانيا

ماي تقود سفينة تغرق ... وكوربن يقاتل

بينما أصابت نتائج الانتخابات العامة المبكرة في بريطانيا تيريزا ماي بمقتل جعل موضوع بقائها في المنصب التنفيذي الأهم في البلاد مسألة وقت قصير على الأغلب، بدا أن الزعيم جيمي كوربن بديل حتمي لإنقاذ البلاد التي إن لم تأت إليه، فستكون بحاجة إلى انتخابات ثانية قريباً

يعيش حزب ماي أجواء تشبه الصدمة. فـ28 من قيادات الحزب الاساسيين خسروا مناصبهم البرلمانيّة (أ ف ب)

لندن ـ **سعيد محمد**

قدم المؤرخ البريطاني الراحل إدوارد جيبون، في كتابه الشهير «انهيار الإمبراطوريّة الرومانيّة وسقوطها»، أنموذجاً صار بمنزلة أصل يقاس به سقوط الأمم وتردّيها. ورغم أن جيبون وبقية المؤرخين جعلوا سقوط روما نتاج عمليّة تاريخيّة معقدة استمرت نحو أربعة قرون، تداخل فيها فساد المؤسسات السياسية والاقتصاديّة والعسكريّة مع الانقسامات الداخليّة وتعديات القبائل على الحدود، فإنهم رأوا أن حادثة بعينها كانت لحظة تاريخيّة فاصلة في هذا السقوط. كانت تلك يوم عُزل الإمبراطور الدمية رومولوس أغسطس يوم 4 سبتمبر 476.

ويبدو أن الانتخابات العامة المبكرة، التي أجريت في المملكة المتحدة في الثامن من الشهر الجاري، ستكون نقطة رمزيّة في أيدي كتّاب تاريخ المستقبل لتمثيل ذروة سقوط «الإمبراطوريّة البريطانيّة» التي ما فتئت هيمنتها المحكمة على العالم خلال قرن كامل تتراجع، إلى أن وصلت اليوم إلى أضعف نقطة في تاريخها المعاصر على الإطلاق. فبإصرار «الإمبراطورة» تيرزا ماي على معاندة التاريخ والجغرافيا والديموغرافيا والاقتصاد والاستراتيجيّة والسياسة معاً، والاستمرار في الحكم ـ حتى لو بالتحالف ـ مع أسوأ حزب في اليمين البريطاني (حزب «الاتحاديين الديموقراطيين» في إيرلندا الشماليّة الذي لديه 10 مقاعد من 650 في البرلمان)، وبأكثريّة هشّة لا تزيد ـ إن قام التحالف فعلاً ـ على مقعدين، ستكون بالتأكيد وحيدة من دون إجماع البريطانيين، حتى من أولئك الذين هم في حزبها الحاكم، وذلك في مواجهة استحقاق مفاوضات «البريكست» التي تبدو فيها بريطانيا شبه فاقدة أوراق القوّة في مواجهة 27 دولة متماسكة بقيادة المارد الاقتصادي الألماني.

هذه الدول عموماً لا تكنّ وُدّاً كبيراً للندن، ولا سيما الجار الإسباني القريب الذي ينتظر بصبر فارغ تفكك بقايا الإمبراطوريّة العريقة، ليتلقف جبل طارق من تركتها، فيما يتعرض حلفاؤها البديلون الآخرون لمشكلات داخليّة وخارجيّة تمنعهم من الإسراع إلى نجدة المملكة الجريحة، كما فعلت الكويت مثلاً لإنقاذ الاقتصاد الاسباني المنهار في السبعينيات بناءً على توجيهات أميركية. فقطر، وهي أحد أكبر المستثمرين في الاقتصاد البريطاني، تواجه حصاراً خليجيّاً خانقاً، والعلاقات مع السعوديّة وبقيّة الخليج تسبّب لماي صداعاً داخليّاً لارتباط تلك الدول بالإرهاب الذي تعاني منه لندن. أما روسيا، فتعوّدت العيش تحت العقوبات البريطانيّة ولن تكون متحمّسة كثيراً لإنقاذ أحد في لندن، فيما يبدو الرئيس الأميركي دونالد ترامب في غير هذا الوارد تماماً، مشغولاً بمصاعبه الداخليّة وبتحصيل جزية الهيمنة من الدول الخاضعة، وذلك لدعم اقتصاد بلاده المتعب.

ماي دعت إلى الانتخابات وحزبها يمتلك غالبية مريحة، بحجة توسيع شرعيّة موقفها في إدارة البريكست، لكنها كانت مثل مقامرة خاسرة، ففقدت التعميد العمومي للاستمرار في سياستها المتصلبة في مفاوضات «البريكست» التي تبدأ في التاسع عشر من الشهر الجاري، وباتت الآن كمن يقود سفينة تغرق، الليلة أو غداً أو حتى قبل نهاية العام في أحسن السيناريوات. أما الأسوأ، فهو أن «مانيفستو المحافظين» أصرّ على التحكم في تدفق المسافرين من الاتحاد الأوروبي في حال البقاء ضمن السوق المشتركة، لكن بروكسل واضحة تماماً في ربطها الأمرين معاً، ما يعني الوصول إلى حائط مسدود في الحل الوحيد الذي يمكن أن يحفظ ماء وجه بريطانيا، أقله اقتصادياً. يضاف إلى ذلك أن حليف رئيسة الوزراء المحتمل لتشكيل الحكومة ـ حزب «الاتحاديين» ـ يعارض في المبدأ «البريكست»، ولا يريد إغلاق الحدود مع إيرلندا الأم، وهو ما يهدّد أيّ نتيجة قد تصل إليها ماي في المفاوضات، بسبب تمرّد هؤلاء الحلفاء، لدى تصويت البرلمان عليه.

حزب ماي ـ «المحافظين» ـ يعيش أجواءً تشبه الصدمة. فـ28 من قيادات الحزب الثقيلة، بمن فيهم مجموعة من الوزراء، خسروا مناصبهم البرلمانيّة لمصلحة حزب «العمّال» بالذات، وبدأ عدد من الطامحين إلى العرش تحركات مكثفة لتنفيذ انقلاب القصر «شبه المعلن»: فيليب هاموند شبه المختفي وراء الكواليس منذ بدء الحملات الانتخابيّة في نيسان الماضي، وكذلك وزير الخارجيّة بوريس جونسون، وغيرهما من المتعطشين إلى السلطة دائماً. كذلك فإن قلادة المستشارين المقرّبين لماي تفكّكت باستقالة أهم حلقاتها: نيك تيموثي وفيونا هيل.

ماي، التي إن صمدت أسبوعاً في حكومة تصريف الأعمال، فإنها لن تنام ليلة واحدة قبل 19 حزيران عند عقد أولى جلسات البرلمان وخطاب الملكة ثم التصويت بالثقة على الحكومة، وهي اللحظة التي يستعد لها الجميع، سواء المعارضة بقيادة حزب «العمّال» المزهوّ بعودته المزلزلة إلى السياسة البريطانيّة، أم المتآمرون على ماي في حزبها نفسها، إضافة إلى كلّ من يريد أن يسجل موقفاً بالتنصّل ممن سمتها الصحافة «ملكة الإنكار».

ليس شخص كوربن المهم بل برنامج حزبه لاستعادة كرامة الطبقة العاملة

على المقلب الآخر، يبدو «العمال»، ولا سيّما يساره، وزعيمه جيريمي كوربن، منتشين بالنتيجة الاستثنائية التي حصل عليها الحزب في الانتخابات العامة، رغم أنه لم يحصل على المركز الأول في عدد المقاعد في البرلمان. فالحزب دخل هذه الانتخابات وكثيرون ينتظرون مراسم دفنه في غياهب التاريخ، فضلاً عن الحرب القاسيّة التي يشنّها يمين الحزب ـ تيار توني بلير ـ على زعيم الحزب بمناسبة أو من غير مناسبة. لكن الجميع مجمعون الآن على أن الحملة الانتخابيّة للحزب هذه المرة كانت الأنجح في تاريخه على الإطلاق، وأن شخص كوربن بالذات وفريقه من الماركسيين المحنكين كانوا وراء عودة «العمال» من الموت ليحيا، بل ليكون بانتظار سقوط «السيدة ماي» المعلقة بحبل رفيع الآن، ثم ليقفز إلى المكان الذي اختارته غالبية الشعب له (52% من مجموع الأصوات على مستوى البلاد صوّتت لأحزاب جبهة تقدميّة يمكن أن يقودها «العمال» مقابل 48% لـ«المحافظين» وحلفائهم)، أي رئيساً لوزراء بريطانيا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها المعاصر.

ليس شخص كوربن المهم هنا بالطبع، بل ما يمثله الرجل من برنامج عمل يمثّل الحد الأدنى اللازم لاستعادة كرامة الطبقة العاملة البريطانيّة التي أنهكها عقد من سياسات التقشف العقيمة تحت حكم «المحافظين»، وأيضاً فرصة، ربما أخيرة، لإيقاف مفاعيل «البريكست» عن أن تتحول إلى دمار شامل لاقتصاد المملكة، وكذلك لإخراج بريطانيا من وهدة دعم الإرهاب في سوريا والعراق وليبيا، الذي فتح على البلاد انعكاسات لا يحتاج إليها مجتمع منقسم شديد العنصريّة في تكوينه التاريخي.

الأهم من ذلك كله أن كوربن قد ينجح حيث فشل المحافظون دائماً: استعادة اللحمة بين البريطانيين جميعاً كأمة واحدة، بعدما حققت سياسات «المحافظين»، ضمن عوامل أخرى، انقسامات أفقيّة حادة بين فئات الشعب حولته إلى ما يشبه قبائل بريطانيّة متعادية تعارض كل منها الأخرى على أساس عصبي لا علاقة له بمصالح البلاد الآنيّة ولا مستقبلها.

أسبوع لندن المقبل عاصف بالتشويق والمباريات السياسيّة والمؤامرات الليلية، لكن الأطراف جميعهم على الإطلاق مجمعون على أن تيريزا ماي تعيش أيّامها الأخيرة في لعبة السياسة التي لا ترحم، وأن أقرب أصدقائها، بمن فيهم بروتوس نفسه كما مسرحيّة شسكبير، يشحذون خناجرهم لطيّ هذه الصفحة الخرقاء، والبدء من مكان ما جديد.

انتخابات فرنسا

الغالبية المطلقة لحزب ماكرون: فوزٌ بطعم الخسارة!

حدث ماكان متوقعاً. وفاز حزب إيمانويل ماكرون في الدورة الأولى للانتخابات التشريعية. لكنه فوز بطعم الخسارة نظراً إلى نسبة المشاركة الضعيفة جداً

باريس ـ **عثمان تزغارت**

لم تخالف نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية توقعات المحللين ومراكز استطلاع الآراء، فقد أحرز حزب «تشغيل الجمهورية» (حزب «الجمهورية إلى الأمام») الموالي للرئيس إيمانويل ماكرون، الغالبية المطلقة بـ32% من الأصوات، وهو ما يؤهله نيلَ ما بين 390 و430 مقعداً برلمانياً من مجموع 577.

المفاجأة الكبرى التي جاء بها هذا الاقتراع تمثلت في ارتفاع قياسي في نسبة المقاطعة التي تجاوزت عتبة 50%، وهذه سابقة تاريخية ليس في فرنسا فحسب، بل في تاريخ الديموقراطيات الغربية، إذ إنها المرة الأولى التي تسفر فيها انتخابات نيابية عن منح الغالبية المطلقة في البرلمان لحزب سياسي لم ينل سوى أقل من سُدس الناخبين. فنسبة 32%، التي أحرزها حزب ماكرون في ظل امتناع أكثر من نصف المسجلين على القوائم الانتخابية عن المشاركة، لا تمثل في الواقع سوى أقل من 15% من مجموع الناخبين.

الاقتراع أسفر أيضاً عن إعادة تشكيل جذرية لموازين القوى بين قوى اليمين واليسار في البرلمان. ووفقاً للتقديرات الأولية التي كُشف عنها مساء أمس، حلّ الائتلاف اليميني (يضم «حزب الجمهوريين» و«اتحاد الديموقراطيين المستقلين») في المنزلة الثانية بـ21% متبوعاً بـ«الجبهة الوطنية» (اليمين المتطرف) التي نالت 14%. أما على اليسار، فنالت حركة «فرنسا المتمردة» بزعامة جان لوك ميلانشون 11% متقدمة للمرة الأولى على «الحزب الاشتراكي» الذي لم ينل سوى 10% من الأصوات.

لكن هذه التوازنات الجديدة لن تترجم فعلياً لجهة توزيع المقاعد البرلمانية. فنظام الاقتراع بالغالبية المباشرة على دورتين يُرجّح على الدوام كفة الأحزاب الكبيرة المتجذرة في الدوائر الانتخابية كافة. وائتلاف اليمين التقليدي، مثلاً، مؤهل لنيل ما بين 80 و132 مقعداً، بفضل 21% من الأصوات، فيما لن تنال «الجبهة الوطنية» التي أحرزت 14% سوى أقل من 10 مقاعد.

الشيء نفسه سيكون على جهة «اليسار»، إذ يُرتقب ألا تنال «فرنسا المتمردة» سوى 10 إلى 23 مقعداً، برغم أنها أحرزت 11% من الأصوات، فيما سينال «الاشتراكي» ما بين 15 و40 مقعداً، مع أنه لم ينل سوى 10%.

> عملياً صوّت لحزب ماكرون أقل من 15% من مجموع الناخبين

ميلانشون: نسبة المقاطعة الكبيرة تمثّل طعناً في شرعية البرلمان (أ ف ب)

من الأسئلة الأخرى التي استقطبت الاهتمام خلال هذا الاقتراع مصير عدد من الوزراء الذين يهدد الاقتراع النيابي بإبعادهم من الحكومة في حال خسارتهم. وفي مقدمة هؤلاء، يأتي الوزير ريشار فيرون الذي طاولته فضائح الفساد أخيراً، وطالب بعضهم باستقالته. لكن الجدل الذي أثارته تلك الفضائح لم يؤثر في ناخبيه داخل مقاطعة فينيستير، حيث حلّ في المنزلة الأولى في هذه الدورة الأولى بـ45% من الأصوات. الشيء نفسه بالنسبة إلى وزير الاقتصاد برينو لومير، الذي تصدر في مقاطعة نورماندي، برغم الحملة الشرسة التي شنها ضده رفاقه السابقون في صفوف «الجمهوريين»، الذين رأوا دخوله إلى حكومة ماكرون «خيانة للحزب».

وتشير التقديرات الأولية إلى أن قاعدة الإقصاء البرلماني لن تشمل سوى وزيرتين في حكومة ماكرون من مجموع ستة وزراء خاضوا معترك الانتخابات التشريعية. الأولى هي الاشتراكية إيستل غروليه، التي أُقصيت منذ الدورة الأولى في مقاطعة سين ماريتيم. أما الثانية، فهي وزيرة «مقاطعة ما وراء البحار» أنيك جيراردين، التي تنتمي إلى حزب «الراديكاليين اليساريين»، والتي تأهلت للدورة الثانية في سان بيار إي ميكرلان، لكن حظوظها في الفوز ضئيلة جداً.

رئيس الحكومة، إدوار فيليب، وصف نتائج هذا الاقتراع بـ«التاريخية»، مؤكداً أنها تؤشر على «عودة فرنسا»، ووعد بأن «البرلمان المقبل سيعكس وجهاً جديداً لفرنسا قوية وموحدة، تهتم باحتياجات كل واحد من مواطنيها». أما زعيم «فرنسا المتمردة»، جان لوك ميلانشون، وزعيمة «الجبهة الوطنية»، مارين لوبن، فقالا إن تجاوز نسبة المقاطعة عتبة 50% يشكل «طعناً جدياً في شرعية البرلمان المقبل».

في المقابل، اعترف الحزبان المهيمنان تقليدياً، «الاشتراكيون» و«الجمهوريون»، بأن حزب ماكرون نال الغالبية، لكنهما شددا على ضرورة تجنيد الناخبين في الدورة الثانية، وذلك لتفادي أن تتحول هذه الغالبية إلى «برلمان أحادي اللون»، وفق تعبير «الجمهوري» آلان جوبيه، أو إلى «حزب واحد مهيمن»، كما قال الأمين العام لـ«الاشتراكي»، جان كريستوف كومباديليس.

استراحة

كلمات متقاطعة 2601

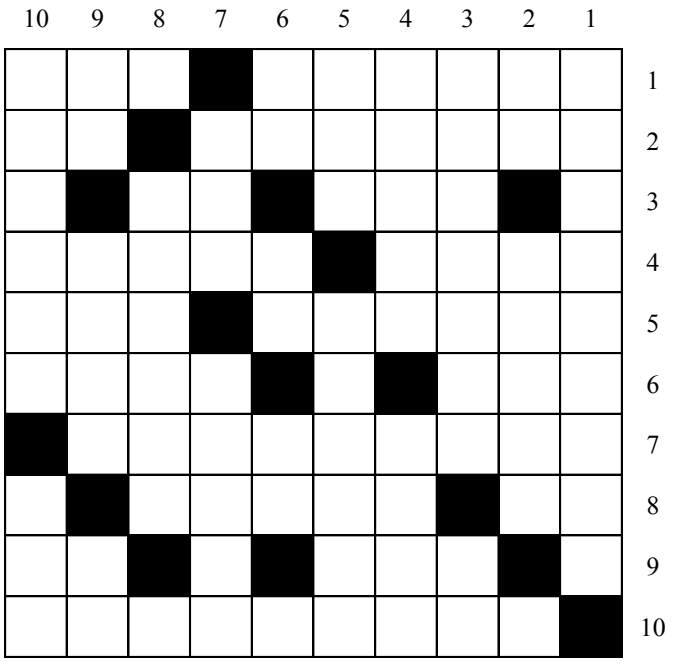

أفقيا

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي – مطربة سعودية من أبرز ألبوماتها "جنون ووجهة نظر ويا احلاهم" – 2- ثانية كبرى مدن جزيرة قبرص – في القميص – 3- جسد الإنسان – للندبة – 4- خلاف مقلي – مقتنيات الشخص من عقارات وأبنية – 5- مدينة ايطالية – سكان البادية من القبائل العربية الرحل – 6- خالقي وإلهي – زوال العقل واختلاله – 7- أغنية للمطرب السوري جورج وسوف – 8- حرف نصب – صحراء – 9- من الحيوانات – من الآلات الموسيقية – 10- مخرج ومصمم استعراضات وكاتب كلمات وملحن لبناني حاز وسام الأرز عام 1995 من رتبة ضابط

عمودياً

1- مطرب وملحن لبناني راحل تأثر بفن الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب – 2- للتفسير – عائلة ممثل ومؤلف ومخرج ومنتج سينمائي اميركي راحل برع في التمثيل الصامت – 3- دولة آسيوية يسيطر على جغرافيتها نهر ميكونغ – إسم بوذا في الصين – 4- جهاز مُرسل أو لاقط للإذاعة – غير مفهوم – 5- غفلة النوم – نهار الجمعة بالأجنبية – 6- عاصفة بحرية – متشابهان – خاصم أشد الخصومة – 7- عتب – صخور عظيمة – 8- جريدة لبنانية حزبية – 9- أبهّة ومجد أو خلاف ذل – أطأ الأرض برجلي – نوتة موسيقية – 10- مشترع أثيني قديم سن القوانين الأولى للمدينة واتصفت شرائعه بقساوتها – إحدى مدن فلسطين التاريخيّة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشهرستاني – 2- حسام – هرمز – 3- مار – الجنوب – 4- دلوب – محيط – 5- حج – شاه – 6- وعل – سجن – يس – 7- قنوبين – أوغ – 8- يا – ود – ثريا – 9- دير – كابول – 10- ألن شيبرد

عمودياً

1- أحمد شوقي – 2- لسان – عنادل – 3- شارل حلو – ين – 4- هم – وج – بورش – 5- اب – سيّد – 6- سهل – شجن – كبّ – 7- ترجمان – ثار – 8- أمنحه – إربد – 9- نزويّ – يوبو – 10- بطرس غالي

sudoku 2601

4			1					9
			4	2	8			
3	1	6					4	
8			7		3			4
6	5						1	7
2					9			5
	6					4	5	2
			8	6	2			
7		9			1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2600

6	3	2	9	8	1	4	5	7
4	5	1	3	2	7	9	8	6
8	9	7	5	4	6	1	2	3
2	1	5	6	7	8	3	4	9
7	8	3	4	5	9	6	1	2
9	4	6	1	3	2	8	7	5
3	6	4	7	1	5	2	9	8
1	7	8	2	9	3	5	6	4
5	2	9	8	6	4	7	3	1

مشاهير 2601

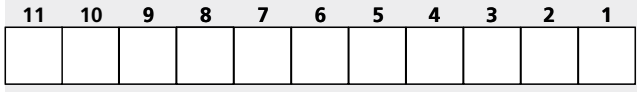

أول رؤساء روسيا بعد تفكك الإتحاد السوفياتي (1931-2007) شهدت فترة حكمه انتشار الفساد وانهيار اقتصادي هائل ومشاكل سياسية واجتماعية

8+5+4+6+7 = تحويل الذهب الى عملة ■ 11+10+9 = مدينة فرنسية ■ 3+1+2 = من الأمراض

حل الشبكة الماضية: **ولي الدين يكن**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

إنتقلت إلى رحمته تعالى
المأسوف عليها:
الحاجة ناديا نجيب كحيل
والدتها: نجلا كامل حمادة.
زوجها: أحمد الصبوري الخياط (أبوعلي).
ولداها: علي وحسين.
بناتها: زينة زوجة المهندس نزيه درغام، سهى زوجة إيهاب حمّادي ومايا.
أشقاؤها: عبدالرؤوف (أبوشادي)، نبيل، هشام وأحمد.
شقيقتاها: رندة زوجة داوود دهيني وفاطمة زوجة مروان رحال.
تقبل التعازي في بيروت نهار الإربعاء الواقع فيه 2017/6/14، في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي- الرملة البيضاء- قرب مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل الصبوري الخياط، آل كحيل، آل حمادة، آل درغام، آل حمادي وعموم أهالي النبطية.

أهالي زحلة
آل فتوش
زوجة الفقيد: مارلين انطوان القاصوف
أبناؤه: الدكتور ميشال زوجته جيهان سامي ايليا ابو جوده وعائلته
بول زوجته جويل غسان عموري وعائلته
جان لويس زوجته ناتاليا سيرغي مورافينيك وعائلته
ابنتاه: تيريز زوجة المهندس جوزيف مسلم وعائلتها
ستيفاني زوجة الدكتور وليد أيوب وعائلتها
اشقاؤه: معالي النائب الدكتور نقولا ميشال فتوش
انطوان زوجته ماري جورج العتل وعائلته
بيار زوجته زينة جورج جحا وعائلته
موسى ميشال فتوش
وعموم عائلات فتوش، القاصوف، عقيقي، ايليا، أبو جوده، عموري، مورافينيك، مسلّم، أيوب، العتل، جحا، غرة، رياشي، قبلان، لحود، ابو جاموس، سابا، حايك، قرطاس، الخوري غانم، سميّرة، طرابلسي، نحاس، داود، أبو غانم، مزرعاني، جميّل، لطيف، حاتم، بربور، مطران، ابي هيلا، رباي، حداد، خرّاط، بنا، ابو حنا، شموني، نمير، سرور، لبابيدي وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم وفاة كبير عائلتهم المأسوف عليه المرحوم
ايلي ميشال فتوش

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء الواقع فيه 13 حزيران 2017 في كاتدرائية سيدة النجاة - زحلة. يستقبل الجثمان الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر أمام سراي زحلة القديم (القصر البلدي).
تقبل التعازي أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء الواقع فيه 12، 13، 14 حزيران 2017 في دارة آل فتوش - زحلة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
(الدفن علي مدافن البيادر).

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
صافي محمد فقيه
والدته الحاجة نجاح أمين جعفر مغنية
زوجته فاديا هاشم
أولاده: شادي، فادي وهادي
أشقاؤه: كامل، أحمد، يوسف، لؤي، شوقي، علي وخضر
أعمامه: الحاج حسن (أبو حسين)، الحاج عبد الله (أبو عماد)، الحاج محمود (أبو عصام)، المرحومان علي والدكتور كامل
صهره يوسف صبوح
يصلى على جثمانه الطاهر غداً الثلاثاء 13 حزيران 2017 الساعة الرابعة بعد الظهر حيث يوارى الثرى في جبانة بلدته طير دبا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل والده في بلدته طير دبا.
تصادف ذكرى الثالث يوم الجمعة 16 الجاري حيث يقام مجلس عزاء في حسينية بلته طير دبا الساعة الرابعة بعد الظهر.
كما يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة يوم الاثنين 19 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل فقيه، مغنية، هاشم، صبوح وعموم أهالي بلدتي طير دبا وجديتا.

زوجة الفقيد ديان ماري جوزيف البستاني
إبنه المحامي ابراهيم زوجته سيرين شبيب وعائلتهما
شقيقاته عائلة المرحومة نهاد ارملة المرحوم انطوان معوض
عائلة المرحومة سميرة زوجة انطوان كرم
عائلة المرحومة وداد ارملة المرحوم عبدالله البستاني
عمته عائلة المرحومة وداد ارملة المرحوم بشارة المعلوف (في المهجر)
أعمامه عائلة المرحوم رشاد عازار
عائلة المرحوم بشارة عازار
وعائلات عازار، البستاني، شبيب، معوض، عكاوي، كرم، المعلوف، الصايغ، ابوسعدى وعموم اهالي جزين ومنطقتها وانسباؤهم ينعون اليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه
النائب السابق المحامي
سمير ابراهيم عازار
الراقد على رجاء القيامة نهار الخميس الواقع فيه 8 حزيران 2017 متمماً واجباته الدينية.
للفقيد الراحة ولكم من بعده طول البقاء، صلّوا لأجله.
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع في 12 الجاري في صالون كنيسة مار الياس القنطاري- بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

ان لله وأن إليه راجعون
يصادف نهار الثلاثاء الواقع 2017/6/13 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة
فقيدنا الغالي المرحوم الحاج محمد نمر حمود
أولاده الحاج حسن - الحاج ناصر - الحاج نمر الحاجة أمل زوجة الحاج غسان الأمين الحاجة زينب زوجة الحاج ماهر جعفر
أشقاءه المرحوم الحاج علي نمر حمود - الحاج عدنان حمود
وبهذه المناسبة الأليمة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهره في حسينية الزهراء في بلدة جويا
كما وتتقبل عائلة المرحوم التعازي نهار الجمعه الواقع في 16/ 2017/6في جمعية التخصص والتوجيه العلمي /قرب خطيب وعلمي بيروت من الساعة الثالثة عصرا ولغاية السادسة مساءا .
ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون آل قاسم حمود وعموم اهالي بلدة جويا

مبوب

مطلوب

We are hiring outdoors sales Executive reqs. Min Bac 2 or equivalent age above 22 send your CV to:
salesrecruit17@gmail.com

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
mohammad sohag
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 70 866320

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديניا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ـ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal
Le Simon Real Estate $ 305000 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ Hot Deal $ 460000
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة.
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديניا ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$
le simon real estate 03/362009

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق مفروشة للإيجار
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 285000$
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج بسعر مغر 500000$ - AC
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ سنويا ستة سلف
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية – شقة 170م2 – 3 نوم – 3 حمام – شوفاج AC صالون – سفرة – موقفين – طاقة شمسية – كاشفة لا تحجب
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي بعبدا مكتب للبيع
Hazmieh – main road – office 80m2 – 1 parking – Brand New Bld
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 265م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - chemine
موقفين - كاف - شوفاج - موتور- غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000$
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 190م2 - مفروشة بالكامل - 3نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3حمام- موقفين - كاف - شوفاج - AC
شارع هادىء بسعر مغري 1000$ شهرياً 6أشهر سلف
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260 م2 - صالونين كبار - 3نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000 $
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 82م2 - صالون - سفرة - 2نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000$
03362009 Le Simon Real Estate

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 225م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقف - كاف - شوفاج موتور- غرفة خادمة AC بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000 $
03362009 Le Simon Real Estate

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
"تعلن إدارة الإحصاء المركزي، وفي إطار تنفيذ مشروع التعداد العام للسكان والمساكن في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان عن قبولها طلبات الإستعانة بأشخاص من خارج ملاكها اعتبارا من 7 حزيران 2017 ولغاية 13 حزيران 2017 ضمناً لمهام مدقق بيانات، اختصاصي معلوماتية، مساعد مكتبي، موزع اتصالات، مساعد ميداني وسائق.
على الراغبين الإتصال على الرقم 01/985852 بين الساعة التاسعة صباحاً والرابعة بعد الظهر أو مراجعة الصفحة الألكترونية www.cas.gov.lb أو www.lpdc.gov.lb
تقبل الطلبات في المركز الرئيسي للتعداد في بيروت ـ شارع المصارف ـ بناية عبود عبد الرزاق ـ الطابق الخامس فوق مكتب طيران الشرق الأوسط MEA بين الساعة التاسعة صباحاً والرابعة بعد الظهر".
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
مدير عام ادارة الاحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 1077

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2010/272
المنفذ: كبريال ايليا الشويري ـ وكيله المحامي جلال المير.
المنفذ عليهم: ـ جرجس شديد حنكش ـ ليزا شديد حنكش ـ زين بو عبدالله ـ سهام بو عبدالله ـ بواسطة رئيس القلم.
ـ منتهى ناصيف بو عبدالله ـ روميه.
ـ وهيب مسعد الاسود ـ برمانا.
ـ نظيرة شديد حنكش ومنتهى شديد حنكش ـ روميه.
ـ سامية بو عبدالله ـ البياضة.
ـ نهاد شكرالله الحجل ـ انطلياس ـ الساحة.
ـ نصري ملحم جبور يونس ـ ممثلاً بالقيم عليه جورجيت الحجل ـ جل الديب.
ـ جورجيت شكر الله الحجل ـ جل الديب ـ مقابل محطة توتال.
ـ ريم بو عبدالله وجون بو عبدالله وميسم بو عبدالله ـ روميه.
ـ ساميا نعيم بو ديوان ـ روميه حي الشحار ـ طريق 26.
ـ دولي وغبريال وورولان يونس سعد ـ روميه.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان قرار 2009/369 تاريخ 2009/10/1 القاضي باعتبار ان العقار رقم /444/ من منطقة رومية العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير بعد اعادة التخمين والبالغ /17940/د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/8/13.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/12/17.
العقار المطروح للبيع: /444/ روميه قطعة ارض مستطيلة الشكل قسم منها يحتوي على شجرتي زيتون وشجرتي سنديان مساحته 138/م2 يحده غرباً وشمالاً طريق عام شرقاً /443/ جنوباً /446/. وضع يد بالقرار 237 ـ 979/10/11 لمصلحة كهرباء لبنان تمديد خط بملف 6 المجذوب.
قيد احتياطي بوكالة الى نسيب اسعد الحاج اعيدت لاتمام النواقص. قيد احتياطي بوكالة بيع الى كبريال سلامة اعيدت لاتمام النواقص سجل في 980/3/19 بخصوص الثمن تراجع شروط البيع الخصوصية يتوجب ضمّ تخطيط سجل في 91/3/4. قيد احتياطي بيع حصة شكرالله وفؤاد وجان لمصلحة حنا الحاج. استحضار دعوى ازالة شيوع رقم 2007/1539 محضر وصف رقم 2010/272.
قيمة التخمين والطرح: /17940/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/6/30 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان مزايدة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لـ "تضمين محصول مساحة القمح والشعير المزروعة في الاراضي المحازية لمبنى خربة قنافار".
يمكن الاطلاع على ملف المزايدة وتسلم نسخة عنه مجاناً ضمن الدوام في مكتب دائرة الصفقات في ش.بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4. تقدّم العروض باليد الى القلم المركزي حتى الساعة 12:00 من يوم الاثنين 2017/07/03، وتفض في جلسة علنية الساعة 10,00 من اليوم التالي على العنوان اعلاه.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1083

.....

إعلان
تستقبل وزارة الشباب والرياضة أفكار المهتمين حول المشاريع المتعلقة باستثمار المنشآت الرياضية العائدة لها وذلك في المجالات المتعلقة بتنمية قطاعي الشباب والرياضة في لبنان، والتي يمكن ان تشكّل مورداً يؤمن صيانة واستدامة عمل المنشآت للقيام بدورها على الصعيد الوطني.
على الجهات المهتمة ايداع ديوان الوزارة عروضها بموجب النموذج الموجود على موقع الوزارة الالكتروني (أفكار حول استثمار المنشآت الشبابية والرياضية) وايداعه على البريد الإلكتروني التالي info@minijes.gov.lb أو لدى الديوان في الوزارة، خلال مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن عشر من شهر تموز من العام الجاري.
وزير الشباب والرياضة
محمد فنيش
التكليف 1070

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2016/319
المنفذ: حسن راشد موسى
المنفذ عليه: احمد نصر رحيل الضاهر ـ برج العرب
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /7000/$ عدا الملحقات
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم السبت الواقع في 2017/6/24 الساعة الواحدة والنصف منقولات المنفذ عليه المنزلية الكائنة في برج العرب ـ عكار والمخمنة بمبيع اجمالي /7985/$ بموجب تقرير خبير محفوظ في ملف هذه المعاملة، على ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة.
على من يرغب الدخول بالمزايدة والشراء الحضور بالوقت المحدد اعلاه الى بلدة بزال حيث وجود المنقولات مصحوب بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

تصفيات مونديال 2018

«الفيفا» في مستنقع الأزمة الخليجية

ما إن أقرّ «الفيفا» قبول الطلب الإماراتي بإبعاد طاقم تحكيم قطري عن مباراة الإمارات مع تايلاند في تصفيات مونديال 2018، حتى بات في مستنقع الأزمة الخليجية. قرار قد يكون منطقياً، لكنه لا يتلاقى مع رسالة الكرة التي لطالما نادت بها المؤسسة الكروية الأعظم

شربل كريّم

لم يفوّت الاتحاد الدولي لكرة القدم أي فرصة سابقاً للتأكيد على أن كرة القدم هي وسيلة لمدّ الجسور وأداة لتحقيق السلام ولجمع الأضداد، لا لتفرقتها. كلام جميل، أُرفق دائماً بأمثلة كثيرة كتلك المباراة الشهيرة بين الولايات المتحدة وإيران في نهائيات كأس العالم 1998 التي أقيمت في فرنسا، أو حتى ذاك المثل الشهير عن وقف الجيش الألماني ونظيره الإنكليزي كل معاركهما خلال الحرب العالمية الأولى ليلتقيا على مباراة كروية ضمن «هدنة الميلاد» التاريخية...

لكن كان هناك أجمل من الاتحاد الدولي في كل مرّة نادى فيها بإبعاد السياسة وتأثيراتها عن كرة القدم، لا بل إنه لم يتردد يوماً في معاقبة وتجميد عمل أي اتحاد يحمل نفساً سياسياً أو يتعرض لضغوطٍ من سياسيين وغيرهم من حكام القرار.

لكن انطلاقاً مما حصل في نهاية الاسبوع عبر تلبية الاتحاد الدولي للمطلب الإماراتي بتبديل طاقم الحكام القطري المفترض أن يقود مباراة «الأبيض» مع تايلاند، يطل السؤال الكبير: هل يتعاطى «الفيفا» السياسة؟

الواقع أنه منذ اللحظة الأولى للأزمة الخليجية ـ القطرية، حاول «الفيفا» النأي بنفسه عمّا يحصل، وذلك من خلال بيانه المقتضب والخالي من التفاصيل بشأن مستقبل مونديال قطر 2022. لكن الأكيد أن المنظمة الكروية الأهم أدركت أيضاً منذ اللحظة الأولى أنها ستواجه مصاعب في مكان ما لأن الصراع الجيوسياسي الحاصل لا بدّ أن يحدث لها إرباكاً عاجلاً أو آجلاً، حتى أطلّ المطلب الإماراتي الذي لم يكن أمراً عادياً، بل يعكس مدى الحساسية التي وصلت إليها الأمور بحيث لم يعد يتقبّل أي طرف وجود الآخر حتى في ملاعب الكرة.

دخل «الفيفا» الازمة الخليجية بمجرد قبوله طلب الامارات بابعاد الحكام القطريين عن مباراتها مع تايلاند (ارشيف)

> فشل «الفيفا» في النأي بنفسه بحسب ما أراد بدايةً

وبمجرد أن اتخذ «الفيفا» قراراً في هذا الشأن، وهو يتناقض مع تعيينه الأول للحكام القطريين، يكون قد غطس في مستنقع الأزمة الخليجية التي لا شك في أنها ستنعكس سلباً على كل خططه في المنطقة، إن كان على صعيد منح بلدانها، التي تقاطع بعضها بعضاً، شرف استضافة بطولات قد تكون المشاركة فيها منقوصة، أو إن كان على صعيد تنظيم المونديال القطري الذي قُدّم بدايةً على أنه مونديال الخليج برمّته لا الدوحة فقط.

المهم أن «الفيفا» يتعاطى السياسة، أو بشكلٍ أوضح ينجرّ الى مستنقعاتها، إذ لا يمكنه الهروب من المشاكل الجيوسياسية، والدليل أنه لم يتمكن يوماً من إقناع بلدان لها تاريخ في النزاعات بالسير على خطى الألمان والإنكليز، وترك كل شيء جانباً عندما يرتبط الأمر بالفوتبول. وهذه المسألة تظهر جليّاً، رغم أن تلك البلدان ليست في حالة حرب، على غرار أرمينيا وأذربيجان، أو إسبانيا وجبل طارق، حيث يعمل «الفيفا» دائماً على تفريقها وتحييد وقوعها مع بعضها البعض في مجموعات التصفيات المونديالية، متأثراً بما يعرفه من مشاكل سياسية بينها، في وقتٍ يفترض فيه أن يعمل لتطبيق ما يقوله من رسائل إنشائية عنوانها: كرة القدم تجمع ولا تفرّق.

بطبيعة الحال، لا يمكن لصنّاع القرار في عالم كرة القدم عدم وضع أيديهم في أيدي السياسيين، فقد عكست الأزمة الشهيرة التي عرفها «الفيفا» هذه المسألة بشكلٍ أوضح، إذ لا يخفى أن أيادي أميركية وبريطانية كانت في قلب فتح الملفات السوداء وقطع الرؤوس، لسببٍ بسيط وهو خسارة الولايات المتحدة وبريطانيا السباق الى تنظيم مونديالي 2018 و2022، فكان الهدف قطر وروسيا بدايةً، ثم تحوّل الى السويسري جوزف بلاتر وأعوانه تالياً، ففضحوا ما عرفوه عنه وأخفوه منذ أعوامٍ طويلة.

طوال تلك الأزمة، كانَ السياسيون وأجهزتهم الأمنية (على رأسها مكتب التحقيق الفدرالي الأميركي («أ ف بي آي») يعملون مع «فريقهم الكروي» لإحداث الانقلاب الكبير وجلب أشخاصٍ راضين عنهم، فكانت القصة التي عرفها الجميع مكتوبة بأقلام سياسية ومختومة من الدول العظمى.

نتائج وترتيب تصفيات أوروبا لمونديال 2018

- المجموعة الثالثة:

ألمانيا - سان مارينو 7-0

جوليان دراكسلر (11) وساندرو فاغنر (16 و29 و85) وأمين يونس (38) وشكودران مصطفي (47) وجوليان براندت (72).

أذربيجان - ايرلندا الشمالية 1-0

ستيوارت دالاس (90).

النروج - تشيكيا 1-1

- الترتيب:

1- ألمانيا 18 نقطة من 6 مباريات
2- إيرلندا الشمالية 13 من 6
3- تشيكيا 9 من 6
4- أذربيجان 7 من 6
5- النروج 4 من 6
6- سان مارينو 0 من 6

- المجموعة الرابعة:

صربيا – ويلز 1-1

ألكسندر ميتروفيتش (74) لصربيا، وآرون رامسي (35 من ركلة جزاء) لويلز.

جمهورية إيرلندا – النمسا 1-1

جوناثان وولترز (14) لإيرلندا، ومارتن هينتيرغير (31) للنمسا.

مولدافيا – جورجيا 2-2

-الترتيب:

1- صربيا 12 نقطة من 6 مباريات
2- إيرلندا 12 من 6
3- ويلز 8 من 6
4- النمسا 8 من 6
5- جورجيا 3 من 6
6- مولدافيا 2 من 6

- المجموعة الخامسة:

بولونيا - رومانيا 3-1

روبرت ليفاندوفسكي (29 من ركلة جزاء و57 و62 من ركلة جزاء) لبولونيا، وبوغدان ستانكو (77) لرومانيا.

مونتينيغرو - أرمينيا 4-1

فاتوس بيسيراج (2) وستيفان يوفيتيتش (28 و54 و82) لمونتينيغرو، وروسلان كوريان (89) لأرمينيا.

كازاخستان - الدنمارك 1-3

- الترتيب:

1- بولونيا 16 نقطة من 6 مباريات
2- مونتينيغرو 10 من 6
3- الدنمارك 10 من 6
4- رومانيا 6 من 6
5- أرمينيا 6 من 6
6- كازاخستان 2 من 6

- المجموعة السادسة:

اسكوتلندا - إنكلترا 2-2

لي غريفيث (87 و90) لاسكوتلندا، وأليكس - أوكسلايد تشامبيرلاين (70) وهاري كاين (90) لإنكلترا.

ليتوانيا - سلوفاكيا 1-2

دارفيداس سيرناس (90) لليتوانيا، وفلاديمير فايس (32) وماريك هامسيك (58) لسلوفاكيا.

سلوفينيا - مالطا 2-0

- الترتيب:

1- إنكلترا 14 من 6
2- سلوفاكيا 12 من 6
3- سلوفينيا 11 من 6
4- اسكوتلندا 8 من 6
5- ليتوانيا 5 من 6
6- مالطا 0 من 6

- المجموعة السابعة:

مقدونيا – إسبانيا 1-2

ستيفان ريستوفسكي (66) لمقدونيا، ودافيد سيلفا (15) وديغو كوستا (27) لإسبانيا.

إيطاليا – ليشتنشتاين 5-0

لورنزو إنسيني (35) وأندريا بيلوتي (52) وإيدر (74) وفيديريكو بيرناردينشي (83) ومانولو غابيادیني (90).

إسرائيل – ألبانيا 3-0

-الترتيب:

1- إسبانيا 16 نقطة من 6 مباريات
2- إيطاليا 16 من 6
3- ألبانيا 9 من 6
4- إسرائيل 9 من 6
5- مقدونيا 3 من 6
6- ليشتنشتاين 0 من 6

- المجموعة التاسعة:

أيسلندا – كرواتيا 1-0

هوردور ماغنوسون (90).

فنلندا – أوكرانيا 2-1

جويل بوهانبالو (72) لفنلندا، ويفغن كونوبليانكا (51) وأرتيم بيسيدين (75) لأوكرانيا.

كوسوفو – تركيا 1-4

-الترتيب:

1-كرواتيا 13 نقطة من 6 مباريات
2- أيسلندا 13 من 6
3- تركيا 11 من 6
4- أوكرانيا 11 من 6
5- فنلندا 1 من 6
6- كوسوفو 1 من 6

سوق الانتقالات

هداف الأولمبياد بقميص بايرن ميونيخ

أبرم بايرن ميونيخ الألماني صفقته الثالثة استعداداً للموسم الجديد، وكانت ألمانية أيضاً، اذ بعد المدافع نيكلاس شوله ولاعب الوسط سيباستيان رودي من هوفنهايم، ها هو يعلن عن ضم جناح فيردر بريمن الدولي سيرج غنابري لمدة ثلاثة أعوام.

وأحرز غنابري (21 عاماً) 11 هدفاً في الدوري الألماني مع بريمن في الموسم المنقضي، وكان على رأس قائمة هدافي دورة الألعاب الأولمبية الصيفية الأخيرة في ريو دي جانيرو في العام الماضي عندما فازت ألمانيا بالميدالية الفضية.

وقال الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ كارل - هاينتس رومينيغيه في بيان: «نحن سعداء بانضمام لاعب ألماني دولي شاب جديد هو سيرج غنابري إلى بايرن ميونيخ. لقد تطور مستوى سيرج كثيراً في صفوف بريمن».

وانتقل غنابري إلى بريمن في بداية الموسم الحالي عقب فشله في تأمين مكان في التشكيلة الأساسية في أرسنال الإنكليزي بعدما أمضى موسم 2015-2016 معاراً إلى وست بروميتش ألبيون. وعلى ما يبدو ان بايرن بدأ يؤسس للمرحلة المستقبلية عبر خطفه النجوم الشبان من الأندية الأخرى في «البوندسليغا» إيذاناً بتدعيم فريقٍ جديد يتمتع بدماء شابة.

وفي إنكلترا، أعلن مانشستر يونايتد على موقعه الرسمي أنه توصل الى اتفاق مع بنفيكا البرتغالي يقضي بانتقال مدافع الأخير السويدي الدولي فيكتور ليندلوف إلى صفوفه، شرط اجتيازه الفحص الطبي الروتيني.

انضم غنابري إلى بايرن قادماً من بريمن (أرشيف)

وأفاد النادي في بيان رسمي: «يسعد مانشستر يونايتد أن يعلن أنه توصل إلى اتفاق مع بنفيكا لانتقال فيكتور ليندلوف، شرط اجتيازه الفحص الطبي».

وأشار النادي الإنكليزي الى أنه سيدلي بمعلومات إضافية عندما ينجز الصفقة. وكان مانشستر يونايتد قد حاول التعاقد مع ليندلوف في فترة الانتقالات الشتوية، لكنه لم يتوصل إلى اتفاق مع ناديه.

وستكون عملية انتقال ليندليوف إلى «الشياطين الحمر» أولى الصفقات التي يبرمها النادي الإنكليزي الشمالي العريق، علماً بأن معلومات صحافية أشارت إلى أن مهاجم ريال مدريد ومنتخب إسبانيا الفارو موراتا في طريقه للانتقال إلى صفوف مانشستر يونايتد هذا الأسبوع أيضاً.

يذكر أن يونايتد قرر عدم تجديد عقد مهاجمه السويدي المخضرم زلاتان ابراهيموفيتش بعد اصابة الأخير في ركبته وابتعاده عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي، علماً بأن عقده ينتهي في 30 حزيران الحالي.

الكرة اللبنانية

أندية الكرة ترفع من وتيرة مفاوضاتها

عبد القادر سعد

تدخل أندية الدرجة الأولى في كرة القدم، بدءاً من اليوم، مرحلة متقدمة على صعيد المفاوضات في ما بينها حول اللاعبين. ففي الأسبوع الماضي، قفزت بعض الأسماء الى الواجهة وخصوصاً في نادي النبي شيت الذي يقف على منعطف كبير بالنسبة إلى الموسم المقبل. 5 لاعبين من النادي البقاعي هم هدف لأكثر من نادٍ. عبد الفتاح عاشور، حسين العوطة، علي بزي، قاسم مناع والحارس حسن الحسين.

وقد يكون مستغرباً أن يقبل نادٍ بالاستغناء عن هذا العدد من اللاعبين ومن هذه النوعية إلا إذا كان هناك أمرٌ آخر وراء ذلك. القصة تتعلق بقرار رئيس النادي أحمد حسين الموسوي بالابتعاد، ما يؤثر على موازنة النادي للموسم المقبل. الموسوي قرر ترك منصبه لأسباب عدة، منها الداخلي بالدرجة الأولى ومنها ما يتعلق باللعبة وطريقة إدارتها بالدرجة الثانية.

الموسوي تعب من الدفع وصرف الأموال، من دون أن يلقى دعماً من أهل البقاع، فهذه المحافظة التي لطالما كانت غائبة عن التمثيل في الدرجة الأولى، لم تنجح في تلقف الفرصة حين أصبح النبي شيت في دوري الأضواء، فتُرك آل الموسوي وحيدين ولم يجدوا من يقدم لهم «قنينة ماء» على الأقل. أمر أصاب الموسوي الرئيس بالإحباط، إضافة الى الأجواء التي رافقت الموسم الماضي على الصعيد الاتحادي وغياب الدعم المادي فقرر الابتعاد، علماً بأن أندية الدرجة الأولى لم تقبض بعد مستحقاتها المالية التي تعدٍ زهيدة ولا تتجاوز الـ 20 أو الـ 30 ألف دولار لكل نادٍ، رغم مرور حوالى شهرين على نهاية الموسم.

كل هذه الأمور دفعت بالموسوي الى اتخاذ قراره بالاستقالة، لكن هل هذا يعني أن النادي سينسحب من الموسم المقبل؟

الجواب هو «كلا»، إذ إن النبي شيت مستمر مع بقاء «ابن العم» أي أمين السر أحمد علي الموسوي وبعض الإداريين الذين يريدون المشاركة في الموسم المقبل بمن حضر من لاعبي البقاع وبيروت مع تدعيم أجنبي متوسط.

لاعبو النبي شيت الخمسة يتأرجحون بين العهد والأنصار والشباب العربي، لكن كل ذلك يبقى في اطار الكلام الذي من المفترض أن يصبح ابتداءً من اليوم أكثر جدية. عاشور والعوطة يقعان في المنطقة بين الأنصار والعهد الأقرب للحصول على خدمات عاشور. أما الشباب العربي فعينه على بزي والحارس الحسين وحتى العوطة، بانتظار ما ستؤول اليه المفاوضات. أما قاسم مناع فهو اقرب الى التضامن صور.

اسم آخر برز أيضاً وهو لاعب طرابلس عبدالله طالب، والذي هو هدف للنجمة والأنصار... لكن بحذر، اذ ان طالب الذي لم يشارك في الموسم الماضي بشكل كبير مع فريقه بسبب الإصابة، يبدو أن حظوظه بالانتقال الى بيروت محكومة بهذه الإصابة التي تقلق قطبي العاصمة، فالفحص الطبي النجماوي لم يحصل بعد والأنصار يتريّث للوقوف على طبيعة اصابته التي لا شك في انها ليست عابرة أو يمكن معالجتها بشكل سريع.

لكن القصة في النجمة لا تتوقف على الفحص الطبي، فالأمور أكبر بكثير في ما يتعلق بالجهة التي تفاوض طرابلس واللاعب، لأن النجمة في «مرحلة تصريف أعمال» كون اللجنة الادارية بحكم المستقيلة، والقيمون على النادي يعملون لتشكيل لجنة ادارية جديدة قد تكون برئاسة أسعد سقّال وهو رجل أعمال من خارج الوسط الرياضي، ما يرجّح كفته، اضافة الى قدراته المالية هو أنه «نجماوي» ومن الطائفة السنيّة، ذلك أن الشق الأخير يبدو أنه أساسي في أي تفكير بشخصية الرئيس.

لكن العهد النجماوي الجديد سيخسر «جناحي» النادي الحاليين نائب الرئيس صلاح عسيران وأمين السر سعد الدين عيتاني اللذين حسما أمرهما وقررا الابتعاد، رغم الضغوط الهائلة التي تمارس عليهما للبقاء. وعليه، فإن الأمور ستكون محسومة بعد عيد الفطر، وحين تتوضح الصورة بشكل نهائي تستقيل اللجنة الإدارية الحالية فوراً وتتم الدعوة الى انتخابات سريعة وفق المهل القانونية دون الانتظار حتى نهاية الولاية في تشرين الأول.

مرحلة جديدة سيدخلها النبي شيت باستغنائه عن أبرز لاعبيه (أرشيف)

مونديال الشباب

إنكلترا تكسر النحس وتتوّج بمونديال الشباب

كسرت إنكلترا نحساً دام 51 عاماً منذ تتويج منتخبها الأول بلقب مونديال 1966 على أرضها لتحرز لقبها الثاني الكبير أمس بعد تتويجها بلقب مونديال الشباب تحت 20 عاماً للمرة الأولى في تاريخها بفوزها على فنزويلا 1-0، في سوون، في المباراة النهائية.

وسجل لاعب وسط افرتون دومينيك كافلرت - ليوين هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 35.

واحتل الإنجاز عناوين الصحف الإنكليزية على مواقعها الإلكترونية التي تغنّت بالمنتخب الشاب واستعادت ذكريات مونديال 1966.

وهنأ عدد من نجوم إنكلترا المعتزلين والحاليين المنتخب الشاب على تتويجه، اذ كتب مهاجم مانشستر يونايتد واين روني: «تهانينا لكم، من هم أبطال كأس العالم للشباب؟ أنتم يا رفاق، إنه إنجاز ضخم».

وعلّق الأسطورة غاري لينيكر قائلًا: «منتخب إنكلترا تحت 20 عاماً فاز بكأس العالم، إنه أسبوع مذهل لشباب بلدنا، تهانينا».

وأحرز المنتخب الإيطالي المركز الثالث والميدالية البرونزية بفوزه على الأوروغواي 4-1 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

كرة المضرب

عاشر لنادال وتاريخي لأوستابنكو في «رولان غاروس»

عاش الإسباني رافايل نادال المصنف رابعاً يوماً مميزاً عندما أحرز لقب بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثانية البطولات الأربع الكبرى، للمرة العاشرة في مسيرته بعدما ألحق هزيمة قاسية بالسويسري ستانيسلاس فافرينكا الثالث 6-2 و6-3 و6-1.

وبات نادال أول لاعب في التاريخ يفوز بعشرة ألقاب في إحدى دورات «الغراند سلام»، رافعاً رصيده من الألقاب الكبرى إلى 15، بفارق ثلاثة عن حامل الرقم القياسي السويسري روجيه فيديرر.

ولدى السيدات، حققت اللاتفية يلينا أوستابنكو التي أتمت قبل أيام عامها العشرين، مفاجأة كبرى وأحرزت اللقب بفوزها على الرومانية سيمونا هاليب 6-4 و6-4 و6-3.

وأصبحت أوستابنكو (20 عاماً) المصنفة 47 عالمياً، أول لاعبة غير مصنفة في «رولان غاروس» تحرز اللقب منذ عام 1933، وهي التي لم يسبق لها إحراز أي لقب في مسيرتها، لتعيد التذكير بما حققه البرازيلي غوستاغو كويرتن عام 1997 على ملاعب رولان غاروس. والمفارقة أن كويرتن حقق هذا الإنجاز في يوم ولادة أوستابنكو!

سينما بعد بورتريه عن «جنرال عيدي أمين داده» ثم جاك فيرجيس، يختم السينمائي السويسري «ثلاثية الشرّ» بشريطه التوثيقي الجديد «W المبجّل». عملٌ يلاحق الراهب المتعصّب آشين ويراثو الذي تفوّق في سلّم «الإسلاموفوبيا» على دونالد ترامب ومارين لوبن مجتمعين. وقد كان وراء أعمال إبادة طالت «الروهينغا»، وهم أقلية مسلمة تقيم في غرب بورما

باربيت شرودر يختتم «ثلاثية الشر»

«W المبجّل»: كيف تكون راهباً بوذياً و... داعية إبادة!

آشين ويراثو في الشريط

باريس ــ **عثمان تزغارت**

كيف يمكن لراهب يتبنى قيم ومبادئ البوذية، ديانة التسامح والمحبة بامتياز، أن يكون في الوقت ذاته قاتلاً عنصرياً وداعية إبادة يسلط حقده الأعمى على الإسلام والمسلمين، ليتفوّق في سلّم «الإسلاموفوبيا» على دونالد ترامب ومارين لوبن مجتمعين؟

تلك هي الإشكالية التي يتصدى لها السينمائي السويسري باربيت شرودر (1941)، في شريطه التوثيقي الجديد «W المبجّل» الذي تبدأ عروضه العالمية هذا الأسبوع. بهذا العمل، يختتم صاحب «عذراء القتلة» (2000) «ثلاثية الشر» التي كان قد بدأها عام 1974 برائعته «جنرال عيدي أمين داده: بورتريه ذاتي»، ثم أتبعها عام 2007 بفيلمه المثير للجدل، المقتبس عن سيرة المحامي الراحل جاك فيرجيس «محامي الرعب».

كان باربيت شرودر قد اعتنق البوذية وهو في الثامنة عشر، قبل أن يبتعد عنها لينخرط في موجة الهيبيز الستينية، التي خصّص لها أول فيلمين روائيين من إخراجه، وهما More (1969) و«الوادي» (1972). وإذا به يلتفت مجدداً نحو البوذية، وهو في الخامسة والسبعين، تحت وقع أزمة نفسية حادة يقول إنه تعرّض لها بعدما قام أحد جيرانه بتدمير غابة صغيرة من الأشجار بمحاذاة بيته في إيبيزا. تجربة قاسية استعادها في شريط توثيقي قصير بعنوان «أين صرت يا باربيت شرودر؟» عُرض ضمن التظاهرة التكريمية التي نظمها أخيراً «مركز جورج بومبيدو» في باريس، احتفاء بمجمل أعماله.

لم يكن صاحب «قُبلة الموت» (1995) ليتصور أن هذه العودة المتأخرة إلى أحضان البوذية ستقوده إلى عمله توثيقي شاق سيستكمل به «ثلاثية الشر». كان قد حاول أن يختم هذه الثلاثية بفيلم عن بول بوت، زعيم «الخمير الحُمر» في كمبوديا، ثم عن خوسيه لوبيز ريغا، قائد «ألوية الموت» الأرجنتينية في عهد الجنرال خوان بيرون. لكنّ المشروعين تعثرا. وبينما كان بالمصدفة يفتش، على الانترنت، عن كتابات بوذية قديمة، اكتشف تقريراً للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة يتحدث عن أعمال إبادة يتعرض لها «الروهينغا»، وهم أقلية مسلمة تقيم في غرب بورما. وصُعق بأنّ أعمال القتل التي يتعرض لها هؤلاء تتم بإشراف وتحريض راهب بوذي متطرف يدعى آشين ويراثو، ويشتهر بلقب «W المبجّل».

أدرك شرودر أنه عثر على ضالته، وقرر استكمال «ثلاثية الشر» بفيلم يروي سيرة هذا الـ «W»، الذي لا يقل وحشية عن عيدي أمين أو بول بوت، لكنه يحمل في الوقت ذاته تلك الزئبقية التي صنعت فرادة فيلمه عن جاك فيرجيس. كيف لا وW يجمع، في آن معاً، بين الجبة البرتقالية للراهب البوذي المتقشف، حليق الرأس وخفيض الصوت، الذي ينادي بالمحبة والتآخي والزهد، وبين القناع الدموي لداعية العنف الذي ينادي بإبادة الآخر، بحجة «الدفاع عن نقاء الدين والعرق»؟

لم يكن سهلاً إنجاز هذا العمل،

> **أسهم في تفجير «ثورة الزعفران» التي هزّت أركان النظام العسكري في بورما عام 2007**

من جهة لأن سلطات بورما رفضت منح شرودر تصريحاً رسمياً بالتصوير، مما اضطره لدخول البلاد خلسة بتأشيرة سياحية. من جهة أخرى، كان صعباً على شرودر أن يلتزم الحياد، كما فعل في الفيلمين الأولين من هذه الثلاثية، وأن يترك W يروي سيرته الذاتية، على مدى ساعة وأربعين دقيقة، رافقت كاميرا باربيت شرودر الراهب المتطرف، بصمت، مكتفية بالاستماع إليه وهو يروي سيرته أو يلقي خطبه الملتهبة. مما منح الفيلم طابعاً تراجيدياً مؤثراً أسهم في تسليط الضوء، من دون الحاجة إلى أيّ تعليق، على المفارقات الفاقعة التي تطبع خطاب وشخصية هذا الداعية، الذي قرر فجأة، وهو في سن الـ 17، أن يحلق شعر رأسه ويقصد دير «مازويين»، غير بعيد عن مسقط رأسه في ولاية «ماندلاي»، ليصبح راهباً بوذياً.

ويرصد شرودر كيف تطور مسار W، وفقاً لمقولة بوذا الشهيرة: «مثلما يمتلئ إبريق الماء الفارغ بقطرات المطر، فإن البريء الذي يمتص قطرة بعد قطرة، ينتهي به الأمر إلى الامتلاء شراً». بعد خمسة أعوام على ارتدائه جبة الرهبنة البوذية، اكتشف W بالمصادفة كتاباً تراثياً قديماً، مجهول المؤلف، بعنوان «الخوف من اختفاء العرق (البورمي)». ومنه اقتبس أفكاره المغالية التي تطالب بتطهير بورما من «الدخلاء» المسلمين، الذين يطلق عليهم تسمية «كالار» العنصرية.

لحماية نقاء العرق البورمي، أطلق W حملة تنادي بمقاطعة المتاجر التي يمتلكها مسلمون، مجاهراً بأن الهدف هو «جعل الكالار في وضعية لا يجدون فيها مصدر رزق ولا مكاناً آمناً يحتمون به، حتى يضطروا لمغادرة البلاد». لكن تلك الحملة التي اتخذت في البداية طابعاً سلمياً، لم تلبث أن أفضت إلى مواجهات دامية تسببت في مقتل 11 مسلماً في تشرين الأول (أكتوبر) 2003، ما أدى الى اعتقال W والحكم عليه بالسجن 25 سنة.

لكن السجن لم يزد خطابه إلا راديكالية وتطرفاً. من المعتقل، أسهم في تفجير «ثورة الزعفران»، التي هزّت أركان النظام العسكري في بورما، عام 2007. وبعد تنحي الطغمة، عام 2012، أُطلق سراحه ضمن العفو العام الذي صدر بحق «مساجين الرأي»، إثر وصول حزب صاحبة نوبل للسلام، آنغ سان سو كي، إلى الحكم.

استعاد W حريته، فأسّس جمعية «ما – با – تا» (جمعية الدفاع عن نقاء العرق والدين)، سيئة الصيت، التي ارتكبت خلال الأعوام الخمسة الماضية مجازر وأعمال إبادة ذهب ضحيتها آلاف المسلمين الروهينغا. هذه الجمعية لم تعد تكتفي بالمطالبة بمقاطعة الأقلية المسلمة (أقل من عشرة في المئة من سكان بورما)، بل صارت تنادي بـ «إبادتها بعدما تبين أنه من المستحيل ترحيلها من البلاد».

وفي ظلّ صمت مريب من قبل حكومة «الليدي»، صاحبة نوبل آنغ سان سو كي، ما زال W يجوب أنحاء بورما، محرّضاً ضد المسلمين. كاميرا باربيت شرودر رافقته في تجمع أقامه أمام الآلاف من أتباعه، وخاطب فيه الجموع المتحفّزة، سائلاً: «ما هو الأفضل برأيكم، الزواج بمسلم أم بشخص مُشَرَّد؟» فأجابت الجموع: «المشرد، طبعاً»! وإذا بـ W يعود للمزايدة: «ما هو الأفضل برأيكم، الزواج بمسلم أم بكلب؟» فهتفت الجموع بصوت واحد: «الكلب»! وأطرى W على هذا الخيار، قائلاً: «نعم، فالكلب لن يطلب منكم أبداً تغيير ديانتكم»!

من دون التعليق أو الرد عليه.

لكن صاحب «ثقل العار» (1996) لم يلبث أن اكتشف أنّ الأيديولوجيا العنصرية للراهب البوذي القاتل لا تحتاج إلى أي رد أو تعليق، سوى مرافقة أقواله وخطبه بصور أرشيفية تعكس بشاعة الجرائم التي تُرتكب تحت إشرافه أو بتحريض منه.

منذ اللقطة الأولى، يكشف W عن الوجه البشع لخطابه العنصري، قائلاً: «حين كنت طالباً، أنجزت بحثاً علمياً عن صنف من الأسماك يعيش في غرب إفريقيا يتميّز عن باقي الأسماك بأنه يتناسل بكثرة، وينمو بسرعة، ويتسم بالوحشية الشديدة، فهو الحيوان الوحيد على وجه الأرض الذي يفترس بني جلدته». وبعد أن يتوقف للحظات، متظاهراً بالتأمل، يضيف: «لاحقاً، اكتشفتُ بأن هنالك فصيلة أخرى تمتلك هي الأخرى هذه الصفات: إنهم المسلمون»!

مسار سينمائي مزدوج

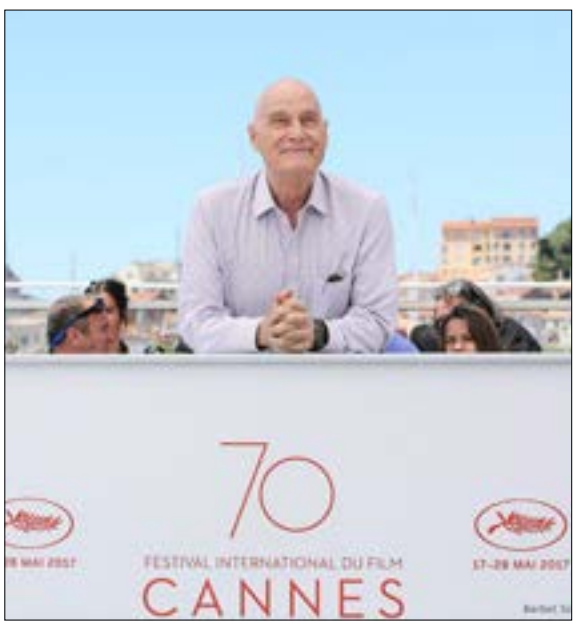

بدأ باربيت شرودر (الصورة) مشواره السينمائي كمساعد لجان لوك غودار في «حمَلة البنادق» (1963). ورافق، كناقد سينمائي ثم كمخرج ومنتج، عدداً من أبرز أقطاب «الموجة الجديدة» أمثال إيريك رومر، وكلود شابرول، وجان روش، وجان - دانيال بوليه. حافظ على الدوام بقدم في السينما الروائية وأُخرى في التوثيق. وأبدع في كلا الصنفين روائع مبهرة، من باكورته الروائية More إلى تحفته التوثيقية «كوكو، الغوريلا الناطقة» (1978). ظلّ وفياً لهذا النفس المزدوج، الروائي والتوثيقي، حتى بعدما انفتحت أمامه أبواب هوليوود. اقتبس فيلمه الروائي الأميركي الأول Barfly (بطولة النجم ميكي رورك – 1987) من سيرة الشاعر النيويوركي المشاكس تشارلز بوكوفسكي. لكنه أردفه، خلال العام ذاته، بشريط توثيقي مبهر بعنوان «تسجيلات تشارلز بوكوفسكي». توالت بعد ذلك نجاحاته الروائية، من «لغز فان بولو» (تم ترشيحه لأوكسار أفضل إخراج - 1990) و«امرأة بيضاء عازبة» (بطولة بريجيت فوندا - 1992)، وصولاً الى «حسابات قاتلة» (2002) و«إنجو، وحش الظلام» (2008) من دون أن ننسى رائعته البيوغرافية «أمنيزيا» (2015). لكن كل ذلك لم يشغله عن استكمال «ثلاثية الشر» التوثيقية، التي استغرقت منه أكثر من أربعين سنة.

وجهاً لوجه

علاء الدين سليم أكتشف فيلمي أثناء صناعته

لم يعرف علاء الدين سليم سينما المؤلّف مبكّراً. نشأ على «فيلم السهرة» التجاري، الذي تشاهده معظم العائلات في البيوت، في سنّ الـ 19، بدأ الاختلاف. تعرّف إلى كبار الشاشة، احتكّ بصنّاع من تونس وخارجها، أثرواوعيه ومعرفته. وُلِد في سوسة، على سواحل الشرق التونسي عام 1982. درس في المعهد العالي لفنون الملتميديا بين عامي 2001 – 2004. بعد عام، أسّس Exit Productions مع علي حسّونة، التي أنتجت العديد من التجارب الأولى لمخرجين تونسيين، ضمن السينما المستقلّة. انهمك مبكّراً بهاجس الهجرة غير الشرعية، منجزاً شريطاً قصيراً بعنوان «خريف» (2007)، طار إلى فرنسا، ليحقق قصيراً آخر هو «ليلة من الليالي» (2008). أتبعه بـ «الملعب» (2010)، والوثائقي الطويل «بابل» (2012)، بالشراكة مع إسماعيل الشابي ويوسف الشابي. اشتغل عدّة مشاريع فيديو آرت، منها سلسلتا «يوميّات رجل مهم» و«يوميّات امرأة مهمّة». بين عامي 2010 – 2011، في عام 2014، عاد إلى فكرة قديمة عن اللجوء والهجرة غير الشرعية، ليكون «آخر واحد فينا» (2016) أوّل أفلامه الروائية الطويلة. كذلك، أسهم سليم في أفلام سواه، عمل في بعضها مراقب صورة، إضافةً إلى المشاركة في الإنتاج. «الأخبار» التقت علاء الدين سليم، بعد عرض فيلمه ضمن «أيام بيروت السينمائية 2017»

علي وجيه

■ لنبدأ بالسؤال التقليدي: كيف تشكّلت فكرة «آخر واحد فينا»؟ وكيف اشتغلت عليها؟

الفكرة قديمة. أعيشُ في حيّ، تقطنه الطبقة الوسطى في تونس. حكايا الهجرة غير الشرعيّة منتشرة بكثرة. كثرٌ حلموا، وجازفوا في سبيل حياة أفضل. منهم من لقي حتفه. منهم من عاد نتيجة الإحباط وخيبة الأمل. ثمّة من اختفى تماماً. لطالما تساءلت عن هذا الجسد المفقود: كيف ذهب؟ ماذا قابل خلال الرحلة؟ من العبث أن يموت شخص في سبيل الانتقال إلى مكان آخر. هذا غير معقول. «نون» (الشخصية الرئيسية في الفيلم . يؤديها فنان الشارع جوهر السوداني المعروف بـ «فاجو») كان تونسياً بادئ الأمر. بعد تصوير «بابل» في مخيّم للاجئين جنوب البلاد، التقيتُ بالكثير منهم. قرّرت أن يصبح شخصاً من جنوب الصحراء، يعبر الجغرافيا كلّها نحو الشمال. وسّعتُ المجال، لأنّ السينما كوكب قائم بذاته. فلتكن قصّة عن إنسان من هذه المنطقة، تصلح لأيّ مكان في العالم. حققتُ أفلاماً أخرى عبر السنوات، ثمّ عدتُ إلى «آخر واحد فينا» عام 2014، بالتعاون مع عدد من الأصدقاء المتحمّسين للمشروع.

■ يبدو أنّك تحدّثت عن اللجوء، قبل أن يصبح ظاهرة بعد «الربيع العربي». هل

> **السينما التونسيّة الجديدة بدأت قبل الثورة**

بات الفيلم راهناً أكثر بعد صدوره؟

بالتأكيد لم أتوقع ذلك. بعد «الربيع العربي»، نُسفَت بلدان بالكامل. انظر إلى ليبيا المشرذمة اليوم. الحكومات لا تكترث لشعوب، تتوسّل حقّها البديهيّ في الحياة. هذا ما حصل للأسف.

■ يبدو أنّك تكتشف الفيلم وتتلمّس وجهه أكثر أثناء صناعته. إلى أيّ درجة تهتمّ بالتحضير المسبق؟

مشهد من «آخر واحد فينا»

علاء الدين سليم: لستُ موظفاً في NGO. أنا سينمائي واعرض الامور على طريقتي

أنتج «آخر واحد فينا» بإمكانيّات متواضعة. كان تمريناً هاماً بالنسبة لي حول التأقلم مع الإنتاج المتقشّف.
اشتغلنا كأصدقاء، دون الاكتراث لتسميات المخرج والتقني وما شابه. صحيح أنّ القرار الأخير يرجع لي، لكنّ آراء الفريق كانت هامّة جداً. الشريط اكتمل بالحب. كنّا نتعب طوال اليوم، ثمّ نضحك في آخره.
مسار الفيلم واضح منذ البداية، لكنّه طريق سيّارة، يمكن أن نقود «زكزاك» أثناء قطعه. نتكيّف مع ظروف المال، والطقس، والطاقة البشريّة، والأحداث الطارئة. دعني أكون أكثر صراحةً. لا تهمّني دقّة التصوّر المسبق، أو كيف يجب أن تكون الأمور. هناك تحضير بالتأكيد، ولكن هناك الكثير من التكيّف والتفاعل والانفتاح على الأفكار الخلّاقة. إذا كنت أعرف الفيلم مسبقاً، لمَ أصنعه؟

■ بالنسبة إلى الأشكال الهندسية المرافقة لعبارات مكتوبة خلال الفيلم. ألم تخشَ أن تكون خارج مناخه أو أسلوبيّته؟

لا يهمّني ذلك. أردتُ وضعها وكفى. الأشكال لصديقي هيثم زكريّا. أنا معجب بعمله، وأردتُ إدخاله في الشريط. كما قلتُ، أنا أجرّب وأكتشف أثناء الصناعة، وأنا مشاهد الفيلم الأول.

■ إذاً، ينسحب الأمر على ضياع البطل، وانتهائه إلى الغابة. لم يعد فيلماً تقليدياً عن اللجوء...

بالضبط. أردتُ خلق عالم موازٍ، ومعالجة التيمة بشكل مختلف. لستُ باحثاً سوسيولوجياً، أو موظفاً في NGO. أنا سينمائي. أريد عرض الأمر على طريقتي.

■ 2016 كان عاماً نوعياً للسينما التونسيّة. هل ترى أنّ هناك موجة جديدة بعد الثورة؟

المنطقة العربيّة كلّها تغلي. هذا يعني سينما حيويّة وتفاعليّة بالضرورة. السينما التونسيّة الجديدة بدأت قبل الثورة، بالفيلم القصير (2004 – 2005)، تبعه الوثائقي (2009 – 2010)، ثمّ الروائي. لا أدري إن كان الأمر مرتبطاً بالثورة، ولكن لا شكّ في أنّ السينمائيين استفادوا من حراك طال مفاصل الحياة، بغضّ النظر أنّ شيئاً لم يتغيّر بعد رحيل بن علي في رأيي. ما زال الإحباط مسيطراً. بالنسبة لي، هذه السينما التي أريد صنعها، سواء هناك ثورة أم لا. ثمّة تنوّع جميل في السينما التونسيّة اليوم. كلّ صانع يقدّم رؤية أو جانباً مختلفاً.

■ هل بدأت باكتشاف المشروع القادم؟

أعمل على عدّة جبهات في آن. فيديو آرت، وإنتاج شريط وثائقي، كما بدأتُ بكتابة روائي جديد. لا أعرف عمّا سيكون بالضبط عند اكتماله.

رمضان 2017

روزينا لاذقاني اكتشاف الموسم

وسام كنعان

لا يقف أداء الممثل ـ بحسب أهم المرجعيات التنظيرية ـ على ثرثرة لسانه، وحركات وجهه ويديه، أو وقع خطواته، بل يحلّ مطرح كلّ ذلك العين المدركة، التي تحدّق مباشرة في المشاهد وتصل إلى قلبه، وهي تطفح إحساساً. لا يمكن لممثل بعينين فارغتين إلا أن يشتت مراقبه. هكذا، فإن أيّ مرونة لدى الممثل لا تتكئ إلى إحساس داخلي عميق، لن تستدعي الانتباه الكافي من متابعيه. ولو نقّبنا في بنية الموسم السوري، متجاوزين حجم الخيبة التي يخلّفها على الأصعدة كافة، لعثرنا على كنز لا يُفقِده الرماد المتراكم بريقه. القصد هنا لمعة الممثل السوري، وشغله الأدائي المحترف، الذي يعدّل المزاج في كثير من الأحيان، ولو كانت المادة التي يقدّمها متهاوية. يبقى التعويل على الارتجال والحضور التمثيلي الآسر، عساهما يشكلان منفذاً أخيراً للنجاة. بعيداً عن الأسماء المكرّسة التي يسطع نجمها عاماً تلو آخر، يطرح هذا الموسم أسهم وجوه شابة للتداول الجدي، أهمها سامر الكحلاوي الممثل السوري الذي تأخر اكتشافه، حتى لمع حضوره بأداء مدروس يجاري فيه الكبار في «الهيبة» (هوزان عكو وسامر البرقاوي- mbc دراما -mtv- السومرية).

العمل ذاته يزيح الستار عن موهبة ساحرة لممثلة سورية شابة هي روزينا لاذقاني (1990 ـ الصورة). الصبية الجميلة انتهت عام 2014 من دراسة «المعهد العالي للفنون المسرحية - قسم السينوغرافيا» وتوجّهت للتمثيل. ترك اسمها صدى عند مستمعيه، ولو لم يعرفوا صاحبته. غرابة الاسم و«شذوذه» عما نستمع له من أسماء تقليدية، جعلا إمكانية حفظه أسهل. لعبت لاذقاني العام الماضي في «أهل الغرام3» (مجموعة مخرجين وكتاب، يعرض حالياً على LCD). لكنّ الظلم التسويقي الذي حاصر العمل، لم يمكّنا من الالتفات إليها. حتى جاءتها فرصة الظهور الوافي هذا العام في عملين معاً هما «شوق» (حازم سليمان ورشا شربتجي . سوريا دراما) و«الهيبة». وإذا كان الممثل الناشئ هذه الأيام أمام اختبار أشد صعوبة يجيز له «اللعب بالمقصقص حتى يأته الطيّار» كما يروي المثل الشعبي الدارج، فإن ذلك ينطبق حتى الآن على الحوارات، وتصاعد الحكاية بالنسبة إلى دور لاذقاني في «الهيبة»، والتي لا تمهّد الأرض كي تبرز معظم إمكانياتها. مع ذلك، تجيد الممثلة اللعب عميقاً في مساحات من الإحساس الصادق... هي مجرّد امرأة في مقتبل حملها قادتها سلسلة خدائع وخيانات زوجها إلى بيت عائلتها، التي لا تعرف التعامل مع أنثى بهذا الحسّ المرهف. تجرّب مساعدة أرملة أخيها (نادين نجيم) لاستعادة ابنها أكثر من مرّة، لكن خوفها من عقاب أخيها جبل (تيم حسن) يعيدها إلى منطق العشيرة. لا تستطرد لاذقاني في الحديث، ولا تستعرض بحركات جسد مجانية. كذلك، لا تنصرف إطلاقاً نحو موضة عرض الأزياء الدارجة هذه الأيام. تركّز انتباهها على الهدف الأقصى من دورها. تبرز إمكانياتها بعينين تفيضان إحساساً، ينأى شغلها عن الثرثرة، أو الحشو الأدائي، فيما تواكب بنيتها الجسمانية الناعمة، خامة صوت خاصة جداً. تنسجم كلياً مع إحساسها الخاص وشغلها بعينيها في الدرجة الأولى.

تحيلنا في كل مشهد تطلّ به إلى الحالة الداخلية للشخصية التي تجسّدها، حتى أنها تقتنص حصتها من الكاميرا بعيداً عن التصنّع، بل بشيء من الندية. تقف في مواجهة منى واصف أحد أهرامات الفن السوري، كذلك لا تضيرها شراكتها مع «نجم الكاريزما» تيم حسن.

لا يقتصر حضور الممثلة الصاعدة عند هذا الحد، إنما تجذب الأنظار إليها في «شوق» حيث تجيد إقناع مشاهدها بأنها صبية في أهبة الصخب النفسي، تتقاسم الظهور مع واصف ذاتها، وتزعجها الرقابة المجتمعية التي تحدّ من شغفها المتهور. تعجب برجل غني متنفذ (أحمد الأحمد) توحي القصة بأنه أحد تجّار الحرب... من دون أن نعرف أين ترسو هذه الشخصية الثانوية في نهاية الحكاية.

* «الهيبة»: 22:30 على mtv ـ 17:00 على «mbc دراما»
* «شوق»: 22:30 على «سوريا دراما»

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 12 حزيران 2017 العدد 3198

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

البنتُ التي تُقلّبُ صفحاتِ النوتةْ

ما عادَ يُسعِدني الحلمُ بصناعةِ المعجزات.
ما عادت تعنيني المعجزات:
لا معجزةُ الانتصارِ في الحروب، ولا معجزةُ وقوعِ السلامِ من بعدها،
ولا معجزةُ العثورِ على الحقيقةِ وفَكِّ طلاسمِها،
حتى ولا معجزةُ أَنْ تَتحقّقَ العدالةُ على الأرض، ويصيرَ ساكِنوها بشراً...
بشراً عاديين، مُحترَمين، مؤدّبين، مفهومينَ ومُحتَمَلين... كجميعِ إخوتِهم الحيوانات.
ما عادت تُسعدني صناعةُ المعجزات
(أصلاً، أنا أخافُ المعجزات، ولا أطيقُ انتظارَها).
ما عادَ يُسعدني الحلمُ بأنْ أعودَ إنساناً سويّاً، مُقَدَّراً، طموحاً، وقادراً ـ بالشجاعةِ والصبر ـ
على اجتيازِ الخطّ الأخيرِ للميدان.
أكثرُ ما يعنيني، أكثرُ ما يُسعدُني، أكثرُ ما يُرضيني... أنْ أظلّ حيّاً
(حيّاً كبَزّاقةٍ، أو عصفورٍ، أو ثعلبٍ، أو وُرَيقةِ نباتْ)
و... ألاّ أكونَ خائفاً.
ألاّ تكونَ لي أحلامٌ كبرى، وطموحاتٌ كبرى، ونوباتُ جنونٍ كبرى.
أنْ أكونَ مكتفياً بما حصَّلْتُهُ من المسرّاتِ، والأحزانِ، والسأَمِ، ونُدوبِ الصداقةِ، وأمراضِ
الحقيقةِ والعقائدِ المستعصية.
وطبعاً: أنْ يظلَّ ما في أَوردتي من أملاحِ الدموعِ ومائِها
كافياً لِما هو مُقَدَّرٌ لي من المآتم، والأعراسِ، و وَلائِمِ الموسيقى.
أبداً، ما عدتُ أريدُ شيئاً، ولا عدتُ أطمحُ إلى شيء.
إنْ لم يكنْ بمُستطاعيَ أنْ أصيرَ الشجرةَ، أو الغيمةَ، أو الطائرَ، أو الحلزونةَ الآمنةَ، أو تُويجةَ
الورد...
إنْ لم أكنْ قادراً أنْ أصيرَ الراقصَ الذي...، أو المُنشِدَ الذي...، أو العاشقَ الذي...، أو القبطانَ
الذي...، أو نافخَ البوقِ الذي...
فيَكفيني، يَكفيني ويَكفيني،
حين يجتمعُ الشملُ (شملُ الناسِ العاديّين، في المحفلِ العاديِّ، تحت قبّةِ الحياةِ العاديّةْ)
يكفيني، ويكفيني، ويكفيني
أنْ أكون شبيهَ تلك البنتْ
البنتِ البسيطةِ/ البنتِ المُستحيةِ/
التي، بكاملِ الرضا والمسرّة (بدون أنْ ينتبهَ إليها أحدٌ، بل وحتى بدونِ أنْ تنتبهَ نفسُها إليها)
تجلسُ، مُتَواريةً خلفَ ظِلِّ نفسِها، كما لو أنها قطعةُ هواءٍ مَرميّةٌ على كرسيِّ هواءْ،
مكتفيةً بقراءةِ صمتِها
وتَقليبِ صفحاتِ النوتةِ
لعازفِ البيانو العظيم
الذي يَضبطُ موازينَ العالَم
ويُهدي لمنْ لا يَستحقّونها:
الدموعَ... والسعادةْ.

2016/9/10

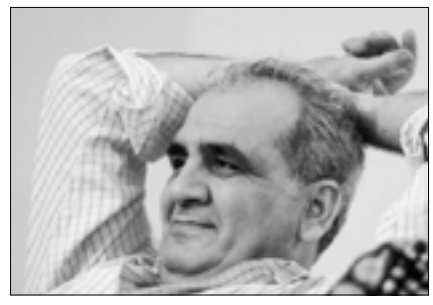

يحيى جابر يوقّع «أعراس شيطانية»

تدعو دار «أبعاد» في 29 حزيران (يونيو) الحالي إلى توقيع رواية «شارع المتنبّي ـ أعراس شيطانية» للكاتب والمخرج اللبناني يحيى جابر (الصورة) في «قصر الأونيسكو». بعد إصدارات عدّة منها «ناقصات عقل ودين»، يقدّم لنا كاتب مسرحية «بيروت... الطريق الجديدة» كتاباً مختلفاً. نحن أمام حكاية واقعيّة عن «حنان»، الفتاة الجنوبية التي رزحت وعائلتها تحت الضغوط الحياتية والاعتداءات الإسرائيلية. تتزوّج الشابة مكرهة من ثري يُمعن في تعنيفها، قبل أن تهرب إلى بيروت بحثاً عن الخلاص لتبدأ رحلة عذاب جديدة.

توقيع «شارع المتنبّي ـ أعراس شيطانية»: الخميس 29 حزيران ـ بدءاً من الثالثة بعد الظهر ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/746939

بناء الدولة اللبنانية ندوة في زغرتا

«بناء الدولة في لبنان: الرؤى والتحدّيات»، هو عنوان الندوة التي تدعو إليها منظّمة «أدراج إهدن»، يوم السبت المقبل، في مدينة زغرتا (شمال لبنان).
يشارك في اللقاء أمين عام «حركة مواطنون ومواطنات في دولة» الوزير السابق شربل نحّاس (الصورة)، وعضو مجموعة «زغرتا غدنا» أنطوان يمّين، والأستاذ المحاضر في «جامعة القديس يوسف» جميل معوّض. أما إدارة النشاط، فستكون مهمّة الباحثة القانونية شادن الضعيف.

ندوة «بناء الدولة في لبنان: الرؤى والتحدّيات»: السبت 17 حزيران (يونيو) الحالي ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ المسرح البلدي في «قاعة بيار فرشخ» (سرايا زغرتا ـ ساحة التلّ/ شمال لبنان). الدعوة عامة.